الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة1 –

كلّية الآداب واللّغات

قسم الآداب واللّغة العربية

مطبوعة بيداغوجيّة موجّهة لطلبة السّنة الثّالثة ليسانس في الدّراسات اللغوية بنظام (ل.م.د) تخصّص اللّسانيات العامّة

عنوانها:

محاضرات في منهجيّة البحث اللّغوي

إعداد الدّكتور:

- مشتة مهدي

السّنة الجامعيّة : 1442/1441هـ
2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم،والصّلاة والسّلام على النبيّ المعلّم،م حمد وعلى آله وصحبه وسلّم ، وبعد:

من المسلّم به أن البحث العلمي ضرورة بشريّة؛ لأنّه الطّريق الوحيد للوصول إلى المعرفة واكتشاف المعلومات، به يسعد الإنسان وينعم، وبه تسود الأمم و تتقدّم ، وبقاء هذه الأمم وازدهارها مرهون بمدى اهتمامها بالبحث العلمي عامّة واللّغوي خاصّة ،ولا يؤتى ذلك حتى يطّلع الباحث على مناهجه ، ويتبع خطواته ومراحله ، ويتحكّم في أدواته وتقنياته ، فلكل بحث منهجيته الخاصّة التي تناسبه بما في ذلك البحث اللغوي.

يعدّ مقياس " **منهجيّة البحث اللّغوي**" ذو صبغة نظريّة وتطبيقيّة موجّه لفئة مستهدفة هي طلبة السّنة الثّالثة ليسانس في الدّراسات اللّغوية (تخصّص اللّسانيات العامّة) بالنّظام الجديد **(ل.م.د)**يدرّس في السّداسي الخامس، **معامله 02** ويحصل فيه الطّالب على رصيد **قدره 03** تكون طريقة التّقويم فيه في المحاضرة بواسطة امتحان كتابي وفي التّطبيق (الأعمال الموجهة) من خلال : الحضور، الجهد الشّخصي للطّالب ،وقد يجرى فيه امتحان كتابي.

يشغل هذا المقياس أهميّة بالغة في مسار التّكوين الجامعي لطالب اللّغة العربيّة وآدابها لأنّه يمكّن الطّالب من امتلاك أبجديات البحث العلمي واللّغوي والأنظمة التي تحكم طرائق إجرائه ، ويزوّدهم بما هو ضروري من المنهج في بحوثهم الجامعيّة... وعموما يمكن رصد مجموعة من الأهداف البيداغوجيّة الرّئيسة لهذا المقياس تتمثّل فيما يلي:

- ✓ تحديد المفاهيم الأساسيّة لمصطلحات البحث اللغوي والتّمييز بينها.
- ✓ إدراك أهميّة البحث اللغوي من خلال تحديد أهدافه وضوابطه،خصائصه وخطواته الإجرائيّة .
- ✓ الإلمام بأدوات البحث العلمي واستغلالها لأجل الوصول إلى نتيجة علميّة دقيقة.
- ✓ التعرّف على مناهج البحث اللّغوي ،وخطواتها الإجرائيّة في دراسة اللّغة.
- ✓ التعرّف على أهميّة الاستبيان وكيفية إعداده،وشروط تفريغه وقراءة محتواه.
- ✓ تحرير بحث لغوي وفق أصول وقواعد وضوابط علميّة أكاديميّة صحيحة .

ويمكن تحديد نوع المعارف والأهداف المرجوّة منها والخاصة بهذا المقياس،وفق الجدول

التّالي:

نوع المعارف	الأهداف
المعارف Savoir	– تزويد الطّالب بالمعارف التي يتضمنها مقياس منهجيّة البحث اللّغوي .(محتوى المقرّر)
المعارف الفعلية Savoir–faire	– التّمييز بين العلم والمعرفة ،وتحديد أهدافهما وكيفية الحصول عليهما من مصادرهما. – اكتساب مهارات بحثيّة ذات أساس علمي تلاءم طبيعة البحث اللّغوي المراد إنجازه. – كتابة بحثه (مذكرة التخرج) وفق قواعد البحث الأكاديمي الجامعي .
المعارف الحياتية Savoir–Etre	–استغلال مكتسبات منهجيّة البحث اللّغوي في إعداد بحوث في شتّى المجالات . – القدرة على تحصيل المعارف اللّازمة لمختلف المشكلات المعرفيّة التي تعتري الطّالب في حياته العمليّة .

وبغية تمكين الطّالب من استيعاب المفاهيم الأساسيّة المقدّمة له في هذا المقياس حاولنا عرضها في هذه المطبوعة البيداغوجيّة وفق خطّة متسلسلة ومتوازنة قائمة على التّدرّج لأجل الاستعاب الكامل والصّحيح بمحتوى هذه المادّة، ملتزمين في ذلك بمفردات المقياس وفق ما هو مقرّر وزاريّا لهذه الفئة المستهدفة ؛ لذا جاءت هذه المطبوعة البيداغوجيّة مكوّنة من أربعة عشر محاضرة تماشيا مع الحصص المخصّصة للمقرّر بمعدّل محاضرة واحدة في كلّ حصّة مقدارها الزّمني ساعة ونصف ، وهذه المحاضرات كالآتي :

1- مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم: "المنهج، المنهاج، المنهجيّة،المقاربة".
2- البحث اللّغوي" أهميّته وأهدافه".
3- البحث اللّغوي" خصائصه وخطواته."
4- الاستقراء والاستنباط .

5- الاستدلال والاستشهاد.
6- مناهج البحث اللّغوي في التّراث.
7- المنهج التّاريخي "الإجراء".
8- المنهج المقارِن "الإجراء".
9- المنهج الوصفي "الإجراء".
10- المنهج التّقابلي "الإجراء".
11- الاستبيان" أهميّته، إعداده وتفريغه."
12- الاستبيان" القراءة ، تحليل المحتوى" .
13- تصميم الجداول والأشكال التّوضيحيّة.
14- كتابة البحث اللّغوي وتحريره.

وقد خصّصت لكلّ محاضرة مجموعة من الكفاءات المستهدفة التي نرجو تحقّقها فيها وكانت هذه الكفاءات في الوقت نفسه المنطلق في بناء عناصر المحاضرة ، وبما أنّ أداء الطّالب في الجامعة بصفته متعلّما أصبح يتطلّب منه اكتساب معارف ومعارف فعليّة وسلوكيّة جديدة وبطرق ذاتيّة، ختمت كل محاضرة بتقويم تحصيلي يسمح للمتعلّم بإبراز قدرته على إظهار ما اكتسبه من معارف اعتمادا على ما هو مقدّم في المحاضرة أو اكتساب معارف جديدة تزيد من ثراء تعلّماته ،هذا وتجدر الإشارة أيضا إلى أهميّة حصص التّطبيق في هذا المقياس لأنّه ومن خلالها يتمّ التّحقّق من مدى فاعليّة هذه الدّروس ،ومدى إيصالها للمعرفة المسطّرة من خلال مجموعة من الأنشطة البيداغوجيّة ينجزها الطّالب في هذه الحصص والّتي يجب أن يبرز فيها مدى إلمامه بمعارف هذا المقرّر الدّراسي، مع قدرته على توظيفها .

اعتمدت في هذه المطبوعة البيداغوجيّة على مجموعة من المصادر والمراجع قديمة وحديثة حسب ما تقتضيه طبيعة كلّ محاضرة .

وفي الأخير نحمد الله عزوجل الذي وفّقنا لإتمام هذه المطبوعة وإنجازها، ونسأله سداد الرّأي والرّؤية راجين منه أن يوفقنا لما فيه خير للعربيّة وأهلها.

المحاضرة الأولى :

مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم:

"المنهج، المنهاج، المنهجيّة،المقاربة"

الكفاءات المستهدفة :

- **أن يتعرّف الطّالب على مفهوم كل من المنهج، المنهاج ،المنهجيّة والمقاربة.**
- **أن يحدّد الطّالب أهمّ الفروق بين هذه المصطلحات في البحث العلمي.**
- **أن يوظّف الطّالب المكتسب في بحوثه العلميّة واللّغويّة .**

تمهيد:

شكّلت مصطلحات البحث العلمي أحد أهمّ الرّكائز الأساسيّة التي تدعم وتقوّي البحث العلمي، فكثير ما تتعدّى المفاهيم والمعاني الخاصّة ببعض المصطلحات العلميّة المستخدمة في البحث،ومن بين هذه المصطلحات المنهج،المنهاج،المنهجيّة،والمقاربة ،فعلى رغم التقارب اللّغوي الذي يجمع بينها إلّا أنّ لكلّ منهما استخدام خاص لذلك لابدّ أن يحدّد الباحث المعاني والمفاهيم التي تناسب كلّ مصطلح على حده؛ لأنّ ذلك يساعد في تحديد الخطوط العريضة للبحث العلمي.

أوّلا- المنهج والمنهاج :

المنهج كالمنهاج يستدلّ عليهما في معاجمنا العربيّة من مادة "ن .هـ.ج" ، التي تعني المسلك الواضح والطّريق الواسع المستقيم البيّن، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) « :طريقٌ نهجٌ :واسعٌ واضحٌ، وَطُرقٌ نهَجَةٌ، وَنهَجَ الأمْرُ وأَنْهَجَ لغتان، أي :وضح؛ ومِنْهَجُ الطريق :وَضَحُه؛ والمنِهاج :الطريق الواضح»[1].

وقال الجوهري (ت 383 هـ):« النَّهجُ :الطريق الواضح، وكذلك المنْهج والمنِهاجُ؛ وأنهجَ الطريق، أي :استبان وصار نهْجًا واضحا بينا ،ونهجت الطريق :إذا أَبرتَه و أو ضحته، يقال:اعْمَلْ على ما نَهَجْتُهُ لك،ونَهَجْتُ الطريق أيضا :إذا سلكته»[2]، وجعل ابن سيدة (ت485هـ) المنهج والمنهاج مصطلحا واحدا فقال : « طريق نهجٌ بيّن واضح،والجمع: نهْجاتٌ وَنُهُوجٌ وسبيل مَنْهجٌ :كَنَهْجٍ؛ وَمنهَجُ الطريق: وُضُحُه؛ والمنِهاجُ كالمنهجِ؛ قال تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ﴾.المائدة 48.

وأنهجَ الطّريق:وضّحه،ونهج الأمر وأنهجَ:وضّحه[3]،وقال ابن منظور (ت711هـ)«طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وهو النَّهْجُ؛ قال أَبو كبير :فأَجَزْتُه بأَفَلَّ تَحْسَبُ أَثْرَهُ *** نَهْجاً، أَبانَ بذي فَرِيغٍ

---

[1] **كتاب العين** ،الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن، ،تحقيق :مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام- بغداد -الجمهورية العراقية، 1957 م، مادة" ن هـ ج"،ج392/3.

[2] ينظر: **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، الجوهري إسماعيل بن حمادة، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،ط4، 1987م، مادة" ن هـ ج"،ج171/1

[3] ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم**،ابن سيدهأبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، تحقيق :عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت-،2000م،"ن.هـ.ج"،ج171/4

مَخْرَفِ (...)والجمعُ نَهجاتٌ ونُهُجٌ ونُهوجٌ (...)،وطُرُقٌ نَهْجَةٌ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ:كَنَهْجٍ. ومَنْهَجُ الطّريقِ:وضَحُه. والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ. وأَنهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبانَ وصار نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً(...) ونَهَجْتُ الطريقَ: أَبَنْتُه وأَوضَحتُه؛ يقال: اعْمَلْ على ما نَهَجْتُه لك ،ونَهَجتُ الطريقَ: سَلَكتُه. وفلانٌ يَستَنهِجُ سبيلَ فلانٍ أَي يَسلُك مَسلَكَه. والنَّهْجُ:الطريقُ المستقيمُ»[1].

وجاء في المعجم الوسيط (نَهَجَ) الطّريق–نَهْجًا ونُهُوجًا : وضح واستبان ، وانْتَهَجَ الطَّريق استبانه وسلكه، يقال :طَرِيقٌ نَهْجٌ ،وأمر نَهْجٌ. الطريق المستقيم الواضح،المنهاج : الطّريق الواضح ،يقال هذا نهجي ولا أحيد عنه[2] .

وعليه يتّضح أن معاجمنا العربية قد خطّت مفهوما ودلالة لغوية واحدة لكل من المنهج والمنهاج مما جعلها تبدو للقارئ وكأنّها مترادفة إلّا أن الفيصل بينهما يرجع إلى استعمالاتها في الدّراسات الأكاديميّة الحديثة التي توضح خصائص كلّ واحد منهما وبمقابلتهما بالمصطلحات الأجنبية يتّضح الفرق ويبُون .

1-1: المنهج:(Méthode)

هو التّرجمة العربية للكلمة الإنجليزيّة "Method" ،أو الكلمة الفرنسيّة "Méthode" التي تعود في النّهاية إلى الكلمة اليوناني "METHODOS " ،التي كان يستعملها أفلاطون بمعنى "البحث أو النظر أو المعرفة" ،واستخدمها أرسطو بمعنى "البحث" [3] ، أمّا اصطلاحا فقد عرف معانيَ ومفاهيم عديدة ومتنوّعة،فيعرّفه محمّد بدوي بأنّه« مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معيّنة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطّريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة»[4]، ومن جهة أخرى يعرّف الدّكتور عامر مصباح المنهج العلمي بأنّه:« مجموعة الخطوات العلميّة الواضحة والدّقيقة

---

[1] **لسان العرب** ،ابن منظور" محمد بن مكرم الأفريقي المصري"، دار صادر–بيروت–لبنان، ط5 ،(د.ت)،مادة" ن ه ج" ص383

[2] ينظر:**المعجم الوسيط** ،إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق :مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنشر، القاهرة، دط، دت، مادة" ن ه ج"، ج2/ص 957

[3] ينظر: **مناهج البحث العلمي**،عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات–الكويت،ط3، 1977م، ص03

[4] المرجع نفسه، ص 19

التي يسلكها الباحث في مناقشته أو معالجة ظاهرة اجتماعيّة أو سياسيّة أو إعلاميّة معيّنة»[1]

وحسب بعض المهتمّين والعلماء فإنّ المنهج العلمي هو :«جملة المبادئ والقواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها من بداية البحث إلى نهايته بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضروريّة التي تخضع لها الظّواهر موضوع الدّراسة»[2].

وقد وُظّف المنهج على أنّه التّيار أو المذهب أو المدرسة، وعلى الرّغم من تعدّد هذه المصطلحات فهدف المنهج وغايته واحدة، هو الكشف عن الطريقة أو الأسلوب لتيّار معيّن أو مذهب معيّن أو مدرسة معيّنة[3].

وخلاصة القول : فإنّ المنهج هو الطّريقة الخاصّة التي تصلح لكلّ علم على حده؛بل لكلّ موضوع من موضوعات هذا العلم، ويعني الأسلوب أو الكيفيّة أو الوسيلة المحدّدة التي تتأسّس على مجموعة قواعد عامّة يتمّ وضعها و يتّبعها الباحث في دراسة المشكلة التي تؤدّي إلى الغرض المطلوب أو الغاية المعيّنة .

1-2: المنهاج:(Curriculum)

يقابله في اللّغة الأجنبيّة مصطلح "Curriculum " وهو يستعمل بكثرة في مجال التّعليم وهذا ما يجعله أكثر خصوصيّة من المنهج، ويُعرّف على أنّه «مجموع الخبرات التربوية والأنشطة التّعليميّة التي توفّرها المدرسة ليتفاعل معها التّلاميذ داخلها وخارجها تحت إشرافها بقصد تغيير سلوك التّلاميذ نحو الأفضل في جميع المواقف الحياتيّة »[4] ،فالمنهاج بمثابة خطّة تعليميّة تتضمّن الغايات والمقاصد والأهداف والمضامين والأنشطة التّعليمية، ثمّ طرائق التّعليم وأساليب التّقويم[5] ، وعليه يتّضح أن المنهاج التّعليمي بمثابة بنية منسجمة لمجموعة من العناصر المنظّمة في نسق تربطها علاقات التّكامل بوضوح ،و «هو نوع من التّشريع يقصد به تنظيم العمليّة التّعليميّة التعلميّة وتوجيهها نحو الأغراض القوميّة المنشودة ،وهو

---

[1] **منهجية البحث في العلوم السّياسية والإعلام**، عامر مصباح ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017م ، ص13.

[2] **علم النّفس الاجتماعي رؤية معاصرة**،فؤاد البهي السيد،عبد الرحمان سعد،القاهرة، دار الفكر العربي ،1999م، ص300.

[3] ينظر :**مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، نور الهدى لوشن،المكتبة الجامعية الأزريطة،الإسكندرية ،2000م ص284-285.

[4] **مفهوم المنهاج ومكوناته**،إدريس بوحوت، مجلة علوم التربية،المعاهد،الرباط، المغرب،العدد65،أفريل 2016م، ص03.

[5] ينظر: **في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث**، صالح بلعيد، دار هومة للطّباعة والنّشر والتوزيع ،الجزائر،2013م،ص13.

أشبه بالقوانين التّشريعية التي تكفل التّقدّم والحياة الفضلى»[1] ، ويتكوّن المنهاج ممّا يلي[2] :

أ- **الأهداف:** وهي الشّيء الذي يسعى التّعليم إلى تحقيقه.

ب- **المحتوى:** وهو المضمون الذي يبنى على الأهداف ،ويشتمل على المعلومات والمناهج والمبادئ والقيم التي يتعلّمها الطّلبة .

ج- **الطّريقة:** وهي الكيفيّة التي تدرّس بها المادّة من أجل بلوغ الأغراض التّربويّة.

د- **التّقويم:** لمعرفة تحقيق الأهداف أو ملائمة الطّرق والأساليب التي تنفّذ التّعليم.

وانطلاقا من هذه المكونات يتبيّن لنا أن المنهاج يقتضي بالضّرورة الاعتماد على منطق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيّات والمضامين ،والأساليب المعتمدة لتجسيدها ،وربطها كذلك بالإمكانات الماديّة والبشريّة وبقدرات المتعلّم وكفاءات المعلّم .

وممّا تقدّم يتبيّن أنّ مفهوم المنهاج يشترك مع المنهج كونهما بمثابة الطّريق التي يسلكها الفرد لتحقيق أهداف معيّنة،وينفصلان كون أنّ المنهاج أخصّ من المنهج الذي هو عام ويصلح لمختلف التّخصّصات ،فمجال المنهاج هو العلميّة التّربوية التّعليمية،كما أنّ المنهاج لا غنى له عن المنهج، بينما قد يستقل الثّاني عن الأوّل،فالحاجة الماسّة إذا إلى معرفة دقيقة بالمنهجيّة العلميّة ليتحقّق المنهاج ويحقّق أهدافه.

ثانيا :المنهجيّة :Méthodologie

لم يرد ذكر كلمة(المنهجيّة) في معجمات اللّسان العربيّ القديمة والمحدثة ؛لأنّها كلمة ابتكرها الفكر العربيّ الحديث، لمفهوم علميّ وافد عليه من ثقافات أجنبيّة،إذ يقابله في اللّغة الإنجليزية مصطلح "Methodology" وفي الفرنسية "Méthodologie" وهي كلمة مركّبة من جزئيين هما :منهج "Méthode" التي تعني الطّريقة الواضحة، واللّاحقة :ية "Logie" بمعنى العلم وبذلك يكون معناها :علم المنهج أو علم المناهج، أي العلم الباحث في المناهج، أو العلم الباحث في الطّرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة[3] ،فهو يحدّد الشّكل العام للمناهج، والطّريقة التي تكون بها أي منهج ،لأنّها مصدر صناعي والاستعمال

---

[1] **دليل استخدام كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي** ،بن الصيد بورني سراب و بن عاشور عفاف ، ديوان المطبوعات المدرسية،وزارة التربية الوطنية ،الجزائر،2017-2018، ص 06.

[2] ينظر: **مناهج اللّغة العربيّة وطرق تدريسها** ،سعدون محمود الساموك ،هدى علي جواد الشمري، ط 1،دار وائل ،عمان، 2005م، ص 106.

[3] ينظر: **مناهج البحث العلمي**،عبد الرحمن بدوي، ص 06-07.

الاصطلاحيّ المعاصر قد خصّ هذه الصّيغة « للدّلالة على المفهوم التّجريديّ والنّزوع المذهبيّ، والخصوصيّة المعرفيّة والهويّة العلميّة»[1] كون لاحقة المصدر الصناعيّ (يّة) تختصّ في علم الاصطلاح المعاصر« بالبعد العلماني والعقلي وبالتّالي الموضوعي مثل : الأسلوبيّة هي علم الأسلوب»[2]، وكذلك المنهجيّة هي علم المنهج.

وهكذا يتّضح الاختلاف البيّن، من حيث المعنى، بين كلمتي المنهج والمنهجيّة، وأنّ المرادفة بينهما هي مجرّد لغط ووهم باطل كونهما مختلفتين تمامًا،من حيث الصيغة الصرفيّة والمعنى الوضعي المعجميّ، والمفهوم الاصطلاحي العلميّ ، فالمنهجية اصطلاحا « علم يعتني بالبحث في أيسر الطّرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادّة المعرفيّة وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذّكر»[3].

وهي طريق يتّبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود بتبنّي جملة من القواعد والمبادئ والإرشادات توظّف لاستكمال الإجراءات التي تؤدّي إلى نجاعة التّحليل للظّواهر ،وهذا بغية الكشف عن العلاقات العامّة والضّروريّة التي تخضع لها الظّواهر المدروسة[4]،كما تعدّ علما يدرس المناهج البحثيّة المستخدمة في كلّ فرع من فروع العلوم الأخرى بما فيها العلوم اللّغوية ؛لذلك فإنّ المنهجيّة«هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء،والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتّحقيق في اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق ،والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النّظريات والقوانين العلميّة التي تحكم الكون وتسيره»[5].

وتجدر الإشارة إلى أن بعض التّعريفات الاصطلاحية قد جعلت مصطلح "Méthodologie " وقابلته في العربيّة بعلم المناهج وعرّف بأنه« قسم من المنطق بمعناه

---

[1] **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، محمد سمير نجيب اللّبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ،ص 127.

[2] **الأسلوبيّة والأسلوب**،عبد السلام المسديّ، ط2، الدار العربيّة للكتاب، تونس العاصمة، تونس ،1982م،ص 34.

[3] **المنهجيّة في البحوث والدّراسات**، محمد بدوي، تونس، دار الطباعة والنشر،(د.ت) ، ص09.

[4] **في المناهج اللّغوية والمنهجيّة** ،صالح بلعيد ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2014م ، ص 43-44.

[5] **منهج البحث الأدبي**، جواد الطاهر، مطبعة العاني ، العراق ،1970م، ص 21-22.

العام، ينظر في المناهج القائمة التي تستعملها مختلف العلوم للوصول إلى مطالبها»[1].

ونخلص في النّهاية إلى أن المنهجيّة هي ذلك العلم الذي يعنى بالمناهج من حيث التّعريف بها وتحديد أنواعها وأهدافها وخطواتها وأساليبها وأدواتها وتقنيّاتها، وكلّ ما من شأنه منح الباحث القدرة على الاختيار الأمثل للمنهج الذي يناسب بحثه، من حيث تطويرها وتطورها.

ثالثا: المقاربة :Approche

المقاربة هي التّرجمة العلميّة لمصطلح "Approche " وفي البحث العلمي «هي عبارة عن استراتيجيّة عامة أو أسلوب تحليلي يؤخذ كأساس في الدّراسة وتحليل الظّواهر السّياسيّة أو الإعلاميّة أو الاجتماعيّة، وغالبا ما يستخدم في تحديد نقاط التّركيز في الدّراسة وفي كيفيّة معالجة الموضوعات أو الاقتراب منها، وتحديد وحدات التّحليل يؤثّر بشكل مباشر في اختيار المفاهيم والاستنتاجات التي يسعى الباحثون إلى التّوصل إليها»[2] .

ويعرف الدّكتور عامر مصباح الاقتراب بأنّه«الإطار النّظري الذي يؤطّر البحث، ويعمل بمثابة المنظار أو المبصار الذي ينظر بواسطته الباحث إلى الظّاهرة المبحوثة،والأهميّة المنهجيّة للمقارنة النّظريّة هي المساعدة على تأطير جهد الباحث وتفكيره وحمايته من التّشتّت، وفقدان التّحكم في أبعاد البحث أو متغيّرات الدّراسة باعتماده على مقارنة القيادة في تحليله لخصائص القيادة عند الرّسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أن القيادة تساعد الباحث في تزويده بأدوات البحث التي تستخدم في تحليل الظّاهرة المبحوثة»[3] ، كما تشير المقاربة أيضا إلى المعايير المستخدمة في انتقاء الأسئلة التي تطرح والضّوابط التي تضمّ اختيار موضوعات ومعلومات معيّنة أو استبعاده ا من نطاق البحث[4]،وهي تمثّل اتّجاه أو ميل الباحث إلى اختيار مفاهيمي معيّن،والاهتمام بدراسة مجموعة محدّدة من الفرضيّات من أجل الوصول إلى صياغة نظريّة معيّنة، كما أنّها تحدّد نوعيّة المفاهيم، الاستفسار والطّرق التي يستعملها في دراسته [5].

---

[1] **معجم الفلسفة**، محمود يعقوبي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1979م،ص 237-238.

[2] **منهجيّة البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية** ،مجموعة مؤلفين، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ، ألمانيا، 2019م، ص 14.

[3] **منهجيّة البحث في العلوم السّياسية والإعلام**، عامر مصباح ، ص 06.

[4] ينظر: **منهجيّة البحث العلمي وتقنيّاته في العلوم الاجتماعيّة مجموعة**، مجموعة مؤلفين، ص14.

[5] ينظر: المرجع نفسه ، ص15.

وعليه نجد أن مصطلح مقاربة مفهومه قريب من مصطلح المنهج ويتقاطع معه جزئيّا .

تقويم تحصيلي:

ما يلاحظ أيضا أن مصطلحي المنهج والمنهجيّة كثيرا ما تتداخلان مع بعضهما فيستعمل الأوّل بدل الثّاني أو العكس،حاول أن تستنتج أهمّ الفروق بينهما (نظّم إجابتك في جدول)

الإجابة النموذجية:

يمكن توضيح أهمّ الفروق بين المنهج والمنهجيّة في الجدول التّالي[1]:

المنهج	المنهجية
– الطّريق الواضح/ الخطّة المرسومة. – مجموعة قواعد كبيرة منظّمة بغية الوصول إلى الحقيقة المنهج عام وتنظير. – مجموعة قواعد وطرائق يقينيّة تدرجيّة تؤدّي إلى تحليل النّص إلى أجزائه بغية الفهم.	– إجراءات تفكيكيّة للمنهج. – تحقيق تلك القواعد ضمن إجراءات جزئيّة. – المنهجيّة جزء من المنهج. – تقسيم عناصر مركبة إلى أجزاء بسيطة ومن ثمّ تفكيك هذه الأجزاء إلى ما هو أدنى.

[1] **في المناهج اللّغوية والمنهجيّة**، صالح بلعيد ، ص 44.

المحاضرة الثّانية :

البحث اللّغوي" أهميّته وأهدافه"

الكفاءات المستهدفة :

- أن يتعرّف الطّالب على مفهوم البحث اللّغوي.

- أن يدرك الطّالب أهميّة البحث اللّغوي.

- أن يحدّد الطّالب الأهداف المتوخّاة من البحث اللّغوي.

تمهيد:

يمثّل البحث العلمي مرتكزا محوريّا للوصول إلى الحقائق العلميّة ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريّات علميّة كجوهر للعلوم،خاصّة وأنّ العلم مدركات يقينيّة مؤكّدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتمّ التّوصّل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علميّة هادفة ودقيقة ومنظّمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثيّة، والبحث اللغوي لا يبتعد كثيرا عن البحث العلمي في أهميّته وأهدافه باعتبار أنّ اللّغة في عصرنا الحديث تُدرس في ذاتها ولذاتها دراسة علميّة[1] وفق مبادئ العلم وقواعده و بإتباع المناهج العلميّة التي رصدها العلم الحديث ،وبذلك فإنّ البحث اللّغوي هو بحث علميّ أكاديميّ في مجال خاص اتّخذ اللّغة مادّة له.

أولا- مفهوم البحث اللغوي:

المتأمل للكتب التي تَعنى بالبحث اللّغوي في الوطن العربي والإسلامي يجدها تتناوله من كلّ جوانبه من حيث الأهميّة والأهداف وتحديد مجالاته ومستوياته ومناهجه ومراحله التي مرّ بها عند العرب والغرب، وغير ذلك من المسائل المهمّة التي تشغل اللّغة،إلا أنّ الملاحظ في معظم هذه المؤلّفات أنّها أغفلت جانبا، وهو تحديد ماهية البحث اللّغوي الذي يحتاج إلى تعريف دقيق وخاصّ به.

والبحث اللّغوي مصطلح مركّب من كلمتين هما البحث واللّغة، أما كلمة بحث فقد وردت في معاجمنا العربيّة بمعاني عدّة :الطّلب و التّفتيش والسّؤال والتّحري... ، حيث جاء في كتاب العين«البحث :طلبُك شيئاً في التّراب، وسؤالك مُسْتَخْبَراً، تقول :استبحثُ عنه وأبحث، وهو يبحث بحثا»[2] ، وكذلك جاء في" لسان العرب" «البحث :طلبُك الشّيء في التّراب ... والبحث أن تسأل عن شيء، وتستخبر،وبحث عن الخبر وبحثه يبحَثُهُ بحثا : سأل،وكذلك اسْتَبْحَثَهُ و اسْتَبْحَثَ عنه قال الأزهري :اسْتَبْحَثْتُ و ابتَحَثْتُ وَ تبَحَّثْتُ عن الشيء بمعنى واحد أي فتّشت عنه»[3] وجاء أيضا في" المعجم الوسيط"«بحث الأرضَ وفيها ...حفرها

[1] ينظر: **مدخل إلى علم اللّغة**،محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،1997م، ص17.

[2] **كتاب العين** ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،(مادة ب ح ث)ج3،ص 207.

[3] **لسان العرب**، ابن منظور،مادة (ب ح ث)، ص 114-115.

وطلب الشيء فيها ...و[بحث]الشيءَ وعنه :طلبه في التراب ونحوه»[1] وهو مدلول كلمة البحث نفسه الذي جاء في القرآن الكريم ،قال تعالى ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ ﴾ (المائدة:31).

أمّا تعريفها الاصطلاحي، فإن كلمة" بحث "غالبا ما تكون مرتبطة بمصطلح" العلم " والبحث العلمي تعدّدت تعاريفه وتنوّعت فيعرّف على أنّه «عملية فكريّة منظّمة يقوم بها شخص يسمّى (الباحث) من أجل تقصّي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معيّنة بلتّباع طريقة علميّة منظّمة تسمّى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج للتّعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث)» [2] ،كما يشير البحث العلمي أيضا إلى أنّه عبارة عن استخدام الطرق والأساليب العلميّة للوصول إلى حقائق جديدة والإسهام في نموّ المعرفة الإنسانيّة[3]، وهو «التّقصي الدّقيق الذي يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامّة يمكن التّحقّق منها مستقبلا» [4] ،ومهما تعدّدت التّعريفات الخاصّة بالبحث العلمي فإنّنا نتّفق على أنّه عمليّة التّنقيب عن المعرفة بتقصّ دقيق ونقد عميق لموضوع معيّن وفق المنهج العلمي لتحقيق هدف معيّن.

أمّا اللّغة فقد كان لعلماء العربيّة سبق وريادة في تعريفها إذ وضعوا لها تعاريف دقيقة لم يزد عليها المحدثون إلّا نذرا يسيرا،وكان من أوائل من قدَّم تعريفاً ذكيّاً للّغة هو ابن جنّي (ت392هـ) حيث قال:«أمّا حدّها(فإنها أصوات) يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم ،وأمّا تصريفها ومعرفة حروفها فإنّها فُعلة من لغوت ؛ أي تكلّمت؛ وأصلها لغوة ككرّة، وقلة وثُبة، وكلّها لامات واوات؛لقولهم كروت بالكرّة وقلوت بالقلة وقالوا فيها لُغات ولُغُون كَكُرات وكُرُون وقيل منها لغى يلغي إذا هَذَى؛ ...وكذلك اللَّغو»[5]، وعلماء اللُّغة الغربيون في العصر الحديث لم يتجاوزوا في تعريفهم للّغة حدّ ابن جنّي « حيث يعرّفها سابير بأنّها وسيلة إنسانيّة محضة لإيصال الأفكار والعواطف والرّغبات عن طريق نظام من الإشارات المقصودة . كما

---

[1] **المعجم الوسيط** ،إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق :مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنشر، القاهرة مصر ، ص40.

[2] **منهجيّة البحث العلمي** ،محمد زويلف وتحسين الطروانة، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان 1998م ، ص 245.

[3] **مناهج البحث في علم النّفس والتّربية**،محمد مصطفى زيدان وصالح مضيوف شعث،دار المجمع العلمي،جدة، ص17.

[4] **أصول البحث العلمي ومناهجه**، أحمد بدر، ط1، المكتبة الأكاديمية،مصر،2011م، ص 22.

[5] **الخصائص** ،ابن جنّي(أبو الفتح عثمان بن جنّي)،تحقيق : عبد الحميد هنداوي،ط 2، منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت ، لبنان، 2003م،ص67 .

يصفها بأنّها وسيلة للاتّصال ذات عناصر مركبة نحوياً ومنتجة صوتيّاً لتبادل رسائل مفيدة بين المتكلّمين»[1] ، وعرفها دي سوسير على أنّها « نظام من الرّموز الصّوتية الاصطلاحيّة في أذهان الجماعة اللّغوية ، يحقّق التّواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته »[2].

ومن المعروف أنّ اللغة هي عبارة عن مجموعة من الأصوات تتألّف فيما بينها حتى تتكوّن الكلمات التي تكون بتآلفها جملا تدلّ كلّ واحدة منها على معنى مفيد،وعلى العموم فعناصر أي لغة أربعة هي: الأصوات،الأبنية الصرفيّة، التّراكيب النّحويّة ،والدّلالة[3]، واللّغة بما تحمله من خصائص هي مسرح البحث اللغوي.

ومن خلال ما تقدّم يمكن القول أنّ البحث اللغوي في حقيقته لا يختلف كثيرا عن البحث العلمي إلّا من حيث أنّ الثّاني عام يصلح لكل العلوم والميادين ،بينما البحث اللّغوي فهو خاصّ بميدان اللّغة، ويجعل اللّغة مادّة له ولا يتجاوزها إلى شيء آخر،وهو بالأساس بحث علميّ تحكمه القوانين والقواعد العلميّة ،ويمكننا تعريف البحث اللّغوي بأنّه عمليّة التّنقيب عن اللّغة بتقصّ دقيق ونقد عميق لإحدى أو بعض ظواهرها(الصوتية،الصرفية،النحوية، الدلالية) وفق المنهج العلمي الدقيق لتحقيق هدف معيّن، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك،على أن يتّسم هذا البحث بالدّقة والتّعمّق في الطّرح، وأن يبتعد فيه صاحبه عن الذاتية، ويلتزم فيه بكل أدوات وشروط البحث العلمي في دراسة الظّواهر اللّغوية، والاكتفاء بالرّصد والملاحظة والتّحليل والوصف، عدم تجاوز تلك النّصوص أو الظّواهر اللّغويّة إلى أيّ شيء آخر لا يمتّ إلى اللّغة بصلة.

ثانيا- أهميّة البحث اللّغوي:

للبحث اللّغوي أهميّة بالغة في حياة الفرد والمجتمعات والأممّ، ويكتسب البحث اللّغوي أهميّته من أهميّة مادّته وهي اللّغة؛ فـ «كلّ تقدّم اجتماعي كتب له الكمال إنّما تمّ لوجود اللّغة»[4]، وعلى اعتبار أنّ البحث اللّغوي جزء من البحث العلميّ فـأهميّته لا تبتعد عن أهميّة البحث العلميّ،وهي تستنتج استنتاجا مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيّة مادّته-اللّغة- وهذه

---

[1] **منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة (دراسة تقابليّة)**، عبد المجيد الطيب عمر ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية،إشراف بكري أحمد الحاج، جامعة أم درمان الإسلامية،2010م، ص 18-19.

[2] **العربيّة وعلم اللّغة الحديث**، محمد محمد داود،دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة،2001م، ص 44.

[3] ينظر: **منهج البحث اللّغوي**،محمود سليمان ياقوت،كلية الآداب ، جامعة الكويت (دت)، ص 190 .

[4] **مناهج البحث في اللّغة**، تمام حسان،دار الثقافة،الدار البيضاء، المغرب،1986م ، ص 01.

الأهميّة تعود بالدّرجة الأولى على الباحث ،وتحقّق له فوائد عدّة يمكن إجمالها في العناصر التّالية[1]:

– يتيح البحث اللّغوي والعلمي عموما للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة ممّا يسهم ذلك في إثراء معلوماته ومعارفه.

– يكسبه القدرة على التّحليل والمناقشة والنّقد البنّاء فالبحث العلمي واللّغوي يعوّد الباحث على التّأمّل والملاحظة القويّة والدّقيقة، ويمكّنه من اكتساب نظام تحليل قويّ ومتخصّص.

– يجعل الباحث متميّزا في تفكيره وسلوكه وحركته،ويجعله شخصا منضبطا وممنهجا ويجعل تفكيره منطقيّا.

– يدرّبه على كيفيّة التّعامل مع المصادر والمراجع ،وذلك ممّا يكسبه القدرة على اختيار الأفضل منها،والذي يتناسب مع طبيعة وموضوع بحثه.

–التّعوّد على أسلوب الكتابة العلميّة وذلك من خلال القراءة والمطالعة التي تكسبه ثروة لغويّة فنيّة ومتخصّصة وذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق.

– يكسبه الشّجاعة الأدبيّة والأمانة العلميّة، ويعمل على تكوين الشّخصيّة العلميّة المستقلّة من خلال إبداء الرأي .

وللبحث اللّغوي أهميّة أخرى تعود على المجتمع إذ يقدّم للإنسانيّة شيئا جديدا، يسهم في تطوير المجتمعات ونموّها وتهذيبها، ومواكبة السّباق الحضاري بين الأمم، لأنّ طبيعة اللّغة المستعملة توحي بطبيعة المجتمع ويعانيه من مشاكل اجتماعيّة[2] ،ويسهم في النّضج الفكريّ لدى المجتمعات ويصحّح الكثير من المفاهيم والتّصوّرات الخاطئة التي تعتمد على الخرافات والأوهام ،ويجعل أفراد المجتمع يشعرون بتلك الرّابطة التّاريخيّة بين الأجيال المختلفة من الشّعب الواحد على رغم اختلاف العصور، ما ينتج عنه الإحساس بالوحدة الشعبية بين الخلف والسّلف[3]، كما أنّه ينمّي اقتصاد البلدان، بالتّنافس في ميدان المعاملة، وفي صميم

---

[1] ينظر: **منهجيّة البحث العلمي و أصالتها عند المسلمين** ،بلخير سعيد ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2013م، ص 49 ،وينظر: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات،ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م،ص 27–28.

[2] ينظر:**المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي**، رمضان عبد التواب،ط1، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ،1982م، ص 131–132.

[3] ينظر:**مناهج البحث في اللّغة**، تمام حسان، ص 09.

الحياة نفسها، ذلك أنّ هذا الاقتصاد يعتمد على نتائج البحث اللّغوي التي تظهر أسباب وتجليّات ما يسمّى بالصّراع اللّغوي، حيث تدور المنافسة بين دولتين أو أكثر حول انضمام دائم لعدد كبير من عناصر إحدى اللّغتين إلى الأخرى[1].

فأهميّة البحث اللّغوي تتوضّح إذن من خلال الفائدة التي يقدّمها للفرد ومجتمعه.

ثالثا- أهداف البحث اللّغوي:

إنّ البحث أيّا كان المجال العلميّ الذي يدور في إطاره بما فيه الإطار اللّغوي له أهداف يسعى لتحقيقها ،وأهداف البحث اللّغوي لا تختلف عن أهداف البحث العلمي عموما التي حدّدها العلماء المسلمون،ومنها:اختراع معدوم،جمع متفرّق،تكميم ناقص،تفصيل مجمل تهذيب مطوّل،ترتيب مخلط،تعيين مبهم،تبيين خطأ [2]، وقد ذكرها ابن حزم الأندلسي وركّز على سبع غايات منها ولم يلتفت إلى غاية "تفصيل المجمل" يقول:« وإنما ذكرنا التآليف المستحقّة للذكر، والتي تدخل تحت الأقسام السّبعة التي لا يؤلف عاقل إلا في أحدها، وهي : إمّا شيء يسبق إليه يخترعه؛ أو شيء ناقص يتمّه؛ أو شيء مستغلق يشرحه؛ أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه؛ أو شيء متفرّق يجمعه؛ أو شيء مختلط يرتّبه؛ أو شيء أخطأ فيه مؤلّفه يصلحه»[3] تجتمع هذه الأهداف لتصبّ في تحقيق هدف رئيسي ألا وهو التوصّل إلى نتائج علميّة دقيقة يمكن تعميمها بعد التأكّد من صحّتها وفق قواعد المنهج العلمي ومبادئه ،وتكون في البحث اللّغوي عن طريق جمع المسائل والآراء والأفكار التي تتّصل بموضوع اللّغة الذي تم اختياره خلال الاستقصاء المنظّم الدّقيق للوصول إلى القوانين والعلل والأسباب التي تفسر موضوع اللّغة،وتقدّم الحلول للمشكلات التي تندرج تحته[4].

ومن القوانين التي يهدف البحث اللّغوي إلى تحقيقها وبنائها،ما يتعلّق بعنصر الأصوات ومنها ما يتعلّق بالدّلالات،ومنها ما يتعلّق بحياة اللغة،ومنها ما يتعلّق بوظائفها،وغير ذلك

---

[1] ينظ :**المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي**، رمضان عبد التواب، ص 171-172.

[2] ينظر:**دليل الباحث في المنهجيّة وكتابة الرّسائل الجامعيّة** ،عمار بوحوش،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، ص 06-07.

[3] ينظر:**رسائل ابن حزم الأندلسي**، ابن حزم(على ابن أحمد بن سعيد الأندلسي)، تحقيق إحسان عباس،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، لبنان، (دت)،ج2،ص 186.

[4] ينظر: **منهج البحث اللّغوي**، محمود سليمان ياقوت، ص 188 .

من مجالات البحث اللغوي،وقد تكون هذه القوانين عامة تخضع إليها جميع اللّغات،وقد تكون خاصّة تنطبق على فصيلة من اللّغات، أو أَخصّ من ذلك بحيث تنطبق على لغة معيّنة[1].

ويسعى البحث اللّغوي عموما إلى «الوصول إلى حقائق جديدة أو تفسيرات علميّة دقيقة لموضوع الدّراسة،ويقدّم البحث في اللّغة بعض التّعديلات لظاهرة صوتيّة أو لاستعمال الصّيغ الصّرفية، أو لبناء الجملة وتركيبها النّحوي أو لدلالة الألفاظ والتطوّر الذي يطرأ عليها وغير ذلك من الأمور التي يفترض أن يقدم بعضها البحث اللغوي»[2].

تقويم تحصيلي :

ما هي المجالات التي يمكن للبحث اللّغوي أن يشتغل عليها في بحثه؟.

الإجابة النموذجيّة:

يمكن للبحث اللّغوي أن يشتغل في بحثه على عدّة مجالات تخصّ اللّغة ومنها[3]:

– البحث عن القوى المؤثّرة في حياة اللّغات في كلّ مكان ،واكتشاف القوانين العامّة التي تفسّر الظّواهر اللّغوية الخاصّة بكلّ لغة.

– البحث في حياة اللّغة ، وتطوّرها في نواحي: الأصوات و البنية والدّلالة و التّركيب .

–البحث في صراع اللّغات وانقسامها إلى لهجات،وصراع اللهجات بعضها مع بعض وتكون اللّغات المشتركة ، وغير ذلك من الأمور التي تمسّ اللّغة.

---

[1] ينظر :**علم اللّغة**،علي عبد الواحد وافي،ط9، نهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة،2004م، ص 20.

[2] المرجع نفسه، ص 189.

[3] **المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي**،رمضان عبد التواب، ص 10–12.

المحاضرة الثّالثة :

البحث اللّغوي" خصائصه وخطواته."

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على الخصائص المميّزة للبحث اللّغوي.

- أن يتعلّم الطّالب الخطوات الواجب اتّباعها في البحث اللّغوي.

- أن يوظّف الطّالب هذه الخطوات المكتسبة في بحوثه العلميّة اللّغوية.

تمهيد:

يعتبر البحث اللّغوي واحداً من أهم الأدوات العلميّة التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات الدّقيقة الكفيلة بتسليط الضّوء بشكل مفصّل على قضيّة لغويّة معيّنة ، وللبحث اللّغوي خصائص تميّزه وقد انبثقت أساسا من خصائص البحث العلمي كما أنّ عمليّة الوصول إلى هذه المعرفة الخاصّة بالبحث اللّغوي تتطلّب خطوات علميّة منهجيّة متسلسلة يجب على الباحث معرفتها واتباعها ،وهي خطوات مترابطة ومرتّبة ترتيبا منطقيّا تمكّن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعّالة.

أولا- خصائص البحث اللّغوي:

البحث اللّغوي لا يختلف كثيرا عن البحث العلمي لذا فهو يأخذ الخصائص نفسها التي يتميّز بها البحث العلمي، وتؤدّي معرفة خصائص ومميّزات البحث اللّغوي إلى توسيع آفاق معرفته مفهومه ، ويمكن تحديد هذه الخصائص والمميّزات في العناصر الآتية[1]:

1- التّراكميّة:

تعود المعرفة بجذورها إلى بداية الحضارات الإنسانيّة، وقد بنيت معارفنا فوق معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانيّة مختلفة؛ لأنّ المعرفة تبنى هرميّا من الأسفل إلى الأعلى، نتيجة تراكم وتطوّرالمعرفة العلميّة. والتراكميّة العلميّة تأتي بالبديل، فتلغي القديم فالكثير من النّظريّات والمعارف العلميّة في مجالات مختلفة،استغنى عنها الإنسان واستبدلها بنظريّات ومفاهيم ومعارف خاصّة في مجال بعض العلوم التي تتّسم بالتّغيّر والنّسبيّة.

2-التّنظيم :

إنّ المعرفة العلميّة معرفة منظّمة تخضع لضوابط وأسس منهجيّة، لا نستطيع الوصول إليها دون اتباع هذه الأسس والتّقيّد بها، حيث يجب أن يستند البحث اللّغوي إلى منهج دقيق ومنظّم ،فالعلم معرفة منهجيّة تبدأ بالملاحظة ووضع الفروض واختيارها ثمّ الوصول إلى نتائج.

3-التّخصّص:

التّطور العلمي يقتضي من الباحث التّخصّص في ميدان علميّ محدّد، وذلك بحكم التطوّر

---

[1] ينظر: **منهجيّة البحث**، ماثي وجيدير، ترجمة ملكة أبيض، تنسيق :محمد عبد النبي السيد غانم، دط، دت، ص 10-12، وينظر: **منهجيّة البحث العلمي و أصالتها عند المسلمين** ، بلخير سديد، ص 39-40

العلميّ والمعرفيّ، وتزايد التّخصّصات وتنوّع حقولها .ممّا يسمح للباحث بالاطّلاع على موضوعاته وفهم جزئيّاته وتقنيّاته.

4-السّببيّة:

أي البحث عن الأسباب في فهم الظّواهر المدروسة -بما فيها الظّاهرة اللّغوية- وهذه بذاتها أهداف العلم ،ويتمّ فهم الظّواهر بمعرفة الأسباب وعوامل النّشوء بهدف الضبط والتّأثير وبالتّالي التّحكّم في الظّاهرة اللّغويّة المدروسة.

5-الدّقّة:

يخضع العلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص تتضمّن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جدّا ومحدّدة. ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقّة وتحديد مدلولها العلميّ، لأنّها عبارة عن اللّغة التي يتداولها المختصّون في فرع من فروع المعرفة،وتقتضي الدّقة الاستناد إلى معايير دقيقة، والتّعبير بدقّة عن الموضوعات التي ندرسها. وهذه الصّفة في الحقيقة تشغل البحث كلّه.

6-اليقين :

إنّ المعرفة العلميّة لا تفرض نفسها إلّا إذا كانت يقينيّة، أي أنّ صاحبها تيقّن منها عمليّا فأصبح يستطيع إثباتها بأدلّة وبراهين وحقائق وأسانيد موضوعيّة لا تحمل الشكّ، وهذا ما يعرف باليقين العلمي. فالنّتائج التي نتوصّل إليها يجب أن تكون مستنبطة من مقدّمات ومعطيات موثوق من صحّتها.

7-الموضوعيّة :

إنّ الباحث ينبغي أن يكون حياديّا في بحثه، يتجرّد من ذاتيّته، وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع، وأن لا يخفي الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة.

8- التّعميم:

لأنّ البحث العلمي بحث عامّ ومعمّم، فالمعلومات والمعارف لا تكتسب الطّبيعة والصّفة العلميّة إلّا إذا كانت بحوثا معمّمة قابلة للنّقل للآخرين.

9-المنهجيّة :

ومعناه تبنّي الأساليب النّظاميّة العلميّة واستخدام الطّرق والمناهج البحثيّة الموثقة المناسبة لطبيعة ومجال البحث اللّغوي.

ثانيا- خطوات البحث اللّغوي:

البحث اللّغوي كأيّ بحث علميّ تخضع عمليّة إنجازه وإعداده إلى طرق وإجراءات وأساليب علميّة وعَمليّة منطقيّة صارمة ودقيقة، يجب احترامها والتّقيّد بها واتّباعها بدقّة وعناية، حتى يتمكّن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعّالة، لذا تمرّ عمليّة إعداد البحث اللّغوي بعدّة خطوات ، متسلسلة ومتتابعة متكاملة ومتناسقة، وهذه الخطوات هي: [1]

1- تحديد المشكلة وصياغتها:

يعتبر تحديد مشكلة البحث وصياغتها الخطوة الأولى عند إجراء البحث اللّغوي فلابدّ أن تكون هناك مشكلة محدّدة يقوم الباحث بالبحث عن حلّها، ويجب على الباحث أن يأخذ في اعتباره عند التّفكير في المشكلة صلتها بالوقائع التي على أساسها تمّ اختيار موضوع البحث اللّغوي، ومن جهة ثانية صلتها باهتماماته وخبراته العلميّة والعمليّة والبحثيّة.

2- وضع تساؤلات البحث اللّغوي و فروضه:

بعد اختيار موضوع البحث وتحديد مشكلته وصياغتها بالشّكل المناسب مع استعراض الدّراسات السّابقة ، يمكن وضع تساؤلات البحث و فروضه ،وقد يضع الباحث تساؤلات رئيسة يليها عدّة تساؤلات فرعيّة.

3- وضع الخطّة البحثيّة:

وفي ضوء الفرضيّة التي تنطلق منها الدّراسة يجب أن يتمّ وضع الخطّة البحثيّة ،ويجب أن يكون هناك اهتمام في وضع الخطّة البحثيّة بنحوٍ دقيق ومدروس لأنّها ستشكل الإطار الذي سيسير فيه الباحث في أثناء القراءة والكتابة.

4- جمع المصادر وقراءتها:

ويقصد بها جمع المعلومات الخاصّة بالظّاهرة المدروسة ،وذلك بالاعتماد على المصادر الرّصينة التي تقوم على النّوعيّة لا الكميّة ،ويجب على الباحث أن يكون موضوعيّاً في جمعها وقراءتها قراءة مركّزة حتى يأخذ منها ما يخدم موضوع بحثه.

---

[1] ينظر: **خطوات البحث العلمي ومناهجه** ،محمد صلاح الدين مصطفى وآخرون،جامعة الدول العربية، 2010م، ص11-13،وينظر :**خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية**،مركز البيان للدراسات والتخطيط،2017م، ص13.

5-مرحلة الكتابة:

يحتاج الباحث في النّهاية إلى كتابة وتنظيم بحثه في شكل يعكس كل جوانبه ،وفي هذه المرحلة تتمّ صياغة وتحرير موضوع البحث اللّغوي ونتائجه وفق قواعد وأساليب علميّة منهجيّة[1] .

تقويم تحصيلي:

لعلامات التّرقيم دور مهمّ في عمليّة كتابة البحث اللّغوي وتنظيمه، تبيّن استعمالاتها.

الإجابة النّموذجية :

تستخدم علامات التّرقيم كالآتي[2]:

1- الفاصلة ورمزها(،):

ويوقف عندها القارئ وقوفاً يسيراً جدّاً، وتكون بعد المنادى،وبين الجملة وشبه الجملة، وبين الجملة القصيرة والمتّصلة المعنى، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وبين أنواع الشّيء وأقسامه، وبين جملتين مرتبطتين لفظاً ومعنى، وبين الفاظ البدل، وبين اسم المؤلّف، وبعد لقبه واسم المؤلّف وعنوان الكتاب، ورقم الطّبعة واسم المحقّق أو المترجم، ودار النشر وسنة النّشر.

2-الفاصلة المنقوطة ورمزها(؛):

ويقف عندها القارئ وقوفاً يسيراً أيضاً، وتكون بين الجملة وسببها، بين جملة الصّلة وسببها، وبين الجمل المعطوفة، وبين الجملتين اللتين ارتبطتا معنىً لا إعراباً، وقبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة أو تقسيم، وبين مصدر أو مرجعين في الهامش بمعنى(كذلك.)

3- علامة الاستفهام ورمزها (؟):

وتوضع في آخر الكلام المستفهم عنه .

4- علامة التّعجّب، ورمزها(!):

وتوضع في نهاية الجملة وتحمل تأثيرا أو انفعالاً ما، وربّما حزناً أو فرحاً ، أو إغراءً أو استغاثة أو تحذيراً...

---

[1] **منهجيّة البحث العلمي و أصالتها عند المسلمين**، بلخير سديد، ص 77.

[2] ينظر: **خطوات كتابة البحث العلمي في الدّراسات الإنسانيّة**،سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات و التخطيط، ص 42 -43.

5- النّقطة، ورمزها(.) :

ويقف عندها القارى وقوفاً تامّاً، فتكون نهاية الجملة والكلام التّام المعنى، وفي نهاية كلّ فقرة تامّة المعنى.

6- النّقطتان الرّئيستان، ورمزهما(:):

وتكونان بعد الألفاظ التي يراد تعريفها، قبل الأمثلة، بين الشّيء وأقسامه ، وبعد القول ومشتقّاته، وقبل كلام يفصل مجمل، وقبل المجمل بعد التّفصيل، وبعد اسم المترجم أو المحقّق للكتاب.

7- علامة التّخصيص أو الاقتباس ، ورمزها (" "):

وتوضع بين النّصوص والرّوايات الإخبارية المقتبسة، والأخبار المنقولة من الأشخاص في التّأريخ الحديث من غير تدخل الباحث.

8- القوسين، ورمزهما **()** :

وتوضع بين الجملة الاعتراضية التي وجودها أو رفعها لا يؤثّر، ويكثر استخدامها في التّأريخ الإسلامي لغرض الترضي والدّعاء، وفي البحوث التّأريخيّة عموماً؛ لغرض وضع مصدر أو مصادر التّعريف أو التّوضيح أو الإحالة على الأشكال والملاحق، وبين التّواريخ والأرقام وسنوات الأحداث والوفيات، ولتفسيرالألفاظ الغامضة،أو التي يراد تحريكها كتابة.

9- الشّرطة و رمزها (-):

وتوضع حين قول الشّخص في بداية السطر ، وبين الصفحات في الهامش، و بين ركني الكلام إذا طال ، بين الرّقم والمعدود.

10- علامة الحذف، ورمزها (...):

وتوضع لاكتفاء ببعض المطلوب، ولعدم الحاجة إلى ما قبله وما بعده، أو حياءً من ذكره، أو لعدم الإكثار؛ لأنّه مفهوم من سياق الكلام أو لعدم الحاجة، أو للتدخّل على الكلام المنصّص وغير المنصّص.

11- القوسين المزهرين ورمزهما﴿﴾:

ويستخدمان بالرّسم القرآني لحصر الآيات القرآنيّة.

المحاضرة الرّابعة :

الاستقراء و الاستنباط

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على مفهوم الاستقراء في البحث اللّغوي.

- أن يحدّد الطّالب خطوات المنهج الاستقرائي وأنواعه في البحث اللّغوي.

- أن يتعرّف الطّالب على مفهوم الاستنباط وخطواته في البحث اللّغوي.

- أن يدرك الطّالب الحدود الفاصلة بين الاستقراء والاستنباط في البحث اللّغوي.

تمهيد :

بهدف الكشف عن اطّراد الظّواهر اللّغوية وانطوائها تحت قوانين ونتائج يمكن تعميمها يستلزم ذلك تطبيقا واعيا لمجموعة من الخطوات،والإجراءات هي في الوقت نفسه أساس للبحث في مختلف العلوم ، ووسيلة للاستنتاج العلمي الصّحيح ،وهذه الإجراءات تتجسّد صورها في الاستقراء والاستنباط.

أوّلا : الاستقراء "Induction"

الاستقراء في اللّغة مصدر من استقرى يستقري، ووزنه: استفعال ويرجع اشتقاقه في معاجمنا العربيّة إلى مادتين هما "قَرَوَ" و "قَرَيَ" الأولى جاءت بمعنى القصد والتّتبّع[1] إذ ورد في معجم الصّحاح «قَرَوتُ البلاد قَرْوًا ،وقَرَيتُها ،واقْتَرَيتُهَا واسْتَقْرَيتُهَا ،إذا تتبّعتها تخرج من أرض إلى أرض»[2] ،والثّانية بمعنى الجمع ،وفي ذلك قال ابن فارس« القاف والراء والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ على جمع واجتماع ،من ذلك القرية، سمّيت قرية لاجتماع النّاس فيها، ويقولون:قريت الماء في المقراة :جمعته»[3].

والتّعريف الاصطلاحي للاستقراء لا يحيد عن المعنى اللّغوي المتمثّل في التتبّع والجمع والضمّ فقد جاء في المعجم الوسيط هو تتبّع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كليّة[4] ، و يقابله في اللّغة الأجنبيّة كلمة"Induction"،والطّريقة الاستقرائيّة «هي طريق للوصول إلى الأحكام العامّة بوساطة الملاحظة والمشاهدة وبه نصل إلى القضايا الكليّة التي تسمّى في العلوم باسم القوانين العلميّة أو القوانين الطّبيعيّة»[5].

والحقيقة أنّ علماء العربيّة القدامى حينما قعّدوا النّحو ،وضبطوا أحكامه كانوا يستندون في ذلك على الاستقراء «وذلك عندما نظروا في النّصوص القرآنيّة والأحاديث النبويّة والشّواهد

---

[1] ينظر: **القاموس المحيط** ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط 5، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة،2005م، مادة "قرأ"، ص 1324.

[2] **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**،الجوهري إسماعيل بن حمادة، مادة "ق. ر.و"ج6/ ص 2461.

[3] **معجم مقاييس اللّغة** ،أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام هارون،دار الفكر، 1979م،مادة "قرى"،ج5/ص78.

[4] **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى وآخرون، ، مادة" ق. ر. أ"،ج2/ص 722.

[5] **طرائق تدريس اللّغة العربيّة**، الدليمي، كامل محمود نجم،وطه علي حسين الدليمي، دار الكتب للطباعة والنشر ،بغداد 1999م، ص 68.

الشّعريّة والنّثريّة،وخرجوا من بحثهم الاستقرائي هذا بالقوانين النّحوية التي رصدوها بالملاحظة والمشاهدة والتّحليل والتّركيب والمقارنة،ثم أثبتوها في مؤلّفاتهم اللّغوية»[1]، وفي حقيقة الأمر أنّ الطّريقة التي اعتمدها النّحاة الأوائل في جمع المادّة من مصادرها للاستشهاد بها ،والنّظر فيها لاستخراج أوجه الاتّفاق والاختلاف فيها أطلقوا عليها مصطلح السّماع « وهو ما ثبت في كلامِ مَن يوثَقُ بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآنُ، وكلام نبيّه صلّى الله عليه وسلّم، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده، إلى زمن فسدت الألسنة بكثرة المولَّدين نظمًا ونثرًا عن مسلم أو كافر»[2]،وهذه الطّريقة التي اعتمدها النّحاة لجمع المادّة اللّغويّة التي يبنون عليها قواعدهم تقترب إلى مفهوم أو معنى الاستقراء ،وهذا ما أثبته الباحثون المعاصرون حيث أقرّوا بأنّ منهج الاستقراء هو المعتمد من قبل النّحاة القدامى في جمعهم للّغة ،والفرق بينهما يكمن في التّسمية،وعن ذلك يقول تمام حسّان :«كانت دراسة اللّغة تدور في مبدأ الأمر على تلقّي النّصوص من أفواه الرّواة ومشافهة الأعراب ،وفصحاء الحاضرة،فكان ثمّة مجال للاستقراء واستنباط القاعدة من تقصي سلوك المفردات والأمثلة»[3]، كما أنّ ابن هشام الأنصاري وهو يتحدّث عن أقسام الكلمة (اسم فعل،حرف) يقول:« الدّليل على انحصار أنواع الكلمة في هذه الثّلاثة :الاستقراء، فإنّ علماء هذا الفنّ تتبّعوا كلام العرب، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع، ولو كان ثم نوع رابع لعثروا على شيء منه»[4] ، فالاستقراء إذن يهتمّ باستقراء الأجزاء ليستدلّ بها على حقائق تعمّ على الكلّ، باعتبار أنّ ما يسري على الجزء يسري على الكلّ،وجوهره–الاستقراء–«هو الانتقال من الجزئيّات إلى الكليّات أو من الخاصّ إلى العامّ»[5]. العامّ»[5].

1-1: خطوات المنهج الاستقرائي:

---

[1] **أثر استخدام طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل طالبات الصفّ الأوّل المتوسّط في مادة قواعد اللّغة العربيّة والاحتفاظ بها (دراسة مقارنة)**،عائشة إدريس عبد الحميد الكلاك، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل /كلية التربية الأساسية ، المجلد 7، العدد 02، ص 98.

[2] **الاقتراح في علم أصول النّحو**، السّيوطي، تحقيق محمد حسن، دار الكتب ،العلمية ، 1998م، ص .48

[3] **اللّغة بين المعياريّة و الوصفيّة**، تمام حسان، ط1، دار المعرفة ، الإسكندرية، 1989م، ص35.

[4] **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى**، ابن هشام الأنصاري"أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف"، ط11، تحقيق :محمد يحيى الدين عبد الحميد،القاهرة،1338هـ،ص12.

[5] **منهجيّة البحث العلمي وتقنيّاته في العلوم الاجتماعيّة**،مجموعة مؤلفين، ص 120.

يعتمدُ تطبيق الاستقراء على ثلاث خطواتٍ رئيسة، من أجل الوصول إلى القانون العلمي العام الذي يتيح الفرصة لكشوف جديدة وهي:

1- الملاحظة:

ويقصد بها توجيه الحواس إلى مراقبة واستقراء ظاهرة معيّنة أو مجموعة من الظّواهر الحسيّة ،أي تتبّع الظّاهرة واستقرائها بهدف الكشف عن صفاتها أو خصائصها بغية التّوصّل إلى كسب معرفة جديدة عنها[1] .

2- التجربة:

فتعني ملاحظة الظّاهرة بعد تعديلها تعديلا كثيرا أو قليلا عن طريق التّدخّل في بعض العوامل التي تحدث الظّاهرة ، ويكون السّبب من وراء ذلك هو الرّغبة في التّوصّل إلى الصّفات ، أو إلى بعض خصائص الظّاهرة التي لا يمكننا الوصول إليها بمجرّد الملاحظة ومن دون إجراء أي تعديل على ظروفها[2]، والتّجربة لها علاقة مباشرة مع الملاحظة ، فما هي إلا امتداد لها التي يتدخّل في أثنائها الباحث لتغيير مجرى الظّاهرة التي يقوم بدراستها.

3-الفروض:

عبارة عن تكهّن الباحث بعد انتهائه من ملاحظاته وتجاربه بتفسير مؤقت للظّاهرة التي يدرسها ليعرف عللها أو معلولاتها[3] ،والفرض يتأخّر نسبيّا إلى حين الانتهاء من جمع الجزئيّات ودراستها ومحاولة استخلاص خصائصها.

2-1:أنواع الاستقراء:

إذا كان استقراء الجزئيات هو الأساس في تكوينِ القواعدِ الكليّةِ ،فإنّ تلك الجزئيّاتِ المستقرأة تتفاوتُ قِلّةً وكْثرةً،وقد يتأتّى في بعضِها الاستيعاب وقد لا يتأتّى، ولذا أصبح مِن المسّلم أن يقسّم الاستقراء إلى قسمين وهما:

أ/الاستقراء التّام:هو ما يقوم على حصر جميع الجزئيّات للظّاهرة المدروسة ويقصد به«تتبّع جميع جزئيّات أمرٍ كلّي ليحكم بحكمها عليه»[4] فهو استقراء يقيني يقوم على ملاحظة جميع

---

[1] ينظر: **الاستقراء والمنهج العلمي** ، زيدان محمود فهمي ، دار المعارف الجامعية ،الاسكندرية،1988م، ص45.

[2] **المنطق ومناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية والطبيعية**،عبدالمعطي علي،دارالجامعات المصرية 1977 ص382

[3] ينظر: **الاستقراء والمنهج العلمي** ، زيدان محمود فهمي ، ص47.

[4] **الاستقراء ومجالاته في العلوم الشّرعيّة**،محمد أيمن الزهر و حمزة حمزة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 29،العدد الأول،2013م، ص 454.

مفردات الظّاهرة موضع البحث لإصدار الحكم الكلّي على مفردات الظّاهرة ،وقد ذكر علماء العربيّة عبارة :الاستقراء التّام؛ ومن ذلك ما ذكره صالح الأسمري عند حديثه عن دليل تقسيم الكلام من جهة تركيبه إلى أقسامه الثّلاثة: «حيث إنّ دليل ذلك أمران: أحدهما :الاستقراء التّام؛ حيث استقرأ أئمّة اللّغة، كأبي عمرو المازني والخليل سيبيويه، الكلام فوجدوه لا يخرج عن كونه :اسما، وفعلا، وحرفا جاء لمعنى؛ والاستقراء التّام حجّة باتّفاق؛ والثّاني:الدّليل العقلي؛ إذ العقل لا يقبل غير تلك القسمة»[1].

ب/الاستقراء النّاقص: هو ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزئيّات الظّاهرة المدروسة ،ويقصد به «الاستدلال بثبوت الحكم في بعض الجزئيّات على ثبوته لأمر يشملها»[2]،ولا تكون نتائجه صحيحة إلّا إذا كانت الجزئيّات المختارة للدّراسة من القوّة بحيث تمثّل بشكل كاف للمسألة المدروسة وفي العادة تكون القوانين الاستقرائية لا سيما في الاستقراء النّاقص احتماليّة وترجيحيّة ، بمعنى أدقّ تكون نتائجها وقوانينها عرضة للتّغيير عكس الاستقراء التّام ،وقريب من هذا التّقسيم ما ذهب إليه الشّريف الجرجاني (ت816هـ) في قوله : الاستقراء هو الحكم على كلّي بوجوده في أكثر جزئيّاته؛ وإنّما قال في أكثر جزئيّاته لأنّ الحكم لو كان في جميع جزئيّاته لم يكن استقراء بل قياسا مقسّما،ويسمّى هذا استقراء لأنّ مقدّماته لا تحصل إلا بتتبّع الجزئيّات، كقولنا :كل حيوان يحرّك فكّه الأسفل عند المضغ لأنّ الإنسان والبهائم والسّباع كذلك، وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين، لجواز وجود جزئي لم يستقرأ، ويكون حكمه مخالفا لما استقرئ كالتّمساح فإنّه يحرّك فكّه الأعلى عند المضغ[3].

ثانيا: الاستنباط "Déduction"

في اللّغة الاستنباط مشتقّ من كلمة نبط ،وهي تفيد معنى الاستخراج و الاستظهار كما أشارت إلى ذلك معظم المعاجم على اختلافها، جاء في لسان العرب : نبطَ الماءُ ينْبُطُ وينْبِط نُبوطاً: نبع؛ وكل ما أُظهر، فقد أُنْبِط . واسْتَنْبَطه واستنبط منه علماً وخبراً ومالاً: استخرجه. والاسْتنْباطُ الاستخراج. واستنبَطَ الفَقِيهُ إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمِه[4].

---

[1] **إيضاح المقدمة الآجروميّة** ، صالحُ بنُ مُحمَّدٍ بنِ حسنٍ الأسمريُّ اعتنى به متعب بن مسعود الجعيد ،دت ، ص24.

[2] **الاستقراء ومجالاته في العلوم الشّرعيّة**، محمد أيمن الزهروحمزة حمزة، ص 454.

[3] ينظر: **معجم التّعريفات**، الشريف الجرجاني" علي بن محمد بن علي"، ط1،تحقيق :إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت- 1405هـ،باب الألف، ص 37.

[4] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور ،مادة" ن ب ط"، ص 410.

والمقابل الأجنبي لمصطلح الاستنباط هو كلمة "Déduction"،وهو في اصطلاح البحث العلمي:« يقوم بحصر الأدّلة والحقائق العامّة وتصنيفها وترتيبها ثمّ استنباط الحقيقة الجزئيّة المطلوبة منها .وهو أيضا ينطلق من فكرة عقليّة وفلسفيّة ،ويبحث فيما سيكون، ويصل إلى نتائج عقليّة وفلسفيّة، أي الانتقال من الكلّ إلى الجزء، وهذا بمعنى أنّ أساس الاستنباط هو وصف الحقيقة العامة.»[1] أي هو طريق لتفسير القواعد العامّة والكليّة التي ينتهي منها إلى استخلاص النّتائج التي يمكن تطبيقها على الحالات النّظيرة، كما يحتاج المنهج الاستنباطي إلى عنصرين وهما الحقيقة الجزئيّة النّاقصة التي تحتاج إلى إجابة أو حلّ والحقيقة العامّة أو المسلمة التي نستعين بها لاستكمال معلومات الحقيقة الناقصة أو المسألة الغامضة[2].

فالاستنباط هو نوع من الاستنتاج الذي يحصل لحالات خاصّة من خلال معرفة قانون عامّ، ولا يكون صحيحا إلّا إذا كانت القاعدة العامة أو المقدمة المنطقيّة صحيحة[3]، وعلماء العربيّة قد اتكئوا على الاستنباط في استخراج الحكم النّحوي ،ويعدّ القياس النّحوي مظهر لذلك ،ويعرّفه ابن جني بقوله :«أن تحكم للثّاني بما حكمت به للأوّل ، لاشتراكهما في العلّة التي اقتضتك ذلك في الأوّل »[4] ،وهو أساس العمل النّحوي وركيزته إذ يبدأ بملاحظة الظّواهر اللّغوية ثمّ تصنيف هذه الظّواهر واستقراء عناصر جزئيّاتها بالمقابلة والحوار والاستنطاق ،وينتهي بأن يحاول أن يستظهر القانون الجامع الذي يفسر لنا هذه الظواهر،ويستخلص الأحكام التي يجب إتباعها[5] ،ومن أمثلة ذلك إعراب الفعل المضارع قياسا على الاسم لمشابهته له ومضارعته إيّاه، أو كقولنا: نصبت "لا" النافية للجنس الاسم ورفعت الخبر قياسا على "إن" لمشابهتها إياها في التوكيد، فإن (لا) تأتي لتوكيد النّفي،كما تأتي (إن) لتوكيد الإثبات.

---

[1] **منهجيّة البحث العلمي وتقنيّاته في العلوم الاجتماعيّة**، مجموعة مؤلفين، ص 120.

[2] ينظر :**قواعد أساسيّة في البحث العلمي**،سعيد إسماعيل صيني، ط1 ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1994م، ص71.

[3] ينظر: **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة** ، فوزي غرايبة وآخرون، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 1977م، ص 28.

[4] **شرح اللّمع** ،ابن برهان العكبري،ط1، تحقيق فائز قار، الكويت، 1984م، ج1، ص 65.

[5] ينظر: **ضوابط الفكر النّحوي دراسة تحليليّة للأسس الكليّة التي بنى عليها النّحاة آراءهم** ، محمد عبد الفتاح الخطيب، ط1، دار الصائر للطباعة والنشر و التوزيع ،القاهرة، 2006م، ج1/421.

ثالثا: بين الاستقراء والاستنباط

ما يمكن التركيز عليه هو أن كلا من الاستنباط و الاستقراء هي مناهج قائمة بذاتها والدّليل على ذلك كون المنهج الاستنباطي كما أشرنا يحتاج إلى عنصرين أساسيين في تحليله :الحقيقة الجزئيّة النّاقصة أو الغامضة، والحقيقة العامّة المسلمة التي نستعين بها لاستكمال المعلومات حول تلك الحقيقة النّاقصة .بينما تختلف المناهج الاستقرائيّة عن نظيرتها في كونها تحتاج إلى عناصر أو حقائق جزئية متعدّدة متشابهة للاستعانة بها في التّعرف على حقيقة عامة .

والاستنباط سلوك عام يستخدم في مختلف العلوم وخاصّة الرياضيّة منها،وهو عبارة عن تسلسل منطقي متنقل من مبادئ أو قضايا أخرى تستخلص منها بالضّرورة، دون التجاء إلى التّجربة[1]، أي أنّه يعتمد على المبادئ المنطقيّة العقليّة، وهو بذلك مقابل للاستقراء الذي يقوم على الملاحظة والتّجربة؛ فإذا كان الاستقراء موضوعه الوقائع الخارجيّة، فإنّ الاستنباط موضوعه المخلوقات العقليّة[2]، فالاستنباط يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق الجزئيّة بعكس الاستقراء الذي يبدأ بالجزئيّات ليتوصّل إلى القوانين والمسلّمات العلمية،ومع ذلك فهما متكاملان ،ومن مظاهر هذا التّكامل أنّ الاستقراء يهدف إلى التّحقق من الفروض وإثباتها عن طريق الاختبار والاستنباط يسهم في التّحقّق من صدق القوانين العامّة باختبارها في حالات جزئيّة لم تتناولها الملاحظة من قبل؛ ويمكننا القول إذا بأنّ هناك علاقة تبادليّة بينهما فبينما يحتاج الاستقراء إلى الاستنباط عندما يطبق على الجزئيّات للتّأكّد من الفروض، فإنّ الاستنباط يحتاج إلى الاستقراء من أجل التّوصّل إلى القواعد والقوانين الكليّة.

تقويم تحصيلي:

ظهرت ملامح الاستقراء العلمي الصّحيح في الأبحاث اللّغوية عند علماء العربية الأوائل قدّم مثالا عن ذلك .

الإجابة النموذجية:

ظهرت ملامح الاستقراء العلمي الصّحيح في الأبحاث اللّغوية عند علماء العربية الأوائل ومن ذلك ما فعله أبو الأسود الدولي (ت 69هـ) في نقط المصحف الشّريف إذ تذكر

[1] ينظر : **مناهج البحث العلمي**، عبد الرحمن بدوي، ص 82.

[2] ينظر : **المرجع نفسه** ، ص 127-128.

الرّوايات أنّه حاول شكل المصحف الشريف، فاستعان بكاتب من هذيل وقال له :خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فأنقط نقطة واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فاجعل نقطتيّن[1]؛ وعليه يتبيّن أنّ أبا الأسود الدؤلي قد اعتمد في نقطه للمصحف على الاستقراء القائم على الملاحظة العلميّة الواعية إذ أولى عناية كبيرة للصّوائت القصيرة، والتي اصطلح عليها قديما بالحركات، في تحديد المعنى ، بالإضافة إلى أنّه تفطّن إلى أن النّقطة الأولى قد تكرّرت في كلمات قد وقع عليها الفعل وأنّ النّقطة الثّانية تكرّرت في كلمات هي التي قامت بالفعل، وهكذا، ومن ثم استنتج من خلال هذا الاستقراء التّام ما يدلّ على الإعراب، وهي أنّ الفتحة تكون علامة للمفعول، وأن الضمة علامة للفاعل والكسرة علامة للمضاف، وهكذا تم وضع بعض الأصول العامة للعربيّة بعد وقت قصير من عملية نقط المصحف الشّريف.

[1] ينظر :**المحكم في نقط المصاحف**،أبو عم رو الداني" عثمان بن سعيد"، تحقيق :عزة حسن،ط4، دار الفكر،دمشق-سوريا، ص 06.

المحاضرة الخامسة :

الاستدلال و الاستشهاد

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على مفهوم الاستدلال في البحث اللّغوي.

- أن يتعرّف الطّالب على أنواع الاستدلال في البحث اللّغوي.

- أن يتعرّف الطّالب على مفهوم الاستشهاد في البحث اللّغوي.

تمهيد:

الاستقراء والاستنباط شكلين من أشكال الاستنتاج في البحث العلمي يستعين بهما الباحث المختصّ للوصول إلى نتائج علميّة تقترب نوعا ما إلى اليقين إذا احترم الباحث فيهما قواعد المنهج العلمي،وقد تكون هذه النّتيجة المتوصّل إليها تعتمد في صحّتها وقبولها على صحّة الدّليل وقوّته؛ فهي بحاجة إلى دليل لقيامها وإلى شاهد على صحّتها.

أولا الاستدلال:

الاستدلال كلمة مشتقّة من الفعل دلّ بمعنى أرشد وطلب الدّليل ففي قولنا دلَّ الشَّخصَ إلى الشَّيءِ، دلَّ الشَّخصَ على الشَّيءِ :أرشده وهداه إليه،وعرفة الكفوي بقوله :« الِاسْتِدْلَال: لُغَة: طلب الدَّلِيل وَيُطلق فِي الْعرف على إِقَامَة الدَّلِيل مُطلقًا من نَص أَو إِجْمَاع أَو غَيرهمَا، وعَلى نوع خَاص من الدَّلِيل وَقيل: هُوَ فِي عرف أهل الْعلم تَقْرِير الدَّلِيل لإِثْبَات الْمَدْلُول سَوَاء كَانَ ذَلِك من الْأَثر إِلَى الْمُؤثر أَو بِالْعَكْسِ» [1].

ويقابله في اللغة الأجنبية مصطلح "Inférence"والاستدلال في عرف البحث العلميّ: « هو البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلَّم بها،ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة، دون الالتجاء إلى التّجربة، وهذا السّير يكون بواسطة القول أو الحساب»[2]، وتشير عدّة موسوعات علميّة ومراجع إلى أنّ الاستدلال يستخدم للدّلالة على معان مختلفة من بينها[3]:

- التّعقّل أو التّفكير المستند إلى قواعد معيّنة مقابل العاطفة والإحساس والشعور.
- الدّليل أو الحجّة أو السبب الدّاعم لرأي أو قرار أو اعتقاد.
- العمليّة العقليّة التي يتمّ بموجبها التّوصّل إلى قرار أو استنتاج.
- الإقناع مقابل الإيمان الفطري.
- القدرة على الاستنباط أو الاستقراء في المنطق والفلسفة .
- توليد معرفة جديدة باستخدام قواعد واستراتيجيّات معيّنة في التّنظيم المنطقيّ لمعلومات متوافرة.

---

[1] **كتاب الكليّات** ،الكفوي(أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)،تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ص 114.

[2] **مناهج البحث**، عبد الرحمن بدوي ،ص82.

[3] **تعليم التّفكير –مفاهيم وتطبيقات–**، فتحي جروان، ط3، دار الفكر، عمان، 2007م،ص 256 .

فالاستدلال إذن عبارة عن عمليّة سلوكيّة منهجيّة لتحصيل الحقيقة العلميّة عن طريق طلب الدّليل لبناء القاعدة أو النظريّة أو القانون ،ويرتبط مفهومه ارتباطا وثيقا مع التّفكير حيث أنّه عمليّة ذهنيّة منظّمة تتضمّن وضع المعلومات أو المواقف أو الخبرات بطريقة منظّمة بحيث تؤدّي إلى استنتاج منطقيّ أو تؤدّي إلى قرار أو حلّ مشكلة[1] .

وإذا رجعنا إلى علوم العربية عند القدماء نجد أنّ الاستدلال من أهمّ الآليات العقليّة التي استند إليها الخطاب العربيّ في إنتاج معارفه ونقلها،فنجد أنّ علم النّحو مثلا عمليّة عقليّة أساسها القدرة على تبرير صحّة الحكم النّحوي،أو فساده وفقا لأدلّة نحويّة توجد في تعاريف المفهوم النّحوي، وأصول القواعد المعروفة في كتب النّحو،وقوام الاستدلال فيه تبيان الأحكام النّحوية،والأدلّة التي تقوم عليها،والملاحظ أنّ الاستدلال بصفة عامّة كان له حضور واضح في علم أصول النّحو حتى وإن لم يصرّح بذلك،يقول السيوطي(ت 911هـ) في علم أصول النحو هو« علم يبحث فيه عن أدلّة النّحو الإجماليّة من حيث هي أدلّته، وكيفيّة الاستدلال بها، وحال المستدلّ»[2] ؛ففي هذا التّعريف نجد السّيوطي فيه قد ربطه بكيفية الاستدلال بالأدلّة الإجماليّة ؛وإذا تفحّصنا معنى الكيفيّة فهي الطّريقة المعتمدة في التّعامل مع الأدلّة النّحوية حيث يقول السّيوطي:« وقولي:"وكيفية الاستدلال بها"؛ أي عند تعارضها ونحوه، كتقديم السّماع على القياس، واللّغة الحجازيّة على التّميميّة إلا لمانع، وأقوى العلّتين على أضعفهما، وأخفّ الأقبحين على أشدّهما قبحا إلى غير ذلك»[3]،ولعلّ هذا ما أدّى بأحد الباحثين إلى وصف علم أصول النّحو بأنّه منهج الاستدلال النّحويّ، يقول محمد عبد العزيز عبد الدّايم:« أصول النّحو منهج الاستدلال النّحويّ»[4].

ثانيا: أنواع الاستدلال:

إنّ طلب الدّليل للوصول إلى الحقيقة العلميّة،يكون بالاستدلال الاستقرائي أو الاستنباطي أو قد يكون بالأسلوبين معا في آن واحد،وهذا هو الغالب في الأبحاث العلميّة الحديثة؛ بل

---

[1] **تعليم التّفكير و مهاراته**، سعيد عبد العزيز ، دار الثّقافة ، عمان،2007م، ص 191.

[2] **الاقتراح في أصول النّحو**، جلال الدين السيوطي، ط2،ضبطه وعلق عليه عبد الحكيم عطية وراجعه وقدم له علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، سوريا،2006م، ص 21.

[3] **المرجع نفسه**، ص 23.

[4] **الاستدلال النّحوي نحو نظريّة معاصرة لأصول النّحو العربي**، محمد عبد العزيز عبد الدايم، ط1،القاهرة،مصر ، 2007م ص 20.

والقديمة عند العرب أيضا . وعلى هذا فالاستدلال نوعان:

أ/ الاستدلال الاستقرائي:

إذا كان الاستقراء هو تتبّع الجزئيّات من أجل الوصول إلى نتيجة ،وتعرّف مهارة الاستدلال الاستقرائي بأنّها استدلال عقليّ تنطلق من فرضيّة أو مقولة أو ملاحظة، وتتضمن إما القيامٌ بإجراءات مناسبة لفحص الفرضيةٌ من أجل نفيهًا أو إثباتها وإما التوصل إلى نتيجة أو تعميم بالاستناد إلى الملاحظة أو المعطياٌت المتوافرة[1] ، ومثال ذلك ظاهرة الإدغام التي أصبحت قانونا بعد استقراء علماء العربيّة الأوائل لكلام العرب ، وللقراءات القرآنيةّ المختلفة أي أنّهم طلبوا الأدلّة التي يقام عليها القانون من الواقع مباشرة،ولا شكّ أن استقراءهم كان تامّا، فقد مسحوا شبه الجزيرة مسحا كاملا في رقعتها الفصيحة لم ير له مثيل[2] ، وبذلك كانت الأدلّة كثيرة لقيام هذا القانون وصحّته.

ب/الاستدلال الاستنباطي:

يتأسّس الاستنباط على استخلاص حالات خاصّة من حالة عامّة مسلّم بها ، والتّفكير الاستنباطي يظهر في قدرة الفرد على تطبيق القواعد العامّة على حالات فرديّة لاختبار مدى وقوع هذه الحالات الخاصّة ضمن الحالة العامّة[3] ، فمهارة الاستدلال الاستنباطي يمكن التوصّل إليها من خلال ملاحظة بعض الأجزاء من الكلّ وربطها بصورة منطقيّة للتّوصّل إلى الحقائق العامّة سواء أكان ذلك باستخدام المعلومات العامّة أو القوانين أو النظرياٌت.

ويتكوّن الاستدلال الاستنباطي من جزأين رئيسين هما [4]:

- الأدلّة أو المعلومات التي تقدّم لإثبات الأمر أو القضيةِ موضع الاهتمام وتسمى "مقدّمات" أو" دليلٌ."
- النّتيجة التي تمّ التّوصّل إليها بمعالجة الأدلّة والمعلومات المعطاة ،وتسمّى" مدلولاً عليه."

---

[1] **التّفكير بطرق مختلفة**،زايد فهد ، عمان ، دار النفائس، 2009م، ص 118.

[2] ينظر: **السّماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، عبد الرحمن الحاج صالح، سلسلة علوم اللسان عند العرب، الجزائر ، العدد1، 2012م،ص 323.

[3] **التّفكير من منظور تربوي**، إبراهيم مجدي ،عالم الكتب، القاهرة،2005م، ص 331 .

[4] **تعليم التّفكير –مفاهيم وتطبيقات**–،فتحي جروان، ص 263.

ثانيا :الاستشهاد.

إن كلمة الاستشهاد من فعل شهد يشهد شهادة أي خبر قاطع ، يقول ابن منظور:

«الشّاهدُ:العَالِم الذي يبيّن ماعلمه،واستشهده سأله الشّهادة:وفي قوله تعالى:﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ ﴾ البقرة[282،] ،والشّهادة خبر قاطِع، تقول منه: شهِدَ الرّجل على كذا،وشهِد الشّاهِدُ عند الحاكم أي بيّنَ ما يعلمه وأظهره، يدلّ على ذلك قوله عزوجل ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ ﴾التوبة [17] والمشاهدة ؛ المعاينة وأشهدته على كذا فشهد عليه أي صار شاهدا عليه والشّاهد؛ اللّسان من قولهم لفلان شاهدٌ حسنٌ أي عبارة جميلة»[1]، فالمعنى اللّغوي العام للاستشهاد هو طلب الشّهادة.

ويقول أبو هلال العسكري في مفهوم الاستشهاد« الشّاهد نقيض الغائب في المعنى، ولهذا سمّيَ ما يُدْرَكُ بالحواس و يعُلَمُ ضرورة شاهدا وسُمِّيَ ما يعلمُ بشيء غيره، وهو الدّلالة غائبا كالحياة، والقدرة، وسمِّيَ القديم شاهدا لكلّ نجوى لأنّه يعلم جميع الموجودات بذاته فالشّهادة علم يتناول الموجود»[2] ،فالشاهد هو الكاشف الذي نستطيع من خلاله تبين صحة قاعدة ما من فسادها.

أمّا المعنى الاصطلاحي للشّاهد؛فهو«عبارة عمّا كان حاضرا في قلب الإنسان، وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الحقّ، فهو شاهد الحقّ»[3]، فالشّاهد هو الدّليل الذي يُعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما، ورفض أخرى؛ أو هو ما يذكرُ لإثبات قاعدة كليّة»[4]،وعليه فالمقصود بالشّاهد في البحث العلميّ فهو طلب الدّليل الذي يبيّنِ صحّة النّتيجة التي وصل إليها الباحث، أو هو طلب الشّاهد على صحّة القاعدة التي تمّ بناؤها.

---

[1] **لسان العرب**، ابن منظور، مادة (ش ه د)،ج2، ص 374-375.

[2] **الفروق في اللّغة** ،أبوهلال العسكري،ط5، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة،بيروت،1981م ص88.

[3] **التّعريفات**، السيّد الشّريف علي الجرجاني ، ط1، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسنى، الدّار البيضاء، المغرب ،2006م ، ص 139.

[4] **مصادر التراث النّحوي** ،محمود سليمان ياقوت، ط1، دار المعرفة الجامعيّة ، مصر،2003م، ص 07.

ومن خلال ما تقدّم يتبيّن بأنّ هناك تداخل بين الاستدلال والاستشهاد ؛لأنّ الاثنين معا يرتكزان على إقامة الدّليل ،ولكن هناك فرق بينهما،فالاستدلال هو طلب الدّليل لإقامة القاعدة كما رأينا، أما الاستشهاد فهو طلب الدّليل على صحّة هذه القاعدة؛ أي أنّ الاستدلال يكون قبل وضع القاعدة وهو أساس قيامها،بينما يكون الاستشهاد بعد وضعها كدليل على صحّتها؛ وإذا كان دليل الاستدلال قد يكون من الواقع الخارجي أو من إنتاج العقل المحض، فإنّ دليل الاستشهاد لا يكون إلا من الواقع الخارجي أي أنه دليل مادي يخضع للملاحظة والتجريب وهو لا يمثّل إلا جزءا أو عيّنة صغيرة جدّا ممّا تمّ استقراؤه لبناء القاعدة.

وعند علماء العربيّة نجد حضورا قويّا للشّاهد في إثبات صحّة قاعدة نحويّة أو نفيها من المادّة المحتجّ بها ؛يقول علي أبو المكارم«الاستشهاد ذكر الأدلّة النّصيّة المؤكّدة للقواعد النّحويّة ، أي التي تنبني عليها هذه القواعد»[1] ،أو«هي تلك الأقوال –من نثر أو شعر أو قراءة قرآنيّة – التي يُحتجّ بها للقاعدة النّحويّة اطّرادا أو شذوذا»[2]،و يرى محمد عيد أن الاستشهاد هو« الإخبار بما هو قاطع في الدّلالة على القاعدة من شعر ونثر ، فالشّاهد في المصطلح النّحوي ما يسوقه النّحاة من أدلّة لغويّة يستنبطونها من لغة العرب الفصحاء شعرا كانت أو نثرا لتكون شاهدا على قواعدهم النّحويّة»[3].

فالاستشهاد هو توظيف اللّغوي لمجموعة من الأقوال التي بلغت مستوى عالٍ من الفصاحة.

كما وضّح عبد الرحمن الحاج صالح الفرق بين الاستدلال والاستشهاد في الدّراسات النّحويّة عندما ردّ على أولئك الذين ينتقدون قواعد النّحو على أساس أنّها قامت على استقراء ناقص تَمَثَّلَ في تلك الشّواهد التي ذكرها علماؤنا في كتب النّحو ،واللّغة هي المادّة التي استقراها هؤلاء العلماء لاستنباط القواعد النّحويّة والصّرفيّة وغيرها، وكذلك بالنّسبة إلى اللّغة، فقد يستشهد اللّغوي على وجود مفردة بمدلول معيّن بآية قرآنيّة أو بيت شعر أو كليهما، مثل النّحوي، ظنّا منهم–أي معاصرينا –أنّ العلماء القدامى قد عرضوا هذه الشّواهد لا كدليل فقط على صحّة ما بنوه من القواعد، وما ذهبوا إليه من الأقوال؛بل لأنّهم بنوا عليها هي نفسها

---

[1] **أصول التّفكير النّحوي**،علي أبو المكارم، ط1، دار غريب ، القاهرة،2006م، ص 219.

[2] **النّحو العربي شواهده ومقدّماته**، أحمد ماهر البقري، مؤسّسة شباب الجامعة ، إسكندرية،1987م، ص 41.

[3] **الاستشهاد والاحتجاج باللّغة**،محمد عيد، ط3 ، القاهرة ،عالم الكتب مصر،1988م، ص 86.

قواعدهم[1]، وبذلك يكون الاستشهاد تابعا للاستدلال، أي أنّ الدّليل الأوّل هو الذي ننطلق منه لبناء النّتيجة، بينما يكون الثّاني بعد بنائها، إلا عيّنة صغيرة من الأولى.

ولا بدّ من الإشارة هنا أيضا إلى مصطلح آخر يستعمله علماء العربيّة ويقترب كثيرا من مفهوم الاستشهاد ألا وهو المثال ويطلق على النّص المصنوع ، الذي ساقه نحويّ من لا يُحتج بكلامه، وهدفه الإيضاح والبيان، ويستعمل الآن في الكتاب المدرسي الحديث :كقولهم مثل لذلك ؟، أَعْطِ أمثلة[2] ، فإذا كان الشّاهد يذكر لإثبات القاعدة النّحويّة ؛ فانّ المثال يذكر لإيضاحها فقط .

كما لا ننس أيضا تلك الاستشهادات التي يستخدمها الباحث في كتابة الأبحاث العلمية وهي ما تعرف بالاقتباس الذي يقصد به « أخذ نصوص أو معان لنصوص من مصادر ومراجع تتعرض لموضوع البحث الذي يكتبه الطالب سواء لتكون جزءا من موضوع البحث ، أو لتأكيد فكرة معينة، أو لتوضيح معنى»[3]، وهو يخضع إلى شروط تهدف إلى تحقق الأمانة العلمية، وهي تقريبا الشروط نفسها التي يخضع إليها الاستشهاد.

تقويم تحصيلي:

ما العلاقة الرّابطة بين الاستدلال و الاستشهاد في صياغة النتيجة العلميّة ؟

الإجابة النّموذجيّة:

يتضح أنّ الاستدلال هو طلب الدّليل، والاستشهاد هو طلب الشّاهد،والشّاهد هنا هو دليل أيضا؛ غير أنّ الدّليل الأوّل يكون من أجل بناء النّتيجة العلميّة التي يتوصّل إليها من خلال البحث ،والتي تتمثّل غالبا في القاعدة أو النّظريّة أو القانون؛ بينما الدّليل الثّاني وهو الشّاهد فإنّه يكون من أجل البرهنة على صحّة النّتيجة المتوصّل إليها عن طريق الاستقراء أو الاستنباط؛ وبذلك يكون الاستشهاد تابعا للاستدلال، أي أنّ الدّليل الأوّل هو الذي ننطلق منه لبناء النّتيجة، بينما يكون الثّاني بعد بنائها، إلا عيّنة صغيرة من الأولى.

---

[1] ينظر: **السّماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، عبد الرحمن الحاج صالح، ص 317.

[2] ينظر : **في أصول النّحو**، صالح بلعيد، ط1، دار هومة، الجزائر، 2005 م،ص 91.

[3] **كيف تكتب بحثا ناجحا ؟**، أيمن أبو الروس، (دط)، دار الطلائع، (دت)، ص 65 .

المحاضرة السّادسة:

مناهج البحث اللّغوي في التّراث

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على البحث اللّغوي ومناهجه في التّراث الغربي.

- أن يتعرّف الطّالب على البحث اللّغوي ومناهجه في التّراث العربي.

تمهيد:

بدأت العلوم اللّغوية بالظّهور نتيجة عناية الإنسان باللّغة،وذلك عندما شعر بأهميّتها كونها أداةَ تواصلٍ تُمَيِّزه عن غيره ، وتستطيع أن تُخَلِّد فكره ، وتحفظ آثاره .

والعناية باللّغة كانت في أكثر من مركز من مراكز الحضارات القديمة ؛ في الهند واليونان وبلاد الرّافدين وبلاد الشّام ، لكنَّ ما نشأ في كلِّ مركز من هذه المراكز كان بمعزل عمَّا نشأ عند الآخر، نتيجة لعدم التّواصل بينهم .

أمّا البحث اللّغوي فهو حديث النّشأة ،ولم تتضّح معالمه والخصائص المميّزة له إلّا مع التّقدم العلميّ،ولكن ما نلحظه في الدّراسات الغربيّة والعربية القديمة أنّه أثناء ممارستهم العمليّة في دراسة اللّغة كانوا يعتمدون في ذلك على مناهج البحث العلمي بطريقة غير مباشرة على اعتبار أنّ منهج البحث هو طريقة موضوعيّة يتّبعها الباحث لدراسة الظّاهرة من الظّواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وطرق علاجها، والوصول إلى نتائج عامّة يمكن تطبيقها.

والمتأمّل للدّراسات اللّغوية القديمة يجد أنّ علماء تلك الأمصار قد اعتمدوا في دراستهم على المنهج العلمي، الذي كان الأساس في قيامه وظهوره وإنتاجه هو طريقة النّظر لتحصيله، فالأكيد أنّ علماء تلك الأمصار قد اعتمدوا في تحصيل ذلك على التأمّل بالعقل،وطريقة النظر تلك تختلف من عصر إلى عصر ومن مصر إلى مصر.

أولا: البحث اللغوي في التراث الغربي:

إنّ ظهور الدّرس اللّغوي ليس جديد العهد، وإنّما يعود تاريخ نشأته إلى قرون قبل الميلاد، وتتّفق جلّ آراء الباحثين اللّغويين والمؤرّخين على أنّ الدّرس اللّغوي بدأ أوّل ما بدأ عند الهنود في القرن الخامس أو الرّابع قبل الميلاد على يد بعض اللّغويّين الهنود، وعلى رأسهم بانيني(PANINI)، وظهرت تلك الدّراسات لأجل المحافظة على النّصوص المتمثّلة في كتب الفيدا المقدّسة وحماية اللّغة السّنسكريتية من التحريف[1] ،فاهتمامهم بدراسة لغتهم في هذا الوقت المبكّر كان لهدف ديني وجاءت دراستهم للّغة السّنسكريتية على درجة عالية من التّنظيم والدقة،واشتملت هذه الدّراسة على علم اللّغة،وفروعها من دراسة الأصوات، والاشتقاق والنّحو والمعاجم، وفقه اللغة.

[1] **اللّسانيات النّشأة والتّطوّر**،أحمد مومن، ط2،دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2005م، ص 12.

وأهم دراسة أظهروا فيها تفوّقهم: الدّراسات الصّوتية خاصّة، ثم النحووفي هذا الشأن يقول ليونز« إنّ التّصنيف الهندي للأصوات الكلاميّة كان تصنيفا مفصّلا ودقيقا مبنيا على الملاحظة والتّجربة ولم يبلغ أحد ما بلغه هؤلاء»[1]، إنّ أهمَّ ما يثبت ذلك هي طريقة تناولهم للجانب الصّوتي للّغة ، وهي طريقة تكاد تلامس ما ذهب إليه الدّرس الصوتي الحديث ؛يقول أحمد مختار عمر :ويكفي الهنود فخرا أن تكون جهودهم الصّوتيّة هي الأساس الذي بنى عليه علماء الأصوات المحدثون[2] ، كما تميّزت دراسة بانيني بثلاث خصائص أصبحت فيما بعد مقاييس موضوعيّة في دراسة كلّ ظاهرة لغويّة ،وقد تبنّت اللّسانيات الحديثة هذه المعايير العلميّة في دراستها للّغة وهي: الشّمولية والانسجام والاقتصاد[3].

لم يعرف الإغريق دراسة للّغة مثل تلك التي عرفها الهنود، فرغم عظمة وسعة التّراث الحضاري الإغريقي إلا أنّنا لا نجد قسطا وفيرا للدّراسة اللّغوية عدا تلك الآراء الفلسفيّة التي جاءت في بعض المناقشات بين الفلاسفة الإغريق حول نشأة اللّغة، فقد رأى علماء اللّغة المعاصرين أنّ الدّراسات اللّغويّة عند الإغريق في القرن الرّابع قبل الميلاد ابتعدت كثيراً عن المنهج العلمي بمفهومه الحديث ؛ حيث أن نظرتهم لدراسة اللّغة كثيرا ما كانت تخلط بين التّفكير اللّغوي والفلسفي[4].

واليونانيون هم بدورهم درسوا لغتهم دراسة صوتيّة وصفيّة، وكانت دراستهم للغتهم تكاد تكون متزامنة مع دراسة الهنود،والتّفكير اللّغوي عند اليونانيين بدأ مرتبطاً بالفلسفة، وكان اللّغويون الأوائل فلاسفة والبداية الحقيقية لدراسة لغتهم كانت منذ زمان، "أوربيدس 480-406ق. م" الذي فرق بين حروف العلّة والحروف الصّحيحة، ثم جاء بعده "أفلاطون حوالي "428-347ق. م" ويعرض التّحليل الصّوتي لوحدات التّقطيع الثّاني في حواره كراتيل Cratyle وجاء بعده "أرسطو 384-322 ق.م" وتناول التّحليل الصّوتي في كتابه "فن الشّعر" وعرف الصّوت "الحرف" و حدوثه في اللّسان والشّفتين[5]....

---

[1] **اللّسانيات النّشأة والتّطوّر**، أحمد مومن، ص 12.

[2] ينظر :**البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير والتّأثّر**،أحمد مختارعمر ،ط6،عالم الكتب،القاهرة،1988م، ص61.

[3] ينظر: **اللّسانيات النّشأة والتّطوّر**، أحمد مومن، ص 14 .

[4] ينظر: **البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير والتّأثّر**، أحمد مختار عمر، ص63.

[5] **المرجع نفسه** ، ص 61-62 ، وينظر: **علم اللّغة، مقدّمة للقارئ العربي** ، محمود السّعران، ،ط2، دار الفكر العربي 1997م، ص87-88.

أمّا الرّومان فقد كانوا تلاميذ أوفياء لأساتذتهم الإغريق وقد طبّقوا أغلب المقولات اللّغوية اليونانيّة في وصفهم للغتهم اللاتينية [1] ،ومن أشهر نحاتهم "فارو "Varron وكتابه اللّغة الاتينية ،وقد قسّم فيه الدّراسة اللّغويّة إلى الاتيمولوجيا والصّرف والنّحو ثم "دوناتوس "Donatus الذي برع في صناعة النّحو" ثم "بريسيان Priscien الذي أسهم في ظهور النّحو التّعليمي للّغة االلاتينية ،وله مؤلّف عكس فيه المنظومة القواعديّة اللّاتينية المتأثّرة بجهود اليونانيين[2] ، والأمر نفسه تقريبا يُقال عن النّشاط اللّغوي السّرياني في القرن السّادس الميلادي" القرن الأوّل قبل الهجرة النّبوية" نتيجة احتكاك السّريان باليونان منذ القدم، ولذلك ترجم السّريان النّحو اليوناني إلى السّريانية ،ونقلوا إلى لغتهم الكثير من الكلمات والإصلاحات وقلّدوا اليونان في نحوهم وقواعدهم[3].

أمّا الصينيون فقد تأثروا في دراساتهم للغتهم بعلماء الهند وبطريقتهم ونظرتهم للّغة بدءا من القرن الأوّل الميلادي ؛ وقد بدا هذا التأثّر أكثر وضوحا في القرن السّادس الميلادي بظهور نظام جديد للمعاجم الصّينية رتّبت فيه الكلمات صوتا تبعاً لنطقها،فكلّ الكلمات ذات الصّوت الواحد في باب واحدٍ بعض النّظر عن اختلاف طرق كتابتها[4].

وعليه يتّضح أنّ علماء اللّغة في التّراث الغربي كانوا يوظّفون المنهج العلمي كوسيلة للتّفكير في دراسة اللّغة ونخصّ منهم الهنود فقد كانت دراساتهم اللّغويّة أقرب إلى المنهج العلمي منه إلى المنطق الفلسفي.

ثانيا: البحث اللّغوي في التّراث العربي:

كان العرب كغيرهم من الأمم السّابقة سبّاقين لدراسة لغتهم، بعد أن استقرّ الدّين الإسلامي واعتنقوه عقيدة في عبادتهم، فكان أن اهتمّوا بوضع ما يحفظ المصحف الشّريف ويصونه أثناء تلاوته وحفظه خشية الوقوع في اللّحن والتّحريف، والتّصحيف، في زمن أخذ فيه الاختلاط يعمّ الجزيرة العربيّة بين الأعجام والعرب الخلّص بسبب وحدة الإسلام، ولم يلبث

---

[1] ينظر: **محاضرات في اللّسانيات المعاصرة**،بوقرة نعمان، مشورات جامعة باجي مختار،عنابة ،2006م، ص 64.

[2] ينظر: **المرجع نفسه** ، ص 64-65.

[3] ينظر: **البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير والتأثّر**، أحمد مختار عمر، ص 65-66.

[4] ينظر: **المرجع نفسه** ، ص 74-75 .

الرّجال المخلصون لعقيدتهم الإسلاميّة، والغيورون على لغتهم العربيّة التي بها نزل القرآن الكريم، أن دفعتهم فطرتهم الذّاتية وإيمانهم القويّ، فهبوا لوضع قواعد نحويّة في بادئ الأمر كمرحلة أولى لتصون الألسنة من الوقوع في اللّحن الذي أخذ يتفشّى حتى في بيوت الأشراف من العرب وعلماء الأدب.

إنّ البحث اللغوي عند العرب بدأت بوادره في وقت مبكّر جدًا بعد مجيء الإسلام ،وكانت دراستهم للعربيّة قد انطلقت في بداية أمرها من الظّاهرة الصّوتية النّحوية المتمثّلة في تنقيط الإعراب زمان أبي الأسود الدّؤلي(ت 68هـ) مع كاتبه حينما هم بوضع ضوابط لقراءة القرآن [1] بداية لمرحلة سوف تكون مرحلة الازدهار للدّرس اللّغوي في جميع خصائصه وتخصصاته، من دراسة مفردات أو دلالة، ونحو وصرف ودراسة صوتية، وبلاغية أو غيرها.

ويمكن أن نقول«إنّ العرب في القديم سلكوا مسالك أوليّة في البحث اللّغوي عندما كانوا يجمعون اللّغة حيث اتّجهت الدّراسات اللّغوية وجهة عمليّة في التّبويب و الفهرسة والتّصنيف وفي إقامة مدوّنات أنتجت معاجم عامّة ومتخصّصة،ويمكن أن يعد ذلك صفة أولية من صفات البحث العلمي المنهجي ، وبخاصّة في باب التّحريات اللّغويّة التي كانت تتّجه إلى البادية ، ويضاف إلى ذلك تلك القوانين الصّارمة المحدودة في الزّمان والمكان لقبول اللّغة الصّافية» [2] ،وفي ذلك دلالة على أنّ علماء العربيّة قد وظّفوا في أبحاثهم اللّغويّة أصول منهج البحث العلمي ،ولم يبتعدوا عنه لا من حيث الإطار الفكري الذي يعمل من خلاله العقل، ولا من حيث الخطوات التّطبيقيّة، إذ نلفيهم قد استعانوا بالاستقراء والاستنباط كأسلوب تفكير وبحث،عُدّتهم في ذلك الملاحظة الدّقيقة الواعية، وأخضعوا كل ذلك للتّجريب.

والباحثون يرون أنّ علماء العرب قد انتهجوا منهجا متميّزا في البحث اللّغوي كان يقوم على تذوّقهم وإعمال العقل ودقّة الملاحظة كما أنّ النّظريّة اللّغويّة العامّة في التّراث العربي تقوم على إجراءين بارزين هما : التّصنيف والتّحليل هذا إلى جانب الإجراء الوصفي[3]؛ ولذلك

---

[1] ينظر: **محاضرات في اللّسانيات المعاصرة** ،بوقرة نعمان، ص 26.

[2] **في المناهج اللّغوية والمنهجيّة** ، صالح بلعيد ، ص 15.

[3] ينظر: **مناهج البحث اللّغوي عند العرب في ضوء النّظريّات اللّسانيّة** ، نسيمة نابي، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2011م، ص 45.

جاءت دراساتهم اللّغويّة أكثر دقة وتماسكاً من غيرهم من الأمم ،ومن اللّذين برعوا وتفوّقوا في التّأليف والتّقعيد اللّغوي والصّوتي والبلاغي على سبيل المثال لا الحصر، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، وسيبويه (ت 180هـ)، ويونس بن حبيب(183هـ) أحمد بن فارس(ت312هـ)، وابن جني(ت 395هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، والزمخشري (ت 538هـ)، والسكاكي (ت 626هـ)، وغيرهم ممن قدموا خدمات جليلة للعربيّة ومجالات الدّراسة بصفة عامّة، وإنّ نظرةً ممعنة في أبحاثهم تدلّ على أنّهم قد وظّفوا المناهج المعتمدة اليوم في الأبحاث اللّغوية، وأكثر المناهج وضوحاً في أدائهم هو المنهج الوصفي، ثم المنهج التاريخي، وقلما استعانوا بالمنهج المقارن[1]، ونادرا ما كانوا يلجؤون إلى المنهج التّقابلي،غير أنّهم لم يُسمُّوها بهذه الأسماء ولم يصفوها بالوصف الذي جاء به العلم الحديث، كما كان علماء العربيّة الأوائل على وعي كامل بأنّ مناهج البحث العلمي واللّغوي هي مناهج متكاملة لا يُناقض بعضها بعضا ، فكثيراً ما كانوا يُوظّفون في العلم الواحد وفي البحث الواحد منهجيِّن أو ثلاثة؛ إلاَّ أنَّ المنهج الذي نال حظّا وافرا في أبحاثهم هو المنهج الوصفي، لاعتمادهم في كلّ أبحاثهم على اللّغة المنطوقة عن طريق المشافهة والسّماع.

[1] ينظر: **أسس علم اللّغة العربيّة** ،محمود فهمي الحجازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ،القاهرة ، مصر،2003م، ص 123-125.

المحاضرة السّابعة :

المنهج التّاريخي "الإجراء".

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على مفهوم المنهج التّاريخي في دراسة اللّغة وأهمّ قضاياه التي يعالجها في هذه الدّراسة.

-أن يحدّد الطّالب السّمات المميّزة للمنهج التّاريخي في دراسة اللّغة.

-أن يتعرّف الطّالب على خطوات المنهج التّاريخي في دراسة اللّغة.

-أن يوظّف الطّالب هذا المنهج في بحوثه العلميّة .

تمهيد:

هناك مجموعة من المناهج الأساسيّة في تاريخ الدّرس اللّغوي يجب على الباحث الإلمام بها ،ومعرفة حدودها وكيفيّة الإفادة منها في التّحليل اللّغوي كما يجب عليه أيضا أن يختار المنهج الذي يتناسب والموضوع الذي يبحث فيه ، وربّما يتبنّى أكثر من منهج ؛وهذا نابع من طبيعة الظّاهرة اللّغوية التي يدرسها[1] ،ومن بين هذه المناهج المنهج التّاريخي .

أولا- مفهوم المنهج التاريخي :

يقوم المنهج التّاريخي بدراسة اللّغة وتتبّعها في عصور مختلفة وأماكن متعدّدة ليرى ما أصابها من التّطوّر محاولا الوقوف على سرّ هذا التّطوّر وقوانينه المختلفة [2] ،أي أنّ الذي يبحث في اللّغة بحثا تاريخيّا يحاول بالضّرورة أن يحصر التّغيّرات التي تكون قد طرأت على اللّغة ،ويكون ذلك في شتّى الأوقات والمجالات المتعلّقة بها، «وهذا التّغيّر يحدث في كلّ الاتّجاهات (النّماذج الصّوتية و التّراكيب الصّرفية والنّحوية والمفردات) ،ولكن ليس على مستوى واحد ،ولا طبقا لنظام معيّن ثابت، هذه التّغيّرات تعتمد على مجموعة من العوامل التّاريخية»[3] ، فأساس العمل بالمنهج التّاريخي هو تتبّع الظّاهرة اللّغويّة على فترات متعدّدة من الزّمن بقصد التّعرّف على ما أصاب اللّغة من تطوّر أو تغيّر في مختلف المستويات والباحث في إطار المنهج التّاريخي يسعى جاهدا إلى تتبّع ما حدث للّغة مع شرحه ، ثمّ تحديد أسباب ذلك ،ومن ثمّة الوصول إلى تعميمات قد تكون مادّة أساسيّة فيما يستقبل من تغيرات.

ثانيا- بين المنهجين التّاريخي والوصفي :

لا تقوم الدّراسة اللّغوية التّاريخية إلّا بعد الفراغ من المراحل المختلفة التي مرّ بها تاريخ اللّغة دراسة وصفيّة ، ومن النّظر في هذه الدّراسات الوصفيّة المختلفة للمراحل الزّمنيّة المتعاقبة يأتي تدوين تاريخ هذه اللّغة صوتيّا وفونولوجيّا ونحويّا وقاموسيّا ودلاليّا[4]، ويؤدّي هذا إلى تحقيق الدّراسة التّاريخية للغاية المنشودة منها ،وقيامها على أساس علمي سليم

---

[1] **منهج البحث اللّغوي**، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة ، الكويت ، 2000م ، ص 105.

[2] ينظر: **محاضرات في اللّسانيات المعاصرة**، بوقرة نعمان ،ص 09.

[3] **منهج البحث اللّغوي بين التّراث وعلم اللّغة الحديث**،علي زوين،ط1،دار الشؤون الثّقافية العامة، بغداد،1986م،ص 37.

[4] **علم اللّغة، مقدّمة للقارئ العربي** ،محمود السّعران،ص 198.

ووصولها إلى درجة عالية من الدّقة والإتقان لتاريخ تلك اللّغة المدروسة [1].

لذلك فإن العلاقة بين المنهجين تلخّصها عبارة" إنّ لكل تاريخ يشتمل بالضرورة على الوصف ، والعكس ليس صحيحا"، ومعنى ذلك أن المنهج التّاريخي لا يستغني عن مبدأ الوصف وهو عدّته التي بها ينجز عمله ،فتتبّع أيّ ظاهرة لغويّة عبر فترات زمنية يعني وصفها وصفا دقيقا في كلّ مرحلة أوّلا ،وملاحظة ما أصابها من تطوّرعبر المراحل، ثمّ يأخذ الباحث التّاريخي بعد ذلك في استخلاص ما طرأ على اللّغة من تطوّر، أمّا من يعتمد المنهج الوصفي في دراسة لغة ما، فليس مطالبا بمعرفة شيء على الإطلاق عن تاريخ هذه اللّغة.

ثالثا – قضايا المنهج التّاريخي:

يُمكن تحديد أهمّ قضايا البحث اللّغوي وفق هذا المنهج كما يلي[2] :

- تطوّر اللّغة الواحدة عبر القرون في جميع جوانبها.
- حركة اللّغة وتطوّرها على مر الأزمنة وتغيّر الأمكنة.
- تطوّر اللّغة وحياتها في المجتمع.
- ارتباط اللّغة بوظيفتها في الجماعة اللّغوية.
- مستويات الاستخدام اللغويّ المختلفة في حياة كلّ لغة.
- أثر الاستخدام اللّغوي في بنيتها.
- أهميّة اللّغة الحضاريّة، ومكانتها بين اللّغات.
- الأصول التاريخيّة لكثير من الظّواهر اللّغويّة.
- التّغيرات التي تطرأ على أنظمة اللّغة في مستوياتها الأربعة :الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة؛ مع رصد العوامل المؤثّرة في تلك التّغيّرات.

ولا بأس من تقديم بعض الأمثلة التّوضيحيّة عن بعض هذه القضايا اللّغويّة التي يعالجها المنهج التاريخي ومنها:

– استحداث بعض العبارات والألفاظ لم تكن موجودة في الأصل اللّغوي ،ومن ذلك ما نسب

---

[1] ينظر: **منهج البحث اللّغوي**، محمود سليمان ياقوت، ص 110.

[2] ينظر:**في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث** ،صالح بلعيد ،ص 49 ، وينظر أيضا: **منهج البحث الأدبي واللّغوي**، الرديني محمد علي عبد الكريم،وعبود شلتاغ،دار الهدى ، عين مليلة،الجزائر،2010م، ص 201–203.

إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من كلمات وجمل استحدثها، ولم تسمع قبله نحو: حمي الوطيس ،لا يلدغ المؤمن من الجحر مرّتين.

– اكتشاف بعض الصّيغ الصّرفية الشّاذة لبعض الألفاظ استعملت أسماء وهي قد تكون مرحلة من مراحل التّطوّر الصّرفيّ لصيغة المضارع في العربيّة بقيت عالقة بالمرحلة الجديدة ، بعد أن استقرّ المضارع على صيغة (يفعل) ومن هذه الصيغ (يفعول) كيربوع ويعسوب وصيغة (يفعل) مثل يثرب وصيغة (يفعيل) مثل (اليعضيد).

–ومن الدراسات الصّوتية تطوّر صوت الجيم في مصر إلى صوت آخر يشبه القاف ، وهو موجود في بعض اللّهجات الجزائرية ، وهذا التّطوّر غير موجود في العربيّة .

– التّطوّر الدّلالي لبعض الألفاظ مثل كلمة الحجّ فقد كانت تعني القصد إلى أيّ مكان ،ثمّ تطوّرت وأخذت دلالة جديدة في العصر الإسلامي ،وأصبحت ركنا من أركان الإسلام وهي تدلّ على القصد إلى بيت الله الحرام.

رابعا – سمات المنهج التاريخي في دراسة اللغة :

يتميز المنهج التّاريخي بخصائص ،وسمات تفرّده عن بقيّة المناهج اللّغوية الأخرى في دراسته للّغة ، وهي كالآتي:

4-1: الاهتمام باللّغة المكتوبة: يعتمد المنهج التّاريخي على اللّغة المكتوبة لا المنطوقة لأنّ المكتوب «هو الجزء الثّابت من اللّغة الذي يمكن أن يخزّن ،عكس الخطاب المنطوق الذي يزول بمجرد الانتهاء من الحديث»[1] فهي غير مسجلة، وإنّما نقلت إلينا بواسطة الخطّ المكتوب.

4-2:الزمان: من أهمّ الأسس التي اعتمد عليها علم اللغة التاريخي في التحليل «هو الحركيّة والتّطوّر أي أنّ الظّاهرة اللّغويّة في تغيّر وتطوّر مستمر؛ لذا لابّد من تتبّع وتفحّص تاريخها ،وذلك على كل مستوياتها ،فيحدّد الباحث تطوّرها واندثارها وانحسارها وصراعها مع اللّغات الأخرى ،وما آل إليه هذا الصّراع»[2] ،وذلك في مراحل زمنيّة مختلفة لبيان التّغيّرات التي لحقتها، وتحديد الأسباب والنتائج.

---

[1] **في جدوى المنهج التّاريخي"قراءة في الأبجديات و المزالق"** ،فرحات بلولي،اليوم الدراسي حول المناهج، كلية الآداب واللغات، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص 158 .

[2] **المرجع نفسه**، ص 161.

4-3: المكان: لا يحدّد المنهج التاريخي المكان عكس المنهج الوصفي «فيبحث اللغوي المشتغل تحت مظلّة المنهج التّاريخي على كل المصادر التي تتحدّث أو تذكر اللّغة في فترة من الفترات ، فيأخذ الذّين يعتمدون على هذا المنهج بكلّ ما هو موجود في المصادر مهمّا كان مكانها المهّم أن تنتمي إلى اللّغة المذكورة»[1] ،فالوظيفة الأساسيّة في هذا المنهج هي أن يمرّ الباحث بالأزمان المتعدّدة ،والأماكن التي عاشت فيها اللّغة شرط عدم تجاوز المراحل الزّمنيّة المحدّدة، ولا المكان والمستوى المحدّدين، لكي لا تضطرب النّتائج[2].

خامسا: خطوات المنهج التاريخي في دراسة اللغة:

إنّ من أهمّ خطوات المنهج التّاريخي ما يلي[3]:

5-1: تحديد موضوع الدّراسة:يكون هذا التّحديد وفقا لما هو متعارف عليه لكن أهميّته تعود إلى ضرورة تحديد مكان وزمان اللغة المراد دراستها ،ومن ثمّة تبنى بعض الفروض التي يجب إثباتها في حدود المنهج العلميّ المعترف به.

5-2: الاستقراء: وهو جمع البيانات والمعلومات التي تتّصل باللّغة المدروسة والمنهج التّاريخي يبحث في كلّ ما ورد عن اللّغة في النّقوش والمصادر المكتوبة...ففي اللّغة العربية يجب العودة إلى أمّهات الكتب كما يمكن العودة إلى النقوش كالتي في النمارة و أم الجمال ، إضافة إلى مصادرها (القرآن الكريم و الحديث الشريف والشعر الجاهلي...).

5-3: نقد مصادر المعلومات: إذ لا يكتفي الباحث في المنهج التّاريخي بالمصادر والوثائق على أنها حقيقة ويقين مطلق ؛بل هو ملزم بنقدها خارجيّا عن طريق توخّي البحث عن صحّة نسب الوثيقة والقول والمصدر، وداخليا بتحديد المضمون الفعليّ للوثيقة ،ومدى تجانسها أو عدم تناقض محتوياتها.

5-4: الاستدلال واستخراج القوانين المطّردة : بعد الانتهاء من عمليّة النّقد يلجأ الباحث إلى تأليف المادّة المتناثرة وجعلها في نسق متجانس ويظهر في هذه الخطوة دور الاستدلال فيشرح اللّبس بردّه إلى أصوله وعلله ،ويكمل إن اقتضى الأمر ما تبقّى من أجزاء حلقات اللّغة إن لم يعثر على مادّة موافقة لتلك الحلقة المفقودة ،ويجب في كلّ الأحوال أن يعتمد

---

[1] **في جدوى المنهج التّاريخي"قراءة في الأبجديّات و المزالق"**،فرحات بلولي ، ص 161.

[2] ينظر :**في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث**،صالح بلعيد، ص43-44.

[3] **في جدوى المنهج التّاريخي"قراءة في الأبجديّات و المزالق"**،فرحات بلولي، ص 162-163-164.

على مقتضيات العقل في تكملة كل حلقة من الحلقات المفقودة من اللّغة.

تقويم تحصيلي:

السّؤال: المنهج التاريخي يقدّم لنا إجراءات مهمّة لتحليل اللّغة ، ولهذا المنهج إيجابيات وسلبيات في هذه الدّراسة ، حاول أن تستنتج ذلك (نظّم إجابتك في جدول) .

الإجابة النموذجية:

للمنهج التّاريخي إيجابيّات وسلبيّات يمكن تبيانها في الجدول التّالي:

إيجابيّات المنهج التّاريخي	سلبيّات المنهج التّاريخي
– ترتيب أفكار البحث وفق التّسلسل الزّمني –التّعرّف على أصل الظّاهرة اللّغويّة ،وتتبّع فروعها وفق تسلسل زمنيّ ،ومعرفة العوامل التي تسهم في تطوراللّغة. – فهم دلالات الألفاظ في إطار سياقاتها المختلفة .	– إهمال الوصف العميق والدقيق للّغة بمختلف مستوياتها لأنّ التركيز في هذا المنهج سيكون منصبّا على الظّروف الخارجيّة التي أسهمت في تغيير وتطوير اللّغة . – إغفاله للّغة المنطوقة وتركيزه على المكتوبة مما يؤدّي إلى تغييب العديد من القضايا اللغوية المهمّة التي يكون ظهورها في الكلام أكثر من الكتابة كالنّبر والتّنغيم. – عجزه عن تفسير بعض الظّواهر اللّغويّة التي لا تمتلك عن تاريخها أدلّة كافية ، وبالمقابل فهو يعلي من شأن اللّغات التي لها تاريخ عريق من خلال المخطوطات والوثائق والنّقوش. –افتقاره إلى الموضوعيّة فغالبا ما تطغى ذاتيّة الباحث المستعمل لهذا المنهج.

المحاضرة الثّامنة :

المنهج المقارِن "الإجراء".

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على مفهوم المنهج المقارن في دراسة اللّغة وأهمّ قضاياه التي يعالجها في هذه الدّراسة.

-أن يقف الطّالب على ايجابيّات وسلبيّات المنهج المقارن في دراسة اللّغة

-أن يستنتج الطّالب الخطوات الإجرائيّة للمنهج المقارن في دراسته للّغة.

-أن يوظّف الطّالب هذا المنهج في بحوثه العلميّة .

تمهيد:

لغات العالم عبارة عن فصائل لغويّة، وكلّ فصيلة تشعّبت إلى عدّة لغات متفرّعة عنها، فالتّطوّر اللّغوي يظهر لنا أنّ هذه اللّغة أو تلك تتشعّب إلى لهجات متعدّدة ثم ترتقي إحداها أو بعضها إلى اللّغة الأدبيّة الفصحى ،وقد يلحق هذه اللّهجات واللّغات تطوّرات وتغيّرات كثيرة تبعدها عن أصولها. ولا يمكن للدّراسة الوصفيّة أو التّاريخيّة وحدهما أن يفسّرا هذه الظّواهر[1] ، وإنّما الذي يستخدمه الباحث اللّغوي في هذه الحالة هو المنهج المقارن.

أولا- مفهوم المنهج المقارن :

هو منهج الدّراسة اللّغويّة الذي يقوم بالمقارنة بين لغتين أو أكثر بشرط انتماء هاتين اللّغتين أو تلك اللّغات إلى أسرة لغويّة واحدة لمعرفة أوجه التّشابه والاختلاف وتحديد صلة القرابة بين هذه اللّغات موضع المقارنة، وذلك رغبة في تصنيف اللّغات إلى أُسر وفروع لغويّة،ويقوم هذا التّصنيف على أوجه التّشابه في المستويات اللّغويّة(صوتيّة ،صرفيّة، تركيبيّة ودلاليّة)[2]، ونستطيع أن نقول إنّ هذا المنهج يقوم بالمقارنة بين تغيّرات اللّغات أو بين الأصل ،وما تفرّع منه أو ما آل إليه من فترة إلى أخرى.

وميدان الدّراسة اللّغويّة بهذا المنهج هو اللّغات ذات الأصل الواحد كالعربيّة و العبريّة ، واللّغة الإندونيسيّة و المالاويّة و اللّغة الاسبانيّة وغيرها ، وليس من شأنه أن يقارن بين اللّغات التي ترجع إلى أصول مختلفة كالمقارنة بين العربيّة و الانجليزيّة مثلا[3] ، وذلك بغية الكشف عن الخصائص والسمات المشتركة بين هذه اللّغات ذات فصيلة لغويّة واحدة.

ثانيا- بين المنهجين التّاريخي والمقارن :

المنهج المقارن هو في الحقيقة امتداد للمنهج التّاريخي ، وإن كانا قد ظهرا في وقت متقارب جدا ، حيث أنّه قد نما في أحضانه[4] ،وقد حدّد الباحثون في اللّغة العناصر التي يتميّز بها المنهج المقارن عن التّاريخي، والتي يُمكنُ تلخيصها فيما يأتي[5]:

- يركّز على بحث الظّاهرة اللّغويّة في أكثر من لغة.

---

[1] ينظر: **محاضرات في اللّسانيات المعاصرة** ، بوقرة نعمان، ص 10.

[2] ينظر: **العربيّة وعلم اللّغة الحديث**،محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة،2001م، ص 99.

[3] ينظر: **المرجع نفسه** ، ص 63.

[4] ينظر: **في مناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث**، صالح بلعيد، ص 48.

[5] ينظر:**المستشرقون والمناهج اللّغويّة**،إسماعيل أحمد عمايرة،ط2،سلسلة دراسات لغوية،دار حنين،عمان،الأردن،ص 41.

- يركّز بشكل خاصّ على بحث الظّاهرة في اللّغات التي تنتمي إلى أصل واحد، كاللّغات الحامية أو الهنديّة الأوروبيّة.
- هدفه التّأصيل التّاريخي ، كأن يستدلّ على الظاهرة بالتماسها في أخواتها، أو حداثتها بتفرّد اللّفظة المعنيّة بها من بين أخواتها بحسب تاريخ حياة تلك اللّغة.

وبذلك يكون المنهج المقارن قد مكَّن الباحث من تفسير عدد من الظّواهر في لغة معيّنة، كان عجز عن تفسيرها بتوظيف المنهج التّاريخي وحده. ومن الملاحظ اعتماد الدّراسة المقارنة على المنهج التّاريخي؛ حيث تقتضي الدّراسة المقارنة تتبّع الظّواهر المشتركة في لغتين أو أكثر من عائلة واحدة، وهذا يعني أنّ الدّراسة المقارنة شكل من أشكال الدّراسة التّاريخية؛ لأنّه ينطلق من فرضيّة أنّ لغتين أو مجموعة من اللّغات تنتمي إلى أصل واحد، وهذا يعنى ضمنا أنّ تطوّرا ما قد أصاب هذا الأصل وأدَّى إلى هذا الانقسام.

ثالثا- قضايا المنهج المقارن:

يُمكنُ تحديد أهمّ قضايا البحث اللّغوي بتوظيف المنهج المقارن فيما يأتي:

- المقارنة بين لغتين أو عدة لغات منتمية إلى أصل واحد كالمقارنة بين اللّغات السّامية ،ومن الدّراسات المقارنة في هذا المجال المقارنة بين الكنعانيّة والعربيّة ، حيث تنبّه الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى العلاقة بينهما، وأنّهما متضارعان ، كما عرف أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) ، اللّغة السريانية ،وأداة التّعريف فيها هي الفتحة الطّويلة في أواخر كلماتها "حيث يرى أنّ للعرب في كلامها علامات لا يشركهم فيها أحد من الأمم نعلمه ، منها إدخال الألف واللام في أوّل الاسم ، وإلزامهم إياه الإعراب في كل وجه في الرّفع والنّصب والخفض(الجرّ)، كما أدخلوا في الطّور وحذفوا الألف التي في الآخر، فألزموه الإعراب في كلّ وجه ، وهو بالسّريانيّة طور على حال واحد في الرّفع والنّصب والخفض،وكذلك اليم هو بالسّريانية "يما" فأدخلت العرب فيه الألف واللام وصرفته في جميع الإعراب على ما وصفت."[1]
- الوقوف على مظاهر الاتّفاق والاختلاف بين اللّغتين المدروستين أو اللّغات المدروسة صوتيّا ،صرفيّا،نحويّا،ودلاليّا مع التّركيز على جوانب الاتّفاق ،وكمثال عن ذلك ما ذكره أحمد مختار عمر في أنّ بعض نحاة عرب الأندلس الذين عرفوا في القرن الرّابع

[1] ينظر: **منهج البحث اللّغوي**، محمود سليمان ياقوت ، ص 107

هجري قدّموا دراسات مقارنة بين العربيّة والعبريّة ، ومن هؤلاء "ابن بارون" الذي ألّف كتابا عنوانه "الموازنة بين اللّغة العبريّة والعربيّة" ،حيث خصّص الكتاب للمقارنة بين اللّغتين من جانب المعجم والنّحو ، واهتم ببيان أوجه التّشابه والاختلاف بينهما،وقد كان تحديده لأوجه الشّبه بين اللّغتين على هذا النّحو:

-التّشابه في الخط واللّفظ والمعنى.

-التّشابه نتيجة لتعاور الحروف المتشابهة المخارج.

-التّشابه نتيجة لتعاور الحروف المتجاورة.

- التّشابه نتيجة التّصحيف .

وقد انتهى في نهاية دراسته إلى نتيجة مفادها أنّ العربيّة والعبريّة والسّريانية متقاربات الاشتقاق والتصريف والألفاظ ، وذلك لقرب مزاج أهلها ولقربهم في الإقليم[1].

- الوقوف على التّغيّرات اللّغويّة التي تحدث لأي من اللّغتين المدروستين أو اللّغات المدروسة ، مثل : التّغيّرات التي طرأت في حروف الحلق، فالعين مثلا تغيّرت إلى الهمزة في الأكاديّة،والخاء تغيرت إلى الحاء في العبريّة والآراميّة...
- التّوصل إلى قواعد مطّردة (عامة) تفسّر التّغيّرات الصّوتية التي طرأت على مدى الزّمن ،حيث انقسمت اللّغة الواحدة إلى لهجات ، ولغات كثيرة انقسمت بدورها إلى اللّغات الأخرى،وقد اتّضح في إطار البحث اللّغوي الصّوتي المقارن أنّ مجموعة من الأصوات مستمرّة دون تغيير ،وهناك أصوات خضعت لتغيّرات بعيدة المدى منها: صوت الضّاد الذي اختفى بمضيّ الوقت من كلّ اللّغات السّامية باستثناء اللّغة العربيّة[2] .
- تصنيف اللّغات بحسب خصائصها وتجميعها في عائلات ، ومستوى هذه المقارنة هو الجانب الفيزيولوجي والنّحوي والدّلالي،وقد قام الباحثون في اللّغات السّامية بتطبيق المنهج المقارن الذي يدرس مجموعة اللّغات العربيّة والعبريّة والآراميّة ، والأكاديّة والعربيّة الجنوبيّة والشّماليّة والحبشيّة بغية الوصول إلى الخصائص المشتركة بين هذه

[1] ينظر: **البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير والتّأثّر**، أحمد مختار عمر ، ص 334-335.

[2] **أسس علم اللّغة العربية** ،محمود فهمي الحجازي ، ص 20.

اللّغات[1].

وانطلاقا من هذه القضايا التي يهتمّ بها المنهج المقارن في دراسته للّغة يمكن أيضا تحديد أهمّ مجالات البحث اللّغويّ التي تفيد من المنهج المقارن فيما يلي[2]:

- معرفة بعض القضايا التي لم يتمكّن القدامى من اكتشافها،وخاصة إذا أخضعا الألواح والنّقوش القديمة للدّراسات المعلوماتيّة.
- التّمييز بين العرب الخالص والعربيّ المشترك بين اللّغات الجزريّة ،كالأكاديّة والعبريّة والسّريانيّة والعربيّة الجنوبيّة.
- التّمييز بين العربي الأصيل ،والدخيل الذي وفد إلى العربيّة من اللّغات الأخرى كالفارسيّة والتّركيّة والإغريقيّة واللّغات الأوروبيّة.
- مجال الدّلالة بمقارنة العربيّة باللّغات السّامية لتصحيح ما وقع فيه اللّغويون الأوّلون من أخطاء.
- توقع المستقبل للألفاظ العربيّة أو الدّخيلة ، ومدى نجاعتها من عدمها، ثمّ وضع قاعدة لوضع المصطلحات في العربيّة.

رابعا- ايجابيّات وسلبيّات المنهج المقارن في دراسة اللّغة:

برغم ما يقدّمه المنهج المقارن من فائدة لدراسة اللّغة إلا أنّه يمكن أن نستشفّ بعض المزايا والمآخذ التي تعتري هذا المنهج في دراسة اللّغة ،ويمكن توضيحها في الجدول التّالي:

إيجابيّات المنهج المقارن	سلبيّات المنهج المقارن
- تصنيف اللّغات بحسب خصائصها وتجميعها في عائلات لغويّة واحدة. -جمع الخصائص المشتركة بين اللّغات التي تنتمي إلى أسرة لغويّة واحدة. - التّأصيل المعجمي لمفردات اللّغة ،	- لا يتناول هذا المنهج اللّغة من أجل ذاتها، بل إنّ هدفه التّعرّف على الأصل المشترك للغات دون التعمّق في الوصف؛وبالتّالي فهو يغفل جوانب مهمّة في اللّغة كالتواصليّة والتّداوليّة. -عدم الاهتمام باللّغة المنطوقة والتركيز على الوثائق و المخطوطات المكتوبة ؛لأنها السّبيل الأمثل للرجوع إلى الوراء

[1] ينظر: **مناهج البحث اللّغوي**،عبد القادر شاكر، مجلة حوليات التراث،كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم،الجزائر، العدد 09 ، 2009م، ص 75-76.

[2] ينظر : **في مناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث**،صالح بلعيد ،ص 50.

حيث تذكر أصولها والكلمات المرتبطة بها كما تحدّد دلالتها.	ومعرفة التّشابه بين اللّغات التي تطوّرت وتغيّرت بفعل حركة الزّمن. – وجود نوع من الإرباك أثناء المقارنة نتيجة وجود تشابه في بعض المفردات بين أسرتين لغويتين مختلفتين لا تنتميان إلى أصل واحد . – لا يتمّ العثور على اللّغة الأمّ في كثير من الأحيان التي انحدرت منها اللّغات المتشابهة ؛لأنّ هذه اللّغة تعدّ لغة افتراضيّة يحاول باحث اللّغة من خلال هذا المنهج إعادة بنائها.

تقويم تحصيلي:

السّؤال: من خلال ما تم تقديمه في المحاضرة ، حاول أن تقف على الخطوات التي ينتهجها الباحث في دراسته للّغة وفق هذا المنهج (المنهج المقارن).

الإجابة النموذجية : انطلاقا مما تمّ تقديمه في المحاضرة يمكن تحديد خطوات المنهج المقارن في دراسة اللّغة فيما يلي:

1– تحديد موضوع المقارنة : في البداية يجب على الباحث أن يحدّد الموضوع الذي يودّ المقارنة فيه ،وذلك بتحديد اللّغتين المنتميتين إلى أصل واحد وأن يقوم بدراستهما بشكل كافي ووافي،كما عليه معرفة الموضوع المنهجي الذي سيختار منه العيّنة التي ستتمّ مقارنتها .

2– وضع تغيّرات المقارنة : في هذه الخطوة يقوم الباحث بصياغة مجموعة من المتغيّرات في شكل علاقات افتراضيّة تحتوي على نقاط التّشابه والاختلاف بين اللّغتين المدروستين.

3– تفسير بيانات موضوع المقارنة : وهنا يجب أن يكون الباحث وصل إلى المرحلة التي اطّلع من خلالها على كافة بيانات ومعلومات البحث التي تخصّ اللّغتين المراد دراستهما (مصادر ،كتب نقوش...) ،وأتقنها حتى تسهل عليه المقارنة بينهما.

4–**الحصول على نتائج المقارنة:** هي خلاصةٌ أو مجموعةٌ من النتائج تتمثّل في الخصائص والسمات المشتركة بين اللّغتين ،والتي يحصلُ عليها الباحثُ، بعد أن ينتهي من إجراء المقارنة بينهما.

المحاضرة التّاسعة:

المنهج الوصفي "الإجراء".

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على مفهوم المنهج الوصفي في دراسة اللّغة ،وأهمّ قضاياه التي يعالجها في هذه الدّراسة.

-أن يقف الطّالب على ايجابيّات وسلبيّات المنهج الوصفي في دراسة اللّغة

-أن يستنتج الطّالب الخطوات الإجرائيّة للمنهج الوصفي في دراسته للّغة

-أن يوظّف الطّالب هذا المنهج في بحوثه العلميّة .

تمهيد:

من المناهج المستخدمة في البحث اللغوي منهج يلجأ إليه الباحث عندما تتوفّر لديه معرفة مسبقة عن جوانب الظّاهرة اللّغويّة المراد دراستها ، ويريد من جانبه التّوصّل إلى معرفة دقيقة وتفصيليّة عن عناصر الظّاهرة إنّه المنهج الوصفي، فللمتتبّع للدّراسات اللّغويّة منذ نشأتها يلحظ أنها تعتمد بصفة كاملة على الوصف ،وقد وظّفه علماء اللّغة القدامى وهو عنصر أساس في أبحاثهم اللّغويّة ، ولكن مع مطلع القرن العشرين في أوربا أصبح منهجا مستقلّا له خصائصه ومقوّماته.

أولا – مفهوم المنهج الوصفي :

يقوم المنهج الوصفي على أساس وصف اللّغة أو اللّهجة في مستوياتها المختلفة ، أي في نواحي أصواتها وألفاظها وأبنيتها وتراكيبها ودلالاتها،أو في بعض هذه النواحي ولا يتخطّى مرحلة الوصف[1]، فهو يعرض الواقع اللّغوي للغة ما في مكان محدّد وزمان محدّد، ودون اعتبار للخطأ والصواب فيها، فالمنهج الوصفي يصف الحقائق ويناقشها دون فلسفة أو محاكمة لها أو الفهم المنطقيّ في تفسير وتأويل الظّواهر اللّغويّة [2] .

وقد ظهرت إرهاصات هذا المنهج في فترة تاريخية مبكّرة تسبق الميلاد بقرنيين على الأقل وذلك من خلال وصف اللّغويّين الهنود للّغة السّنسكريتيّة ، فقد جاء وصفهم منطلقا من اللّغة ومنتهيا إلى نتائج لغويّة خالصة تصف بدقّة كلّ جوانب هذه اللّغة ، وقد استفادت الدّراسات اللّغويّة الحديثة من هذه الوجهة الوصفيّة، حيث ظهر ما يعرف بعلم اللّغة الوصفي كعلم يعطي أهميته لدراسة اللّغة كواقع فعليّ بعيدا عن كلّ العوامل الخارجية ، إذ تحدّدت ملامح هذا الاتّجاه بعد نشر كتاب دي سوسير " محاضرات في علم اللّغة" ثم تلته بعد ذلك مختلف الدّراسات الأوروبيّة والأمريكيّة [3].

ثانيا– أسس المنهج الوصفي :

ويمكن حصر أسس المنهج الوصفي فيما يلي[4]:

---

[1] ينظر: **المدخل إلى علم اللّغة**، رمضان عبد التواب، ص 182.

[2] ينظر: **العربيّة وعلم اللّغة الحديث**،محمد محمد داود، ص 95.

[3] ينظر:**أسس علم اللّغة العربية**،محمود فهمي حجازي ،ص 37.

[4] ينظر:**العربيّة وعلم اللّغة الحديث**،محمد محمد داود، ص 95–96 وينظر: **في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث**، صالح بلعيد ،ص59.

- يعمد أنصار هذا المنهج إلى دراسة اللّغة المنطوقة، لكونها أصدق في الوصف والوقوف على خصائصها وبخاصّة الصّوتية منها .كما لا يهملون اللّغة المكتوبة وإن كان اهتمامهم بالمنطوقة أوسع وأعمّ.
- تحديد فترة زمنيّة للظّاهرة المدروسة، ويفضل أن تكون قصيرة؛ لأنّ طول الفترة الزّمنيّة لا يخدم الدّراسة لتعرّض اللّغة إلى أشكال مختلفة من التّغيّر عبر الأزمان الطّويلة، ومن ذلك بحث القدماء في الألفاظ الإسلاميّة مثل:(مؤمن،فاسق، كافر، صلاة، حج...) ،والدّلالات التي اكتسبتها هذه الألفاظ في ظلّ الإسلام.
- تحديد بيئة معيّنة أو مكان محدّد لدراسة الظاهرة حتى لا تختلط اللّغات أو لهجات اللّغة الواحدة بعضها ببعض.
- تحديد مستوى لغويّ معيّن يدرسونه دون الخلط بينه وبين غيره من المستويات؛ حتى لا يؤدّي إلى نتائج غير دقيقة .
- وصف الظّواهر اللّغويّة كما هي موجودة بالفعل(في ذاتها و لأجل ذاتها) ، بغضّ النّظر عن الخطأ فيها والصّواب؛ لأنّهم يصفون ،ومن ثمّ فهم لا يقدّمون معايير تفرض على المتكلّمين.

ثالثا-خطوات المنهج الوصفي في دراسة اللغة:

يقوم المنهج الوصفي على أسس ثلاثة ، هي :الاستقراء والتّصنيف والتّقعيد، ولكلّ أساس شروطه تضبطه[1]:

1-الاستقراء :حيث يقيم دراسته على الوقوف على الكيفيّة التي تنفّذ بها اللّغة على ألسنة المتكلّمين، ويُشترط في ذلك:

- الاعتماد على معطيات لغويّة مستعملة فعلا.
- الاتّصال المباشر بالمتكلّمين والسّماع من أفواههم، وتدوين المسموع.
- الاعتماد في العمل الميداني على المتكلّم الأصلي ، وهو الرّاوي أو مساعد الباحث.
- أن يكون الرّاوي ممثّلاً صادقا للّغة أو اللّهجة المدروسة بأن يكون من نشؤوا في ظل هذه اللّغة قيد الدراسة؛ من الأفضل ألا يكون قد خرج من المنطقة التي تتكلّم به١، لأن كثرة الأسفار والتعرّض للاحتكاك باللهجات الأخرى يجعل المرء عرضة للتغيير

[1] ينظر: **في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث**، صالح بلعيد ، ص 58-59.

في نطقه.

- يحسن أن يكون الرّاوي أميّاً حتى لا يتأثر بالعوامل الثّقافية في تمثيله الصّحيح.

2-التّصنيف: وهو الأساس الثّاني الذي يلي عمليّة الاستقراء، ويقصد به تقسيم المادّة اللّغوية ، ويشترط في ذلك:

- الملاحظة الدّقيقة للمادّة اللّغوية المستقرأة.
- تحديد أوجه الاتّفاق والاختلاف بين جزئيّات هذه المادّة.
- جمع ما يتوافق منها في الشكل أو في الوظيفة وجعلها قسما بذاته، تم تسميته باسم معيّن.

3- التّقعيد : وهو وضع القواعد المناسبة لما لاحظه الواصف بعد الاستقراء والتّصنيف ويشترط فيه:

- أن لا تكون القاعدة بمثابة القانون المفروض على المتكلمين باللغة المدروسة.
- صياغة القاعدة بعبارة مختصرة قدر الإمكان.
- أن تتّصف القاعدة بالعموم، وليس من الضّروري أن تتّصف بالشّمول؛ فإذا ظهرت حالة تُخالف القاعدة عُدّت ظاهرة فرعيّة إلى جانب القاعدة، وقد تعضدها دون أن تطعن فيها.

رابعا:ايجابيّات وسلبيّات المنهج المقارن في دراسة اللّغة:

للمنهج الوصفي في دراسة اللّغة إيجابيات وسلبيات يمكن أن نصفها في الجدول التالي :

إيجابيّات المنهج الوصفي	سلبيّات المنهج الوصفي
- رصد الظواهر اللّغوية ووصفها وصفا كاملا بما يتناسب مع اللّغة المنطوقة حتى ولو كانت شاذّة في القاعدة. - الاستدراك على القدماء بما لم يذكروه من مواد معينة من خلال ما تصل إليه الدّراسة الوصفيّة من نتائج،وذلك بناء على دراسات كوصف لغة الشّعر والأرجاز فتظهر ألفاظ لم يذكرها المعجميّون في معاجمهم.	- اكتفاؤه بوصف الظّاهرة اللّغويّة كما هي،مما يؤدّي إلى إغفاله معرفة الصّحيح من غيره في الاستخدام اللّغوي. - عدم شموليّته؛لأنّه لا يستطيع حصر كلّ ظواهر اللّغة ، فهو يكتفي بوصف ما تجمع لديه من مادة وهي ناقصة في الأغلب. - يعزل اللّغة عن سياقاتها الخارجيّة ، وهذا يؤدّي في كثير من الأحيان إلى تفسيرها تفسيرا خاطئا.

– استبعاد الأحكام الجماليّة والتّقييميّة في اللّغة وإنّما تبحث من حيث كونها أصواتا ومفردات وتراكيبا ، فيدرسها دراسة مجرّدة بغضّ النّظر عن قيمتها أو مكانتها ، فيصل إلى قواعد و قوانين تتّسم بالكلية ،ومن ثم يمكن تطبيقها على أكثر من لغة.	– تحديد الفترة الزّمنيّة لدراسة ظاهرة لغويّة ما يؤدّي إلى إغفال بعض التّغيرات التي طرأت على هذه الظّواهر اللّغوية ، قبل وبعد الفترة المحددة. – تحديد المكان أيضا يؤدّي إلى عدم الوقوف على اللّغات أو اللهجات التي تشبه لغة المكان المحدّد ، ممّا يؤدّي إلى إغفال الأشياء المشتركة بينها وبين غيرها.

تقويم تحصيلي:

السّؤال: من خلال تعرّفك على المنهج الوصفي:

أ/ استنتج أهمّ قضايا المنهج الوصفي مع التّمثيل لها .

ب/ أوجد العلاقة التي تربط المنهج المقارن بالمنهج الوصفي.

الإجابة النموذجية :

أ/ قضايا المنهج الوصفي هي:

*الاهتمام بالمستويات اللّغويّة للغة معيّنة بهدف الوصول إلى استنباط قواعد كليّة شاملة. وكمثال عن ذلك وصف المستوى الصّوتي للّغة العربيّة بدءا بوصف أصواتها وقواعد تشكيلها ومخارجها وصفاتها ورائد هذا المجال الخليل بن أحمد الفراهيدي ومعجمه"العين" الذي اهتمّ فيه بالبحث في أصوات اللّغة العربيّة مخارجها،صفاتها وتشكيلها.

*الاعتماد الأكبر على المنطوق من اللّغة ،وهو ما يعرف في الدّراسات اللّغوية القديمة بالمسموع،حيث كان منهج المدرسة الكوفيّة أقرب إلى المنهج الوصفي باعتمادهم المسموع اعتمادا كليّا في استنباط القواعد النّحوية.

*الاتّصال المباشر بالواقع اللّغوي،ومن أمثلة ذلك تلقّي النّصوص من أفواه الرّواة ومشافهة الإعراب،والنّقل عنهم ممّا مهّد إلى استقراء اللّغة واستنباط القواعد لهذا الاستقراء ، وقد قامت مدرسة البصرة بتحديد القبائل التي عنهم أخذت مادّتها اللغوية.

ب/ يعتمد المنهج المقارن بصورة مباشرة على المنهج الوصفي ، فأيّة دراسة مقارنة لابدّ أن تسبق بوصف لغويّ لكلّ لغة على حده ، وبمقتضى هذا الوصف يتبيّن للباحث أن يجري مقارناته ، وأن يستخلص نتائجه.

المحاضرة العاشرة :

المنهج التّقابلي "الإجراء".

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على مفهوم المنهج التّقابلي في دراسة اللّغة وأهمّ قضاياه التي يعالجها في هذه الدّراسة.

-أن يقف الطّالب على أسس المنهج التّقابلي في دراسة اللّغة.

-أن يستنتج الطّالب أوجه الاختلاف بين المنهجين التّقابلي والمقارن في دراسته للّغة.

-أن يوظّف الطالب هذا المنهج في بحوثه العلمية .

تمهيد:

مع التّقدّم العلمي والحضاري الذي عمّ كثيرا من بلاد العالم، بدأ العالم يشعر بأهميّة تبادل العلاقات والخبرات والثقافات بين شعوبه، فأخذ إنسان هذا العصر يحاول هدم ما تبقّى من عوامل العزلة وعوامل الاختلاف التي تتجلّى في أوضح صوره في اختلاف اللّغات، فازداد الإقبال على تعلّم اللّغات الأجنبيّة،وبدأت المدارس والجامعات تفسح مكانا بين مناهجها لتلبية الحاجة المتزايدة لتعلّم هذه اللّغات ،ولم يقف علماء اللّغة موقف المتفرّج من ذلك ؛بل أقبلوا يشاركون بدورهم في تسهيل عمليّة تعلّم اللّغات الأجنبيّة، من خلال ابتكار منهج لغويّ جديد هو المنهج التّقابلي .

مفهوم المنهج التّقابلي:

هذا المنهج من أحدث المناهج اللّغويّة الحديثة نشأ بعد الحرب العالميّة الثّانية نتيجة الإقبال على تعلّم اللّغات الأجنبيّة، وما وقر في نفوس الكثير من متعلّمي هذه اللّغات ومعلميها من إن الصّعوبات التي تواجههم يسبّبها في المقام الأوّل الاختلافات بينِ اللّغة الأمّ واللّغة الأجنبية المنشود تعلّمها[1] ،وهو يقوم على عقد مجموعة من المقارنات اللّغويّة بين لغتين أو لهجتين تنتميان إلى فصيلتين مختلفتين[2] «فيمكن مثلا أن تتمّ الدّراسة التّقابليّة بين العربيّة والتجرينيّة –لغة إريتريا–، وكلتاهما من اللّغات السّامية ، ومن الممكن أيضا عمل دراسة تقابليّة بين العربيّة والأرديّة وهما من أسرتين لغويتين مختلفتين »[3] ، وهذه المقارنات تشمل جميع المستويات اللّغويّة للّغتين المتقابلتين. و« يهدف علم اللّغة التّقابلي إلى إثبات الفروق بين المستويين ،ولذا فهو يعتمد أساسا على المنهج الوصفي ؛ كان المستويان اللّغويان قد وصفا وصفا دقيقا بمنهج لغويّ واحد أمكن بحثهما بعد ذلك بالمنهج التّقابلي؛ وإثبات الفروق بين المستويين يوضّح جوانب الصّعوبة في تعليم اللّغات ، فإذا كان أحد أبناء اللّغة الانجليزية يودّ تعلّم العربيّة فالصّعوبات التي تواجهه ترجع في المقام الأوّل إلى اختلاف لغته الأمّ ،وهي الانجليزيّة عن اللّغة التي يريد تعلّمها وهي عربيّة .هناك فروق فرديّة تجعل بعض الأفراد قادرين على تعلّم اللّغات الأجنبيّة أسرع من غيرهم ، ولكن علم اللّغة التّقابلي لا

---

[1] ينظر :**في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث**،صالح بلعيد، ص 52.

[2] **في المناهج اللّغويّة والمنهجيّة** ، صالح بلعيد ، ص 65.

[3] **مدخل إلى علم اللّغة** ، محمود فهمي حجازي، ص 25.

يهتمّ بهذه الفروق الفرديّة ،بل يهتمّ بالفروق الموضوعيّة ولذا فهو يقابل بين مستويين لغويين اثنين بهدف بحث أوجه الاختلاف بينهما والتّعرّف على الصّعوبات النّاجمة عن ذلك»[1]، فالنّتائج التي يتوصّل إليها الباحث بتوظيف المنهج التّقابلي يتمّ استثمارها في مجال اللّسانيات التّطبيقيّة، وبالتّحديد في مجال تعليم اللّغات لغير النّاطقين بها .

ثانيا: قضايا المنهج التّقابلي:

يعالج المنهج التّقابلي في دراسته للّغة جملة من القضايا يمكن تحديدها كالآتي:

- المقارنة بين لغتين أو عدّة لغات منتمية إلى فصيلتين لغويتين مختلفتين ، وهذه المقارنات تشمل مختلف مستويات اللّغتين أو اللّغات المتقابلة، وليس للعرب دراسات تقابليّة بالمعنى العلمي الحديث، بل كانت لهم إشارات طفيفة مباشرة هنا وهناك تشير إلى تعلّم بعضهم لغات أجنبية على لغتهم الأصليّة ،ولعلّ أوّل ما يطالعنا من أراء وإشارات تناولت ظاهرة التّقابل اللّساني بين لغتين لا تنتميان إلى أسرة لغويّة واحدة هي العربيّة والفارسيّة ما درسه سيبويه(ت180هـ) في كتابه بعدِّه واحداً من علماء العربية ذو أصول فارسيّة،فقد أمضى فترة ليست بالقصيرة من حياته في فارس مسقط رأسه، فكان يتقن ويتكلّم العربيّة إضافة إلى معرفته بلغته- الأم اللّغة الفارسية- فكانت له إشارات دقيقة إلى الفروق الصّوتيّة بين اللّغتين فأفرد لذلك باباً اسماه"باب اطّراد الإبدال في الفارسية"[2] .
- الوقوف على مواضع التّشابه والاختلاف بين اللّغتين المدروستين مع التّركيز على جوانب الاختلاف ، بعد وصف كلّ منهما على حدى ،ويكون ذلك منصبّا على مختلف مستويات اللّغتين، فعلى المستوى الصّوتي نجد صوت الباء في العربية صوتا واحدا (فونيم واحد)، على حين نجد له في الإنجليزيّة صوتين مختلفين "P-B"، ولكلّ منهما فونيم له خصائصه النّطقيّة ، وعلى المستوى التّركيبي نجد الفرق بين الصّفة والموصوف في كلّ من العربيّة والانجليزيّة إذ يأتي في العربيّة الموصوف أوّلا ثمّ تأتي الصفة في حين يحدث العكس بالنسبة للّغة الإنجليزيّة فالتعبير العربي "جميل

[1] **أسس علم اللّغة العربيّة**، فهمي حجازي،ص 40-41.

[2] ينظر: **علم اللّسانيات التّقابلية عند العرب والغرب تأصيل وتوصيف، مراد حميد العبد الله، مجلة** Route Educational and Social SCE Journal،العدد5، فيفري2018، ص 969.

جدا" بالإنجليزية "Very Nice" [1]

- الوقوف على خصائص اللّغات بمستوياتها كلها(صوتيّة وصرفيّة وتركيبيّة ودلاليّة.) وكيفيّة استعمالها.

وانطلاقا من هذه القضايا يمكن الإفادة من هذا المنهج في مجال تعليم اللّغات الأجنبيّة وفي مجال التّرجمة ، وذلك عن طريق مقابلة مفردات لغة بنظيراتها في اللّغة الأخرى؛ لذلك شغل هذا المنهج حيّزا مهمّا في التّعليمية بل وفرعا من فروع علم اللغة التطبيقي وهو يقوم بالمقارنة بين لغتين أو أكثر بهدف تيسير المشكلات العمليّة التي تنشأ عند التقاء هذه اللّغات[2] ،فدراسة نقاط الاختلاف والتّشابه بين اللّغات المدروسة تسمح بالتّعرّف على النّقاط التي قد تكون عقبة في طريق دارسي اللّغات الأجنبيّة ،وهذه المعرفة تسهل عليهم تحديد نقاط الصّعوبة و التّنبؤ بها ومعرفة أسبابها وطريقة علاجها.

ثالثا: أسس المنهج التقابلي :

تعتمد الدّراسة التّقابلية على مجموعة من الأسس يمكن تحديدها كالآتي[3]:

- تحديد لغتين مختلفتين تنتميان إلى أسرتين لغويتين مختلفتين كالعربيةو الفرنسية"، أو "الإنجليزية واليابانية".
- تحديد مستوي معيّن للدّراسة في كلتا اللّغتين كمستوى الفصحى أو العامية.
- تحديد مواضع الاختلاف بين اللّغتين المدروستين بعد وصف كلّ منهما على حدة.
- الاعتماد على المنهج الوصفي أوّلا في دراسة الظّاهرة المقصودة في كلّ لغة على حده ،ثم الاعتماد ثانية على إجراء التّقابل بين اللّغتين بتحديد أوجه التّشابه والاختلاف بينهما مع التّركيز على جوانب الاختلاف[4].

تقويم تحصيلي:

السؤال:

من خلال المفاهيم السّابق ذكرها والمتعلّقة بالمنهج التّقابلي نلاحظ أنّه يتقاطع مع المنهج

---

[1] ينظر: **العربية وعلم اللّغة الحديث**،محمد محمد داود، ص 100.

[2] ينظر:**علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربيّة** ،عبده الراجحي ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية– مصر،1995م، ص 45.

[3] ينظر:**فصول في الدّرس اللّغوي بين القدماء والمحدثين**، ادية رمضان النجار،دار الوفاء،الإسكندرية،2006م، ص143.

[4] **من أسس علم اللّغة**، محمد يوسف حبلص، دار الثقافة العربية، 1997م، ص240.

المقارن في أنّهما يُقارنان بين مستويين اثنين، إلّا أنّهما يختلفان في نقاط كثيرة.

- ما هي أوجه الاختلاف بين المنهجين المقارن والتّقابلي؟.

الإجابة النّموذجية:

أوجه الاختلاف بين المنهجين المقارن والتّقابلي:

1- **مادّة المقارنة** :ينبني المنهج المقارن على أساس المقارنة بين لغتين مختلفتين ينتميان إلى فصيلة لغويّة واحدة، بينما ينطلق المنهج التّقابلي على أساس المقارنة بين لغتين مختلفتين لا ينتميان إلى أصل لغويّ واحد.

2- **هدف المقارنة** :المنهج التّقابلي يهدف أساسا إلى غرض تعليميّ بحت، وهو تسهيل عمليّة تعلّم اللّغات الأجنبيّة، أمّا المنهج المقارن فلا شأن له بعمليّة التّعليم، فأهدافه تتعلّق بالحركة التّاريخيّة لبعض اللّغات ذات الأصل الواحد، أي محاولة إعادة بناء اللّغة الأمّ التي انبثقت منها هاتان اللّغتان.

3- **تركيز المنهج** :تركيز المنهج التّقابلي ينصبّ على أوجه الخلاف بين اللّغتين المدروستين، أمّا المنهج المقارن فإنّ تركيزه ينصبّ بصفة أساسيّة على أوجه الاتّفاق بين اللّغتين المدروستين.

4- **الاعتماد على المنهج الوصفي** :على الرّغم من أن المنهجين يعتمدان على المنهج الوصفي في تقديم المادّة الأساسيّة اللّازمة لعقد المقارنات، إلّا أنّ المنهج المقارن يعتمد إلى جانب ذلك على بعض عناصر الدّراسة التّاريخية.في حين لا صلة للمنهج التّقابلي بأيّ من عناصر الدّراسة التّاريخية.

5- **زمن ظهور المنهج** :المنهج المقارن منهج قديم من النّاحية الزّمنيّة، أمّا المنهج التّقابلي فمنهج حديث، وقد نشأ كلّ من المنهجين في ظروف تاريخيّة مختلفة تماما.

المحاضرة الحادية عشر :

الاستبيان" أهميّته، إعداده وتفريغه."

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على مفهوم الاستبيان ،ويدرك أهميّته في البحوث العلميّة.

-أن يتعرّف الطّالب على كيفيّة إعداد الاستبيان وشروط تصميمه.

-أن يتعرّف الطّالب على شروط تفريغ الاستبيان.

-أن يوظّف الطّالب المكتسب(الاستبيان) في بحوثه العلميّة.

-أن يستنتج الطّالب مزايا وعيوب الاستبيان في البحوث العلميّة.

تمهيد:

يستخدم البحث العلميّ أدوات كثيرة يتمّ اختيارها وبناؤها على أسس علميّة بغية الوصول إلى البيانات المطلوبة لتحقيق أهداف البحث العلمي،وإذا كانت أدوات البحث العلمي متعدّدة ومتنوّعة،فإنّ طبيعة الموضوع أو المشكلة ،هي التي تحدّد حجم ونوعيّة وطبيعة هذه الأدوات التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله، كما أنّ براعة الباحث وعبقريّته تؤدّي دورا هامّا في تحديد كيفيّة استخدام هذه الأدوات،وهي تتمثّل في الملاحظة والمقابلة والإستبانة هذه الأخيرة تعتبر من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا مقارنة بالأدوات الأخرى.

أوّلا- مفهوم الاستبيان / الإستبانة وأهميّتها:

الاستبانة في اللّغة من الفعل "أبان" أبان الشّيء ، اتّضح فهو مبين .يقال : و ضربته فأبان رأسه من جسده؛ أي فصله،وأبان الشّيء أوضحه، تبيّن الشّيء ،اتّضح .استبان الشّيء وضح واستوضحه وعرفه بينا[1]، وبَيَنَ يبين إبانة- استبانة، واستبان ،ظهور واتّضاح.

وهناك من يستعمل كلمة الإستبيان وهو من الأخطاء الشّائعة وأصبحت الآن مستعملة ، وأجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ونقول استبين ، استبيان بمعنى استطلاع المعلومات وفقا لصيغة معيّنة يستعان بها في البحوث الاجتماعيّة والتربويّة لدراسة الاتّجاهات ومعرفة آراء النّاس في أمر ما،وإذا أخضعنا هذا لخصوصيّة الفعل العربيّ نقول: استبَيْنَ استبيان وعندما ننزع منه الحروف الزائدة ،وهي (إست) تبقى (بَينَ) يبين مباينة وتبين وتبيان ،بمعنى توضح ، ولا يؤدّي المعنى المقصود وهو وضع أسئلة لفئة ما بغرض تقديم حلول[2].

أما اصطلاحا فالإستبانة نموذج يضم مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معيّن، يتمّ وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو اليد للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها ، وبواسطتها يمكن التّوصّل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التّأكّد من معلومات متعارف عليها لكنّها غير مدّعمة بحقائق [3]، وأكثر ما تستعمل الاستبانة في المنهج الوصفي للوصول إلى وصف الظّاهرة وصفا حقيقيا من خلال مجتمع الدّراسة ومن ثمّ يسهل على الباحث أن يصل إلى تقديم اقتراح الحلول الحقيقية للظاهرة المدروسة بعدما مسّ

---

[1] **المنجد ، مادّة (بان ، بين)** نقلا عن **في المناهج اللّغويّة و المنهجيّة** ، صالح بلعيد، ص 136.

[2] ينظر: **في المناهج اللّغويّة والمنهجيّة** ، صالح بلعيد ، ص 136.

[3] **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ،عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، ص 68.

الموضوع في جانبه الواقعي[1].

ونظرا لأهميّتها أصبحت الإستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا في الآونة الأخير مقارنة بالأدوات الأخرى ؛ وذلك بسبب اعتقاد كثير من الباحثين أنّ الاستبانة تتطلّب منهم جهدا يسيراً في تصميمها وتحكيمها وتوزيعها وجمعها[2]، ناهيك على أنّها تعتبر الأداة الأولى التي تجمع بها المعلومات التي يمكن في ضوئها اختبار فروض الدّراسة ، كما أنّها عنصر هامّ وفعّال يكسب الباحث المصداقيّة بكونه مستمدّا من الأوساط البحثيّة ولها أفضليّة مؤكّدة على وسائل جمع البيانات الأخرى لأنّها تستغرق وقتاً أقصر، وهي أقلّ كلفة وتسمح بجمع البيانات من عدد أكبر من الأفراد[3] ، وأكثر الدّراسات و البحوث التي تظهر فيها أهميّة الاستبانة هي الدّراسات التي تتعلّق بميدان التّربية و التّعليم ،وهذا بغرض الوصول إلى تلمّس الصّعوبات التّربويّة ،والعمل على تذليلها وكذلك الاستفادة منها في بناء منهاج التّربية والتّعليم من جديد ،وتحسينها من خلال ما يأتي من أطراف العمليّة التّعليميّة التّعلميّة ، كما يمكن أن يؤخذ بها في تحديد السّياسة اللّغوية أو البرامج الوطنيّة[4].

ثانيا- شروط إعداد الإستبانة:

يعتبر تصميم الاستبانة من أهمّ الخطوات في نجاح البحث ولذلك يحتاج الباحث إلى معرفة ودراية بأساليب الاتّصال بالأفراد وذلك بصياغة أسئلة دقيقة تطرح على المبحوثين ؛لهذا فهناك قواعد وشروط معيّنة ينبغي مراعاتها عند تصميم الاستبانة حتّى ينجح وتؤتى ثمرته في البحث اللّغوي.لذا فهناك شروط عامّة يجب مراعاتها في الصياغة الشكلية للاستبيان وشروط أخرى تراعى في مضمونه.

1-2 **شروط عامّة** : تختلف الاستبانة باختلاف موضوع البحث المراد انجازه إلّا أنّ هناك قواعد عامّة يجب أن تتوفّر في الاستبانة وهي[5] :

- تقديم الباحث لنفسه.

---

[1] ينظر: **في المناهج اللّغوية والمنهجيّة** ، صالح بلعيد، ص137

[2] ينظر: **مبادئ البحث التّربوي**، مساعد النوح،ط1، كلية دار المعلمين، الرياض،2004م، ص 97

[3] ينظر: **الاستبانة كأداة بحث علمي**،أنيسة عطية سليم قنديل ، مؤتمر "الدراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير" ، الجامعة الإسلامية -غزة، فلسطين،30،29أفريل 2013م، ص 3-4

[4] ينظر: **في المناهج اللّغوية و المنهجيّة** ،صالح بلعيد، ص 137

[5] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 110-111

- التّعريف بالبحث وإعطاء معلومات عنه وذكر أهميّته.
- الالتزام بقاعدة عدم إفشاء السّر.
- صياغة الأسئلة بدقّة.
- عدم اكتراث الباحث برفض المبحوث للإجابة عن الأسئلة.
- التزام الباحث بآداب العلم في أسئلته؛ أن يلتزم بموضوع البحث ،ولا ينتقل من موضوع لآخر.

2-2: شروط تراعي المضمون: للاستبانة شروط تخصّ المضمون الذي تعالجه وعلى بانيها أن يلتزم بها وهذه الشّروط هي[1] :

- أن يكون الاستبيان قصيرا لا يأخذ وقتا طويلا للإجابة.
- عدم وضع أسئلة غير مهمّة أو أسئلة سطحية.
- أن تكون مادة الاستبانة جذابة ولها علاقة بظروف المبحوثين.
- أن يرتبط كل سؤال بمشكلة البحث ويساعد في تحقيق أهداف البحث.
- يجب أن يكون موضوعها مهما ومعروف للمبحوث.
- يجب أن تصاغ الأسئلة بطريقة يسهل معها تفريغها واستخلاص نتائجها.

وكما هو معلوم فالأسئلة المكتوبه هي مادّة الاستبانة وتعتمد عليها في جمع البيانات التي تهدف إلى الحصول على إجابات دقيقة في موضوع بعينه ، وعلى هذا الأساس وضعت مجموعة من القواعد تتعلّق بصياغة الأسئلة وهي[2]:

- كلّ سؤال يعالج نقطة واحدة فقط.
- أن لا تشعر الأسئلة المبحوث بالحرج.
- يجب أن تكون الأسئلة دقيقة و مباشرة.
- يجب أن تكون صيغ الأسئلة قصيرة و مترابطة.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن تلك الأسئلة تختلف من موضوع لآخر وهي أنواع[3]:

-**الأسئلة المغلقة:** تكون الإجابة فيها على أسئلة محددة بعدة اختيارات مثل:

---

[1] ينظر : **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ،عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ، ص 72-73

[2] **المرجع نفسه**، ص 73

[3] ينظر: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ،عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ، ص 69-70

"نعم"،"لا" أو "موافق"،"غير موافق"...

-**الأسئلة المفتوحة:** وهذه الأسئلة تتيح الفرصة للمستجيب على الأسئلة أن يعبّر عن رأيه بكلّ حريّة دون حصره في خيارات محدودة.

-**الأسئلة المغلقة-المفتوحة:** وفيها يجمع بين الأسئلة المغلقة التي تتطلّب من المفحوصين اختيار الإجابة المناسبة لها ،وبين أسئلة مفتوحة للمفحوصين الحريّة في الإجابة عنها.

ويمكن تلخيص ما تقدّم في القواعد العامّة لتصميم وبناء الاستبانة في المخطّط التّالي:

ثالثا- تفريغ الاستبانة:

المعوّل عليه في الاستبانة هو تفريغ المحتوى من خلال تعامل الباحث مع المادّة المجمعة لديه،وذلك«باستبدال الإجابات الوصفيّة برموز رقمية تسهل عمليّة تفريغ البيانات وتجميعها

في مجموعات متشابهة وجداول لفحصها بطريقة منتظمة »[1]، وفيه يظهر اجتهاد الباحث الذي يستعين بالإحصاء في التّراتب النسبي والتّعليق على تلك النّسب وهذه العملية التفريغيّة تقتضي ما يلي[2]:

- الوفاء والمحافظة على الإجابات الحقيقية للفئة المدروسة من خلال الحوصلة التي يعطيها الباحث، إذ لا يحقّ للباحث التّصرّف في الإجابات الواردة إلا بتعليق.
- الإحصاء و الوصول إلى استخراج النّسب المئوية و التّعليق عليها.
- العودة إلى المصادر والمراجع أثناء تفريغ المحتوى ،وهذا بغرض تفنيد أمر أو تأكيده أو ترجيحه .
- الخروج بنتائج وتوصيات من خلال اقتراح مجتمع الدّراسة.

تقويم تحصيلي:

السّؤال: الاستبيان طريقة علميّة عمليّة لجمع المعلومات وهو أداة مهمّة من أدوات البحث العلمي ، وله مزايا وعيوب حاول أن تقف عليها.

الإجابة النموذجية: للاستبيان مزايا و مآخذ يمكن أن نقف عليها في الجدول التّالي[3]:

مزايا الاستبيانات	عيوب الاستبيانات
– تكاليفها ليست مرتفعة ولا تحتاج مهارة كبيرة لتوزيعها. – نستطيع إيصالها لأعداد كبيرة من النّاس وبما لأشخاص يعب الوصول إليهم. – تتوافر فيها ظروف أفضل لتقنين المعلومات وذلك من خلال صياغة الأسئلة ومضمونها. – تستخدم في البحوث التي تحتاج إلى بيانات حساسة ومحرجة.	–لا يمكن استخدامها في المجتمعات الأمية. –قد لا يفهم المبحوث بعض الأسئلة. – يكره بعض الأشخاص الإجابة كتابيّا الأمر الذي يؤدّي إلى عدم الحصول على العيّنة المطلوبة. – قد تكون الإجابة من قبل الأشخاص الذين يهمّهم البحث تعبّر عن فكر معيّن ولهذا فإن أجوبتهم على الأسئلة فيها نوع من التحيز.

[1] **أصول البحث العلمي و مناهجه** ، أحمد بدر،ص 357

[2] ينظر: **في المناهج اللّغويّة و المنهجيّة** ، صالح بلعيد، ص 139-140

[3] **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ،عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات،ص 76-77

المحاضرة الثّانية عشر:

الاستبيان" القراءة ، تحليل المحتوى"

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على مفهوم تحليل المحتوى في الاستبيان.

-أن يتعرّف الطّالب على الحدود و القواعد الواجب الالتزام بها في تحليل محتوى الاستبيان.

-أن يوظّف الطّالب هذا المكتسب(تحليل المحتوى) في بحوثه العلميّة.

تمهيد:

إنّ الاستبانة تعتبر أداة من الأدوات المهمّة التي تستخدم في البحث العلمي،لأنّها تساعد الباحث على جمع بيانات الدّراسة المهمّة والضّروريّة لبحثه العلمي ،وهي أكثر موضوعيّة من البيانات التي يتمّ توفيرها بواسطة أدوات أخرى؛ فهي تساعده إلى الوصول إلى أدقّ النّتائج في الدّراسة والبحث العلمي الخاصّ به، ولا يتأتّى ذلك إلّا من خلال قراءة وتحليل المحتوى الذي جاءت به هذه الاستبانة.وهذه العمليّة هي أحد أهمّ التّحليلات التي يتمّ إجراؤها على الدّراسات والأبحاث، حيث يتمّ فيها تحليل المعلومات التي تمّ جمعها في دراسة عيّنة البحث بواسطة معلومات الاستبانة.

أولا- مفهوم تحليل المحتوى:

إنّ تحليل المحتوى هو أسلوب من أساليب البحث العلمي يعتمد أثناء تفريغ محتوى الاستبانة ، وهو أداة للملاحظة ، وتحليل السّلوك الظّاهر للاتّصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتّصال من أجل التّعرف على مقاصدهم [1]،ويعرّف بأنّه «البحث عن المعلومات الموجودة داخل وعاء ما،والتّفسير الدّقيق للمفهوم أو المفاهيم التي جاءت في النّص أو الحديث،والتّعبير عنها بوضوح وموضوعيّة وشموليّة ودقّة» [2] ، وأشمل التّعريفات وأوضحها في تحديد مفهوم تحليل المحتوى هو كما ذكره الدّكتور العسّاف وهو في الأصل تعريف بيرلسون «عبارة عن طريقة بحث يتمّ تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمّي هادف ،ومنظّم لمحتوى أسلوب الاتّصال»: [3] ،لأنّه يؤكّد على الخصائص التّالية[4]:

-تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمّي لوحدة التّحليل فقط ،وإنّما يتعدّاه لمحاولة تحقيق هدف معيّن.

-أنّه يقتصر على وصف الظّاهر، وما قاله الإنسان صراحة فقط دون اللّجوء إلى تأويله.

-أنّه يعتمد على الرّصد التّكراري المنظّم لوحدة التّحليل المختارة.

فتحليل محتوى إذن يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع البحث

---

[1] ينظر: **في المناهج اللّغوية والمنهجيّة**، صالح بلعيد، ص 141.

[2] **تحليل المحتوى** ،حسن الهبائلي، المجلة العربية للمعلومات ،تونس ،العدد2، المجلد1989،10م،ص54 .

[3] **المدخل إلى البحث في العلوم السّلوكيّة** ،صالح محمد العساف ، مكتبة العبيكان ، الرياض،1989م، ص335 .

[4] ينظر: **المرجع نفسه**، ص ن.

من خلال قراءة ما ورد من إجابات للمبحوثين في الاستبانة.

ثانيا: حدود تحليل محتوى الاستبيان:

لا يمكن للباحث أو مستخدم الاستبيان أن يفهم شيئا من المعلومات المجمّعة إلّا بعد تفريغها لأنّه بدون ذلك لن يتسنّى له قراءتها ودراستها وتحليل محتواها ،وبعد ذلك تصنيفه ووضعه في جداول ،وتوزيعات تكراريّة لاستخلاص النّتائج منه ومعالجته إحصائيّا إذا ما تطلّب منه الأمر ذلك ،وعلى الباحث قبل أن يشرع في هذه العمليّة أن يراجع الاستبيانات المجمعة ويفرزها،ويستبعد الاستبيانات غير الصّادقة والمجهولة المصدر، وغير الكاملة ، ثم هناك مجموعة من الحدود وجب الالتزام بها في تحليل محتوى الاستبانة ،وهي بمثابة قواعد تلزم الباحث وتجعله لا يحيد عنها حتى يصل بنتائج صحيحة وصادقة ودقيقة في بحثه العلميّ وهذه القواعد يمكن أن نجملها فيما يلي [1]:

- ✓ أن يكون الباحث محايدا ولا يصدر قرارا ؛بل يشير إلى ما توصّلت إليه النّتائج من خلال الكمّ ، مع عدم التّورّط في التّحايل لإثبات رأي مسبق أو يؤيّد فكرته.
- ✓ أن لا يصدر حكما أو تقويما للمحتوى في ضوء المعايير التي حدّدها ؛بل يجب أن يتّسم أسلوبه في تحليل محتوى الاستبانة بالموضوعيّة فلا يقحم مشاعره وانطباعاته الشّخصيّة في قراءة المحتوى لأنّه مجرّد ناقل أمين للمحتوى دون حكم ولا تقويم.ويعمل الباحث على تحليل مادّته ويقدّم النّتائج لصاحب القرار.
- ✓ يجب أن يتمّ تحليل محتوى الاستبانة بطريقة منظّمة وموضوعيّة تتماشى وقواعد البحث العلمي،فالباحث في هذه الحالة لا يختار المادّة التي تستهويه ويستبعد ما عدا ذلك.
- ✓ يجب أن يكون هذا التّحليل محصورا في حدود مشكلة البحث محلّ الاهتمام والدّراسة ،دون تجاوز الباحث إلى مشكلات أخرى ،وهذا أثناء عمليّة الوصف المبدئي للظّاهرة المدروسة فقط إذ يستطيع الباحث أن يبحث عن تعليلات أو تفسيرات لشرح ما يحدث في مرحلة تحليل البيانات.
- ✓ يرتبط تطبيق أسلوب تحليل المحتوى بوصف الظّاهرة أو الظواهر المدروسة كميّاً ويستلزم في هذا الأسلوب استخدام لغة الأرقام، وذلك عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة

---

[1] ينظر: **في المناهج اللّغويّة والمنهجيّة** ،صالح بلعيد ، ص 141، وينظر: **منهجيّة البحث العلمي وتقنيّاته في العلوم الاجتماعيّة** ، مجموعة مؤلفين ، ص 153-154.

لوصف الظّاهرة المدروسة.

ويضاف إلى هذه القواعد محدّدات تخصّ دراسة النّتائج النّاجمة عن قراءة ،وتحليل محتوى الاستبانة وهي[1]:

- ✓ تبويب النّتائج وجدولتها.
- ✓ التّحليل الإحصائي للنّتائج ،واستخراج المؤشّرات الخاصّة بالتّحليل.
- ✓ القيام بعمليات الاستنتاج والاستدلال و القياس.
- ✓ الإجابة عن إشكاليّة الاستبانة ،وتوضيح مدى صحّة الفرضيّات.
- ✓ طرح أفكار أو اقتراح موضوعات ومشكلات بحثيّة جديدة.

وعليه نستنتج أنّ عمليّة قراءة تحليل محتوى الاستبانة تكون وفق خطوات إجرائيّة مبنيّة على أسس علميّة إن أحسن الباحث استعمالها والتزم بقواعدها أوصلته إلى الهدف المنشود من الدّراسة.

تقويم تحصيلي:

ما هي الصّعوبات التي قد تواجه الباحث في تحليل محتوى الاستبانة ؟

الإجابة النموذجية:

يمكن للباحث أن تعتريه صعوبات في تحليل محتوى الاستبانة ومنها:

- صعوبة استرجاع الاستبانات الموزّعة في حدّ ذاتها .
- احتمال التّوصّل إلى استنتاجات وأحكام خاطئة على الرغم من تأكيد وحدة التّحليل لها.
- قد يتورّط الباحث في التّحايل أثناء تحليل المحتوى لأجل أن يثبت رأي مسبق أو يؤيّد فكرة ما.
- صعوبة صياغة النّتائج التي توصّل إليها الباحث في تحليل محتوى الاستبانة خاصّة إذا كانت متعارضة مع الفرضيّات التي طرحها قبل الدّراسة .

[1] **في المناهج اللّغوية والمنهجيّة** ،صالح بلعيد ، ص 143.

المحاضرة الثّالثة عشر :

تصميم الجداول و الأشكال التّوضيحيّة

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على طرق تفريغ بيانات محتوى الاستبانة.

-أن يتعرّف الطّالب على القواعد والأسس التي يعتمد عليها في تصميم الجداول والأشكال التّوضيحيّة الخاصّة ببيانات محتوى الاستبانة

-أن يوظّف الطّالب المكتسب في بحوثه العلميّة .

تمهيد:

تعدّ الجداول والأشكال التّوضيحيّة طريقة منهجيّة يستعين بها باحث اللّغة في حصر وتحليل نتائج الاستبانة ،وهذه الدّراسة تدخل ضمن ما يعرف با لأساليب المتعلّقة بجمع البيانات الخاصّة بالمنهج الإحصائي على اعتبار أنّه « فرع من الدّراسات الرياضيّة التي تعتمد على جميع المعلومات والبيانات لظهور معيّنة وتنظيمها وتبويبها وعرضها جدوليّا أو بيانيّا تمّ تحليلها رياضيّا ،واستخلاص النّتائج بشأنها والعمل على تفسيرها» [1] فأجوبة أسئلة الاستبانة التي تمّ توزيعها علي المبحوثين بعد استرجع الباحث لها يتمّ جمعها إحصائيا في شكل جداول وبعدها تعرض بياناتها بشكل منظّم ،وتمثل في أشكال توضيحيّة يتمّ بعدها تحليلها وذلك بتفسير بياناتها من خلال تفسير ما تعنيه الأرقام المجمّعة من نتائج.

أوّلا- الجداول:

تعرف بأنّها «تقسيمات لحقول طوليّة وعرضيّة تتضمّن بيانات رقمية وغير رقمية(كميّة ونوعيّة) لفئات أو مجموعات من العناصر أو المركبات وتكون مطبوعة أو مصوّرة» [2] ، ولهذه الجداول الإحصائيّة «وظيفة وصفيّة استنتاجيّة استقرائيّة(حالة الحصر الشّامل أو المعاينة)، تتضمّن وضع تصميمات حول مجتمع البحث مستقاة من معطيات البحث التي ظهرت في عيّنة البحث» [3] ،ويجب أن تكون الجداول واضحة وسهلة القراءة ،وهي «تتضمّن البيانات الوصفيّة (الأوساط الحسابيّة والانحرافات المعياريّة أو التّكرارات والنسب المئويّة) ونتائج التّحليلات الإحصائيّة مثل نتائج اختبارات،ونتائج تحليل التّباين وتحليل الارتباط والانحدار وغيرها» [4].

وهناك شروط وأسس يجب الالتزام بها في وضع وتصميم هذه الجداول وهي كالآتي [5] :

---

[1] **تقنيّات ومناهج البحث في العلوم السّياسيّة و الاجتماعيّة** ، عبد الناصر جندلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2005م، ص212.

[2] **دراسة تحليليّة للصّور والأشكال والجداول والمخطّطات في كتب الكيمياء للمرحلة الإعداديّة في العراق في ضوء معايير محدّدة للتقنيّات التّربويّة** ،عبد الرزاق شنين الجنابي، ،مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية، العدد 02، المجلد09، 2010م ، ص 228.

[3] **منهجيّة البحث العلمي وتقنيّاته في العلوم الاجتماعيّة** ، مجموعة مؤلفين، ص 141

[4] **دليل كتابة الرّسائل الجامعيّة في جامعة الشّارقة**، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط3، جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة،2010م، ص 11.

[5] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 12.

- يحضر الجدول إذا كان هناك ضرورة له من أجل إيراد تكرارات من البيانات تبرز نتيجة أو استنتاجا واضحا.
- لا داعي لتحضير جدول إذا كان يمكن أن تكتب البيانات كتابة في عدد من السّطور أو المساحة أقلّ ممّا يحتاجه الجدول.
- يكون عنوان الجدول مختصرًا ولكن شاملا وينطبق عليه ميزات موضوع البحث.
- الجدول وحدة متكاملة بذاته ولا يحتاج إلى قراءة ما في المتن لفهمه، ولذا يراعى أن يكون منظّما تنظيما سهلا وأن يحوّل جميع المعلومات اللازمة لفهمه، وإذا كان هناك أيّة اختصارات أو معلومات يحتاج إليها القارئ لفهم الجدول فتورد في ملاحظات تحتية.
- يوضع الجدول في صفحة منفصلة مباشرة بعد الصفحة التي يرد بها ذكره في المتن لأوّل مرّة .وإذا ذكرت أرقام أكثر من جدول في صفحة واحدة فترتّب الجداول الواحد تلو الآخر بعد تلك الصفحة.
- ضع لكل جدول عنوانا مختصرًا وأعط كل جدول رقم متسلسلا.
- حدود الجدول هي حدود الحدّ المسموح به للطّباعة في الصّفحة الواحدة، وفي غالب الأحوال لا يزيد الجدول في مساحته عن صفحة واحدة.

ثانيا – الأشكال التّوضيحيّة :

تعرّف الأشكال بأنّها رسوم توضيحيّة تخطيطيّة التي تعرض العلاقة بين متغيّرين أو أكثر من البيانات في شكل خطوط أو أعمدة أو منحنيات أو دوائر بيانية [1]، هذه الأشكال تترجم ما ورد في الجدول من أرقام وإحصائيّات خاصّة بمحتويات الاستبانة ممّا يسهل معرفة الاتّجاه العام للظّاهرة اللّغويّة المدروسة، وأهمّ الأشكال والرّسوم التي تصبّ فيها الأرقام المتوصّل إليها من خلال عمليّة جمع بيانات الاستبانة نجد ما يلي[2]:

أ –**الخطّ البياني :** يستخدم لتوضيح تطوّر ظاهرة زمنيّا ، ويوضع في شكل خطّين متعامدين الأوّل محور أفقي ،والثّاني محور عمودي،ولا يمكن من الربط سوى بين متغيّرين الأوّل عادة ما يسمّى المتغيّر المستقّل،ويمثّل الزّمن والثاني يسمّى المتغيّر التّابع ويمثّل قيم الظّاهر.

[1] ينظر: **منهجيّة البحث العلمي وتقنيّاته في العلوم الاجتماعيّة** ، مجموعة مؤلفين، ص 146.

[2] ينظر: **مناهج العلوم القانونيّة**، رشيد شميشم ، دار الخلدونية، الجزائر،2006م، ص184–185.

ب- الأعمدة البيانيّة: وهي عبارة عن خطوات مستطيلة الشّكل تنطلق من قاعدة واحدة يمثل ارتفاع قيما معنيّة للظّاهرة والمحور العمودي يمثّل القيم المختلفة للظّاهرة.

ج- الدّوائر النّسبيّة: هي رسم بياني يمثّل مجموع القيم الكليّة للظّاهرة، فتقسم إلى قطاعات جزئيّة تناسب قيم المجموعات الجزئية التي تتكوّن منها الظّاهرة، وتميّز تلك القطاعات عن بعضها بألوان مختلفة أو بظلال مختلفة لضمان الإيضاح.

ويجب أن تكون الأشكال واضحة وسهلة القراءة، كما يجب الإشارة إلى رقم الشّكل في النّص وشرح أهمّ معالمه وما تريد أن توصله للقارئ .وهناك أسس عدّة يجب مراعاتها عند تضمين الأشكال وهي[1]:

- استخدم الأشكال والصّور إذا كانت تضيف شيئا جديدا زيادة على ما تقدّمه الجداول أو توضّح بيانات مهمّة للوصول إلى نتيجة معيّنة.
- أشّر في النّص إلى الأشكال بأرقامها؛ وأعط الأشكال أرقاما عربيّة متسلسلة حسب ترتيب أوّل ظهور لها.
- اجعل الأرقام وبيانات المحورين السيني والصادي أو أية كلمات مكتوبة على الرسم البياني واضحة، وبحجم يمكن قراءته بسهولة.
- اجعل حدود الشّكل ضمن حدود الجزء المطبوع من الصّفحة فقط.
- أعط كلّ شكل عنوانا مختصراً ، وواضحا، ومعبّرا عمّا تريد توصيله للقارئ.

تعتمد الجداول والأشكال التّوضيحيّة في صياغتها أثناء تفريغ بيانات محتوى الاستبانة على لغة الأرقام ،وهذا ما يجعل نتائجها تتميّز بالدّقّة لاعتمادها على اللّغة الرياضيّة ممّا يساعد على التنبّؤ الدّقيق في ميدان الظّاهرة اللّغوية المدروسة.

تقويم تحصيلي:

السّؤال:

قدّم أمثلة عن الجداول والأشكال التّوضيحيّة المستخدمة في تفريغ بيانات محتوى الاستبانة. (نموذج تطبيقي يعالج في حصص التّطبيق الخاصّة بمقياس المادّة).

[1] ينظر: **دليل كتابة الرّسائل الجامعيّة في جامعة الشّارقة**، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ص 13.

المحاضرة الرّابعة عشر :

كتابة البحث اللّغوي وتحريره.

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على الشّروط الواجب توفّرها في باحث اللّغة.

-أن يتعرّف الطّالب على القراءة الصّحيحة وكيفيّة الاستفادة من المراجع التي تخدم بحثه اللّغوي.

-أن يتعرّف الطّالب على القواعد الواجب الالتزام بها في كتابة بحثه اللّغوي.

-أن يلتزم الطّالب بهذه الشّروط في تحرير بحوثه العلميّة.

تمهيد:

تتجسّد عمليّة كتابة البحث اللّغوي في صياغة وتحرير نتائج الدّراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجيّة علميّة ومنطقيّة دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيّدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث اللّغوي المعدّ؛ لأنّ «لكلّ بحث لغة يكتب بها ولغة البحوث ينبغي أن تكون علميّة ، بعيدة عن الانفعال والمبالغة، دالّة على مضمونها من دون تأويل، صحيحة في ألفاظها، سليمة في تراكيبها ،موجزة من دون إخلال ،بعيدة عن الإيجاز والاستطراد »[1]؛فعميلة كتابة البحث اللّغوي وتحريره إذن تتضمّن أهدافا معيّنة ومحدّدة، وتتكوّن من مجموعة من الشّروط يجب على الباحث احترامها، والالتزام بها أثناء عمليّة التّحرير، وهذه الشّروط منها ما يتعلّق بالباحث نفسه ومنها ما يتعلّق بالبحث اللّغوي ولغة كتابته بشكل عام.

أوّلا- شروط لها علاقة بالباحث نفسه:

إنّ الباحث هو المخطّط والمنفّذ لمختلف مراحل البحث اللغوي، وحتى يكون بحثه جيّدا ينبغي له الانتباه إلى نقاط رئيسة يجب الأخذ بها أثناء كتابة بحثه اللّغوي وهي[2]:

- أن يكون الباحث محبّا للاطّلاع وذلك بالذهاب إلى دور الكتب والمكتبات العامّة التي يجد فيها ما يخدم موضوعه.
- الإلمام بالبحوث والدّراسات والآراء التي كتبت عن موضوع بحثه .
- أن يتمتّع بالموضوعيّة ويظهر ذلك في معالجة الدّراسة التي اختارها التي يجب أن تعتمد على التّفكير العلمي المنظّم الذي يقوم على العقل لا على العاطفة.
- يجب أن يتمتّع الباحث بالنّزاهة والعدالة والأمانة العلميّة في نقل الأفكار وعرضها ونسبها إلى أصحابها ،ولابدّ أن يشير إليها في مصادره ومراجعه.
- لابدّ أن يتمتّع الباحث بالصّبر ،وبذل الوقت والجهد في سبيل البحث العلميّ دون الشّعور بالتأفّف أو التذمّر.
- تحرّي الدّقة في نقل النّصوص التي تتّصل بالبحث وعدم التسرع في قراءتها مع ضرورة

---

[1] **منهجيّة البحث العلمي "وفق نظام LMD"**،محمد خان، ط1، منشورات مخبر اللسانيات واللّغة العربيّة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،2011م، ص38 .

[2] ينظر: **منهج البحث اللّغوي**، محمود سليمان ياقوت، ص 218-220.

تنظيم أفكاره .

-الرّغبة وهي شرط للنّجاح في كلّ بحث فمن الضّروري أن تكون للباحث رغبة أو ميل إلى موضوع بحثه .

ثانيا- شروط لها علاقة بالقراءة:

على الباحث أن يلتزم بقراءة كما كتبه قبل مباشرة تحرير بحثه اللّغويّ ، ولا بدّ لهذه القراءة من شروط، وأهمّها[1]:

-الانتباه والتّركيز أثناء عمليّة القراءة.

-قراءة جميع المعلومات والآراء المدوّنة على البطاقات والدفاتر ، والمنقولة من المصادر والمراجع قراءة متأنّية ومعمّقة وناقدة.

-هضم تلك المعلومات والأفكار بحيث يستطيع التّعبير عنها بأسلوبه الخاص.

-ترتيب القراءة وتنظيمها وتجنّب الارتجاليّة والعشوائيّة.

-مراعاة الحالة الصّحيّة والنّفسيّة،حيث يجب الابتعاد عن عمليّة القراءة خلال فترات الأزمات النّفسيّة والاجتماعيّة والصّحيّة.

-اختيار الأوقات المناسبة، وكذا الأماكن الصّحيّة والمريحة.

-تخصيص فترات للتّأمّل والتّفكير ما بين القراءات المختلفة.

-الفهم الدّقيق والإلمام الكبير بما نقرأه من جميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلّقة بالموضوع ،وكذا القدرة على تقييمها.

ثالثا: شروط لها علاقة بالاقتباس من المصادر.

يقوم باحث اللّغة بالبحث عن المادّة التي تخصّ موضوع بحثه من المصادر المنشورة و غير المنشورة، وتعتبر هذه الخطوة مهمّة في كتابة البحث وتحريره ، ويشترط في ذلك قواعد وجب الالتزام بها أثناء عمليّة الاقتباس منها[2]:

-عند الاستشهاد بآراء وأفكار الباحثين وأقوالهم، يجب ذكرها حرفيّا بين قوسين أو شولتين أو مزدوجتين أو ذكر معناها العامّ دون وضعها بين الشّولتين، مع توثيقها في الهامش

---

[1] ينظر: **منهج البحث اللّغوي والأدبي** ،الرديني ،محمد علي عبد الكريم، وعبود شلتاغ، ص 250-256.

[2] ينظر: **الدّليل المنهجي في إعداد وتنظيم البحوث العلميّة** ، إبراهيم بختي، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، 2006م-2007م، ص 30-31.

بنسبتها إلى أصحابها.

-ضرورة شكل الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة الشريفة وكذا الأبيات الشّعريّه.

-مراعاة الانسجام بين ما اقتبس وما سبقه وما يليه بحيث لا يبدو المقتبس متنافرا مع ما قبله وما بعده.

-عدم تجاوز السّتة أسطر عند الاقتباس الحرفيّ ، فإذا تجاوز هذا الحدّ يستحسن صياغة المقتبس بأسلوب خاصّ مع الإشارة إلى المصدر في الهامش.

-ضرورة الفصل بين النّصوص المقتبسة بنصوص محرّرة حتى لا تأتي متتالية.

-عند حذف بعض العبارات من الاقتباس ، يجب وضع ثلاث نقاط بين معقوفتين مكان الكلام المحذوف؛ وعند حذف أكثر من سطرين من الاقتباس ، يجب وضع سطر منقّط مكانها.

-عند التّصحيح أو التّصرّف في الكلام المقتبس أو إضافة كلمة إليه أو إدخال تعديلات أو إضافات ، حسب وضع التّصحيح أو الإضافة بين معقوفتين شريطة أن لا يتجاوز سطرا واحدا، فإذا تجاوزت اسّطر وضعت في الهامش.

-عدم الإكثار من الاقتباس لا تضيع شخصيّته البحثية بين الاقتباسات وآراء الآخرين.

-إبراز شخصيّة الباحث من خلال الفقرات التي يكتبها في بحثه والتي تبرز بوضوح آراءه وأفكاره الخاصة والمقترحات التي تقدّم بها.

-تدعيم الآراء الجديدة بالحجج والأدلّة المقنعة والمنطقيّة، والبدء بأبسط الأدلّة ثم الانتقال نحو الأقوى فالأقوى.

-الالتزام بأصول وقواعد البحث العلميّ عند انتقاد الباحثين حيث يكون الانتقاد موضوعيّا وبأسلوب مهذّب ودون تجريح أو تقليل من شأنهم.

رابعا : شروط لها علاقة باللّغة والأسلوب:

يجب أن تكون صياغة وتحرير موضوع البحث اللّغويّ ونتائجه وفق قواعد وأساليب علميّة منهجيّة تخصّ لغة الكتابة وأسلوبها ،وهذه المقوّمات والشّروط كالآتي[1]:

-تطبيق المنهج العلمي في التّحليل والتّركيب وتفسير الحقائق والأفكار العلميّة.

-استخدام اللّغة العلميّة وفق قواعد اللغة والإملاء والتّأكّد من خلوّ البحث من الأخطاء

[1] **منهجيّة البحث العلمي وأصالتها عند المسلمين**،بلخير سديد، ص 78.

اللّغويّة .

-حسن تنظيم المعلومات والأفكار العلميّة والتّنسيق بين الأجزاء وفقرات البحث.

-استخدام الجمل القصيرة ذات الأسلوب البسيط والمفردات المعاصرة .

-تلافي التّكرار والحشو والإطناب والتّناقض في صياغة البحث.

-إتّباع نظام واحد في طريقة العرض وطرق التّوثيق والاقتباس.

-تدعيم الأفكار بالأدلّة والبراهين المناسبة.

-اعتماد علامات التّرقيم في الكتابة .

خامسا: شروط لها علاقة بالتّقسيم والتّبويب:

مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع مرحلة جوهريّة في كتابة البحث اللّغوي وتحريره ،وتكون وفق معايير وأسس علميّة ومنهجيّة واضحة وله شروط تخضع لها وأهمّها[1]:

-مراعاة المنطق والمنهجيّة في التّقسيم.

-تحقيق التّوازن بين التّقسيمات الأساسيّة والفرعيّة .

-تجنّب التّكرار والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات.

-الاستفادة من المراجع ذات الصّلة بالموضوع في التّقسيم و التّبويب.

-الدّقّة في اختيار العناوين المناسبة لكلّ تقسيم.

-البعد عن التّكلّف في حشو المادّة العلميّة أو اقتضابها بغية التّسوية بين التّقسيمات.

تقويم تحصيلي:

اعتمادا على ما درسته في مقياس منهجيّة البحث اللّغوي، حاول أن تقدّم تصوّرا لمشروع بحث تخرجك في مرحلة ليسانس.

(نموذج تطبيقي يعالج في حصص التّطبيق الخاصّة بمقياس مذكرة تخرّج للسّداسي الثّاني)

[1] ينظر : **منهجيّة البحث العلمي وأصالتها عند المسلمين**،بلخير سديد ، ص 74-75.

[redacted]

يمكن استنتاج مجموعة من النّتائج من خلال محاضرات هذه المطبوعة الخاصّة بمقياس "**منهجيّة البحث اللّغوي**" نوجزها كالآتي:

1 -يتأسّس البحث العلمي على مصطلحات علميّة متقاربة المعنى وهي المنهج والمنهجيّة والمنهاج والمقاربة ورغم هذا التّقارب بينها إلّا أنّه لكلّ مصطلح استعمال خاصّ وجب على الطّالب إدراكه حتى يتسنّى له رسم الخطوط العريضة لبحثه العلميّ.

2 -البحث اللّغوي لا يبتعد كثيرا عن البحث العلمي في أهميّته وأهدافه إلا من حيث أن البحث العلميّ عام يصلح لكلّ العلوم والميادين بينما البحث اللّغوي فهو خاصّ بميدان اللّغة، وجعلها مادّة له في الدراسة ولا يتجاوزها إلى شيء آخر ،وهو بالأساس بحث علميّ تحكمه القوانين والقواعد العلميّة.

3 -البحث اللّغوي لا يختلف كثيرا عن البحث العلمي لذا فهو يأخذ الخصائص نفسها التي يتميّز بها البحث العلميّ ، وهو يقوم على خطوات علميّة منهجيّة متسلسلة وجب على الباحث معرفتها واتّباعها حتى يتمكّن من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعّالة.

4 – من أشكال الاستنتاج العلمي الاستقراء والاستنباط، الاستدلال والاستشهاد يستعين بهم الباحث المختصّ في اللّغة بهدف الكشف عن اطّراد الظّواهر اللّغوية وانطوائها تحت قوانين ونتائج يمكن تعميمها للوصول إلى نتائج علمية تقترب نوعا ما إلى اليقين.

5 -البحث اللّغوي حديث النشأة، ولم تتّضح معالمه والخصائص المميّزة له إلا مع التّقدّم العلميّ،ولكن ما نلحظه في الدّراسات الغربيّة والعربيّة القديمة أنّه أثناء ممارستهم العمليّة في دراسة اللّغة كانوا يعتمدون في ذلك على مناهج البحث العلمي بطريقة غير مباشرة والمنهج الذي نال حظّا وافرا في أبحاثهم هو المنهج الوصفي.

6 -هناك مجموعة من المناهج الأساسيّة يمكن الاستفادة منها في دراسة اللّغة وهي : المنهج التّاريخي ، المنهج المقارن، المنهج الوصفي، المنهج التّقابلي، يجب على الباحث الإلمام بها ومعرفة حدودها وكيفية الإفادة منها في التّحليل اللّغوي كما يجب

عليه أيضا أن يختار المنهج الذي يتناسب والموضوع الذي يبحث فيه، وقد يتبنّى أكثرمن منهج فيه و ،هذا نابع من طبيعة الظّاهرة اللّغوية المدروسة.

7 -الاستبانة من أدوات البحث العلمي يستعين بها الباحث عند الضّرورة حسب ما تقتضيه طبيعة البحث المراد إنجازه من أجل الوصول إلى البيانات المطلوبة لتحقيق أهداف البحث العلمي التي لا يمكن الحصول عليها إلّا من خلال صياغة هذه الاستبانة ،وإعدادها وفق شروط علميّة صحيحة إلى جانب الإلمام بشروط تفريغها وقراءة محتواها .

8 -عمليّة كتابة البحث اللّغوي وتحريره تتضمّن أهدافا معيّنة ومحدّدة، وتتكوّن من مجموعة من الشّروط يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء عمليّة التّحرير، وهذه الشّروط منها ما يتعلّق بالباحث نفسه ،ومنها ما يتعلّق بالبحث اللّغوي ولغة كتابته بشكل عامّ، وهذا من أجل وإخراج البحث اللّغوي وإعلامه بصورة واضحة وجيّدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث اللّغوي المعدّ.

ونأمل في الأخير أن تكون هذه المطبوعة البيداغوجيّة نبراسا ومعيّنا يهتدي به الطّالب في إنجاز بحوثه العلميّة بما في ذلك البحث اللّغوي وفق منهج دقيق وسليم ، وهي دراسة متواضعة لا ندّعي أننا أحطنا بكل جوانبها؛ بل يبقى المجال مفتوحا للتعمّق فيها أكثر وأكثر وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ (سورة النمل)

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم،

1- **أثر استخدام طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية والاحتفاظ بها (دراسة مقارنة)**،عائشة إدريس عبد الحميد الكلاك، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل /كلية التربية الأساسية ، المجلد 7، العدد 02.

2- **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، فوزي غرايبة وآخرون، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 1977م.

3- **الاستبانة كأداة بحث علمي**،أنيسة عطية سليم قنديل ، مؤتمر "الدراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير" ، الجامعة الإسلامية –غزة، فلسطين،30،29أفريل 2013م

4- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس دار صادر بيروت،1397هـ،ج3 .

5- **الاستدلال النحوي نحو نظرية معاصرة لأصول النحو العربي**، محمد عبد العزيز عبد الدايم، ط1،القاهرة، مصر،2007م.

6- **الاستشهاد والاحتجاج باللغة**،محمد عيد، ط3 ، القاهرة ،عالم الكتب مصر،1988م

7- **الاستقراء والمنهج العلمي** ، زيدان محمود فهمي ، دار المعارف الجامعية ،الاسكندرية 1988م.

8- **الاستقراء ومجالاته في العلوم الشرعية**،محمد أيمن الزهر و حمزة حمزة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 29،العدد الأول،2013م

9- **أسس علم اللغة عربية** ،محمود فهمي الحجازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ،القاهرة مصر،2003م.

10- **الأسلوبيّة والأسلوب**،عبد السلام المسديّ، ط2، الدار العربيّة للكتاب، تونس العاصمة، تونس ،1982م.

11- **أصول البحث العلمي ومناهجه**، أحمد بدر، ط1، المكتبة الأكاديمية،مصر،2011م.

12- **الاقتراح في أصول النحو**، جلال الدين السيوطي، ط2،ضبطه وعلق عليه عبد الحكيم عطية وراجعه وقدم له علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، سوريا،2006م.

13- **إيضاح المقدمة الآجرومية** ، صالحُ بنُ مُحمَّدٍ بنِ حسنٍ الأسمريُّ اعتنى به متعب بن مسعود الجعيد ،دت.

14- **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**،أحمد مختارعمر ،ط6،عالم الكتب،القاهرة،1988م.

15- **تحليل المحتوى**،حسن الهبائلي،المجلة العربية للمعلومات ،تونس ،العدد2، المجلد 10، 1989م.

16- **التعريفات**، السيّد الشّريف علي الجرجاني، ط1، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسنى، الدّار البيضاء، المغرب ،2006م.

17- **تعليم التفكير –مفاهيم وتطبيقات–**، فتحي جروان، ط3، دار الفكر، عمان، 2007م.

18- **تعليم التفكير و مهاراته**، سعيد عبد العزيز ، دار الثقافة ، عمان،2007م.

19- **التفكير بطرق مختلفة**،زايد فهد ، عمان ، دار النفائس، 2009م.

20- **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية** ، عبد الناصر جندلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2005م.

21- **الخصائص** ،ابن جني(أبو الفتح عثمان بن جني)،تحقيق : عبد الحميد هنداوي،ط2، منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت ، لبنان، 2003م.

22- **خطوات البحث العلمي ومناهجه** ،محمد صلاح الدين مصطفى و آخرون،جامعة الدول العربية ، 2010م.

23- **خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية** ، مركز البيان للدراسات والتخطيط،2017م.

24- **دراسة تحليلية للصور والأشكال والجداول والمخططات في كتب الكيمياء للمرحلة الإعدادية في العراق في ضوء معايير محددة للتقنيات التربوية** ،عبد الرزاق شنين الجنابي، ،مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية، العدد02، المجلد09، 2010م.

25- **دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي**،بن الصيد بورني سراب و بن عاشور عفاف ، ديوان المطبوعات المدرسية،وزارة التربية الوطنية ،الجزائر ،2017-2018م

26- **دليل الباحث في المنهجيّة و كتابة الرسائل الجامعيّة**،عمار بوحوش،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،(دت).

27- **الدليل المنهجي في إعداد وتنظيم البحوث العلمية**، إبراهيم بختي، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، 2006م-2007م.
28- **دليل كتابة الرسائل الجامعية في جامعة الشارقة**، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط3، جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة،2010م .
29- **رسائل ابن حزم الأندلسي**، ابن حزم(على ابن أحمد بن سعيد الأندلسي)، تحقيق إحسان عباس،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، لبنان، (دت)،ج2.
30- **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، عبد الرحمن الحاج صالح، سلسلة علوم اللسان عند العرب، الجزائر ، العدد1، 2012م .
31- **شرح قطر الندى و بل الصدى**، ابن هشام الأنصاري"أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف"، ط11، تحقيق :محمد يحيى الدين عبد الحميد،القاهرة،1338هـ .
32- **شرح اللمع** ،ابن برهان العكبري،ط1، تحقيق فائز قار، الكويت، 1984م، ج1 .
33- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري إسماعيل بن حمادة، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايِّن، بيروت، ط1987،4م، ج1.
34- **ضوابط الفكر النحوي دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم**، محمد عبد الفتاح الخطيب،ط1،دار الصائر للطباعة والنشروالتوزيع ،القاهرة،2006م،ج1.
35- **طرائق تدريس اللغة العربية**، الدليمي، كامل محمود نجم،وطه علي حسين الدليمي، دار الكتب للطباعة والنشر ،بغداد 1999م.
36- **العربية و علم اللغة الحديث**، محمد محمد داود،دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة 2001م.
37- **العربية وعلم اللغة الحديث**،محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة،2001م.
38- **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية** ،عبده الراجحي ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية -مصر،1995م.
39- **علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي**، محمود السّعران، ،ط2، دار الفكر العربي 1997م.
40-**علم اللغة**،علي عبد الواحد وافي،ط9، نهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة،2004م.
41- **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**،فؤاد البهي السيد، عبد الرحمان سعد،القاهرة، دار الفكر العربي ،1999م.

42- **العين** ،الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن، ،تحقيق :مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافةوالإعلام- بغداد -الجمهورية العراقية، 5791 م، ج3.
43- **فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين**، نادية رمضان النجار، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م.
44- **في أصول النّحو**، صالح بلعيد، ط1، دار هومة، الجزائر، 2005 م.
45- **في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث**، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2013م.
46- **في المناهج اللغوية والمنهجية** ،صالح بلعيد ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2014م.
47- **في جدوى المنهج التاريخي"قراءة في الأبجديات و المزالق"**،فرحات بلولي،اليوم الدراسي حول المناهج، كلية الآداب واللغات، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
48- **القاموس المحيط** ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط5، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة،2005م .
49- **قواعد أساسية في البحث العلمي**،سعيد إسماعيل صيني، ط1 ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1994م .
50- **كتاب الكليات**،الكفوي(أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)،تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م .
51- **كيف تكتب بحثا ناجحا ؟**، أيمن أبو الروس، (دط)، دار الطلائع، (دت)
52- **لسان العرب**،ابن منظور" محمد بن مكرم الأفريقي المصري،ط5 دار صادر-بيروت-لبنان
53- **اللسانيات النشأة والتطور**،أحمد مومن، ط2،دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2005م .
54- **اللغة بين المعيارية و الوصفية**، تمام حسان، ط1، دار المعرفة ، الإسكندرية، 1989م .
55- **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، نور الهدى لوشن،المكتبة الجامعية

الأزريطة،الإسكندرية ،2000م .
56- **مبادئ البحث التربوي**، مساعد النوح،ط1، كلية دار المعلمين، الرياض،2004م
57- **محاضرات في اللسانيات المعاصرة**،بوقرة نعمان، مشورات جامعة باجي مختار،عنابة ،2006م
58- **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت-،2000م.
59- **المحكم في نقط المصاحف**،أبو عم رو الداني" عثمان بن سعيد"، تحقيق :عزة حسن،ط4، دار الفكر،دمشق-سوريا.
60- **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** ،صالح محمد العساف ، مكتبة العبيكان ، الرياض،1989م.
61- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، رمضان عبد التواب،ط1، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،1982م.
62- **مدخل إلى علم اللغة**،محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ،1997م .
63- **مراد حميد العبد الله،علم اللسانيات التقابلية عند العرب والغرب تأصيل وتوصيف، مجلة** Route Educational and Social SCE Journal،العدد5، فيفري2018 .
64- **المستشرقون والمناهج اللغوية**،إسماعيل أحمد عمايرة،ط2،سلسلة دراسات لغوية،دار حنين،عمان،الأردن .
65- **مصادر التراث النّحوي** ،محمود سليمان ياقوت، ط1، دار المعرفة الجامعيّة، مصر 2003م.
66- **معجم التعريفات**، الشريف الجرجاني" علي بن محمد بن علي"، ط1،تحقيق :إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت- 1405هـ .
67- **معجم الفلسفة**، محمود يعقوبي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1979م.
68- **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، محمد سمير نجيب اللّبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان .
69- **المعجم الوسيط** ،إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق :مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنشر، القاهرة، دط، دت.

70- **مفهوم المنهاج ومكوناته**،إدريس بوحوت، مجلة علوم التربية،المعاهد،الرباط، المغرب، العدد65،أفريل 2016م .
71- **من أسس علم اللغة**، محمد يوسف حبلص، دار الثقافة العربية، 1997م .
72- **من منظور تربوي**، إبراهيم مجدي ،عالم الكتب، القاهرة،2005م.
73- **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ،ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
74- **مناهج البحث العلمي**،عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات-الكويت،ط3، 1977م
75- **مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية**، نسيمة نابي، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2011م .
76- **مناهج البحث اللغوي**،عبد القادر شاكر، مجلة حوليات التراث،كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم،الجزائر، العدد 09 ، 2009م.
77- **مناهج البحث في اللغة**، تمام حسان،دار الثقافة،الدار البيضاء، المغرب،1986م.
78- **مناهج البحث في علم النفس والتربية**،محمد مصطفى زيدان وصالح مضيوف شعث، دار المجمع العلمي،جدة.
79- **مناهج العلوم القانونية**، رشيد شميشم ، دار الخلدونية، الجزائر،2006م .
80- **مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها**،سعدون محمود الساموك ،هدى علي جواد الشمري، ط1،دار وائل ،عمان، 2005م.
81- **منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة (دراسة تقابلية)**، عبد المجيد الطيب عمر ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية،إشراف بكري أحمد الحاج، جامعة أم درمان الإسلامية،2010م.
82- **المنطق ومناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية و الطبيعية**، عبد المعطي علي ، دار الجامعات المصرية ،1977م.
83- **منهج البحث الأدبي واللغوي**، الرديني محمد علي عبد الكريم،وعبود شلتاغ،دار الهدى ، عين مليلة،الجزائر،2010م.
84- **منهج البحث الأدبي**، جواد الطاهر، مطبعة العاني ، العراق ،1970م .
85- **منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث**،علي زوين،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1986م .

86- **منهج البحث اللغوي**،محمود سليمان ياقوت،كلية الآداب ، جامعة الكويت (دت) .
87- **منهجية البحث العلمي** "**وفق نظامLMD**"،محمد خان، ط1، منشورات مخبر اللسانيات واللّغة العربيّة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،2011م.
88- **منهجية البحث العلمي** ،محمد زويلف وتحسين الطروانة، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان 1998م .
89- **منهجية البحث العلمي و أصالتها عند المسلمين** ،بلخير سعيد ،دار الخلدونية للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2013م .
90- **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**،مجموعة مؤلفين، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ، ألمانيا، 2019م.
91- **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**، عامر مصباح ، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية، 2017م.
92- **منهجية البحث**، ماثي وجيدير، ترجمة ملكة أبيض، تنسيق :محمد عبد النبي السيد غانم، دط، دت .
93- **المنهجية في البحوث والدراسات**، محمد بدوي، تونس، دار الطباعة والنشر،(د.ت) .
94- **النّحو العربي شواهده ومقدّماته**، حمد ماهر البقري،مؤسّسة شباب الجامعة ،إسكندرية ،1987م.

فهرس

المحاضرات

الموضوع	الصّفحة
مقدمة	أ-ج
المحاضرة الأولى: مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم: "المنهج، المنهاج، المنهجيّة،المقاربة".	07-13
المحاضرة الثّانية: البحث اللّغوي" أهميّته وأهدافه"	15-20
المحاضرة الثّالثة: البحث اللّغوي" خصائصه وخطواته."	22-26
المحاضرة الرّابعة: الاستقراء و الاستنباط	28-34
المحاضرة الخامسة: الاستدلال و الاستشهاد	36-41
المحاضرة السّادسة: مناهج البحث اللّغوي في التّراث	43-47
المحاضرة السّابعة: المنهج التّاريخي "الإجراء".	49-53
المحاضرة الثّامنة: المنهج المقارِن "الإجراء".	55-59
المحاضرة التّاسعة: المنهج الوصفي "الإجراء".	61-64
المحاضرة العاشرة: المنهج التقابلي "الإجراء".	66-69
المحاضرة الحادية عشر: الاستبيان" أهميّته، إعداده وتفريغه."	71-75
المحاضرة الثّانية عشر: الاستبيان" القراءة ، تحليل المحتوى"	77-79
المحاضرة الثّالثة عشر: تصميم الجداول و الأشكال التّوضيحيّة	81-83
المحاضرة: الرّابعة عشر: كتابة البحث اللّغوي وتحريره	85-88
الخاتمة	90-91
قائمة المصادر والمراجع	93-99
فهرس المحاضرات	101